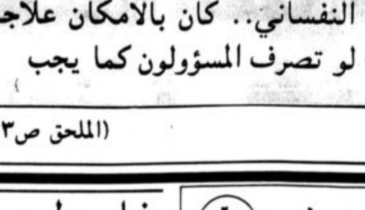
تقرير خاص عن مخطط شارع «عابر اسرائيل»:
الهدف مصادرة ما تبقى من الاراضي العربية
(الملحق ص٤و٥)



حوار خاص بـ «الاتحاد» مع الاديب السوري المعروف وليد اخلاصي
(الملحق الادبي ص١١)



مأساة فتى يعاني من المرض النفساني.. كان بالامكان علاجه لو تصرف المسؤولون كما يجب
(الملحق ص٣)

وكان مدمناً.. وأقلع
شاب يروي لـ «الاتحاد» قصة انتقاله من جحيم المخدرات الى جنة الحياة الاعتيادية
(الملحق ص١٠)

يا عمال العالم اتحدوا!
٢٠ صفحة
الاتحاد
جريدة يومية
AL-ITTIHAD DAILY
אל-אתיחאד יומון
الجمعة
١١ كانون الاول ١٩٩٢
١٦ جمادى الاخرة ١٤١٣ هـ
الثمن: ٢,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
شيكل واحد
11.12.1992
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد 179/49 Vol

ابتداءً من بعد غد ولمدة شهر واحد:
حملة فحص وقائي مجاني للاسنان في جميع انحاء البلاد
* الحملة باشتراك (١٢٠) عيادة لطب الاسنان * اتصلوا حالاً على ارقام الهواتف المذكورة ادناه وحددوا موعداً للفحص لدى الاطباء في مناطقكم *

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - ٢٥٪ فقط من المواطنين في اسرائيل يتوجهون الى طبيب الاسنان للمرور بفحص وقائي عادي و٧٥٪ يهملون هذا الامر.

بناءً على هذه النتائج ستقيم نقابة اطباء الاسنان ابتداءً من يوم الاحد القادم (٩٢/١٢/١٣) ولمدة شهر واحد حملة فحص مجانية قطرية للاسنان، لجميع سكان البلاد يهوداً وعرباً باشراف اطباء اسنان مختصين في الف ومئتي عيادة.

ولمعرفة مكان العيادة التي عليكم التوجه اليها، يمكن الاتصال بمركز نقابة الاطباء على الارقام التالية: (٢٠٢٦٤٦ - ٠٣) او (٥٢٨٠٥٠٧ - ٠٣) او (٥٢٨٤٦٤٨ - ٠٣) لترتيب موعد مع عيادة الطبيب القريب من مكان سكناكم.

● البقية على صفحة ٢●

بعد غد، الاحد

خط مفتوح حول التطعيمات ضد مرض التهاب السحايا والكبد والريقان
(بالتعاون بين كوبات حوليم «أ» وجريدة «الاتحاد») (التفاصيل على ص ٨ في الملحق)

فلسطيني يعرض كليته للبيع لتسديد الضرائب التي تطالبه بها سلطات الاحتلال!
* «لم يعد امامي سوى بيع كليتي»! *

● القدس - «و.ص.ف.» - يريد فلسطيني من احدى قرى الضفة الغربية المحتلة بيع كليته لتسديد حوالي (٣٠٠٠) الف دولار تطالبه بها سلطات الاحتلال كضرائب بعد تعرضه للاعتقال ومصادرة املاكه ومنعه من العمل!

وقال صلاح فنون (٣١ عاماً) من قرية نحالين القريبة من مدينة بيت لحم والذي بدأ نشر اعلانات بيع كليته انه لجأ الى هذا القرار بعد تعرضه لحملة من المضايقات شملت اعتقاله لفترة سبعة اشهر ومصادرة سيارته ومحاولة اعتقال زوجته بدلاً منه!

● البقية على صفحة ٢●

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»
التمرين العسكري في تسيئيليم لم يستهدف زعيم «حزب الله»
بل قائدا يستخدم طائرة بوينغ ٧٠٧ (طائرة عرفات)

حديث رابين ليل نهار عن «عرفات هو العقبة في طريق السلام».. لم يأت صدفة ولا هزالا.. !!

* هذه المرة ذهبنا الى الجولة الثامنة من المفاوضات تلبية لنداءات الرئيس مبارك والملك حسين وروسيا واوروبا. لكن، اذا استمرت اسرائيل في موقفها المتعنت فسننسحب من المفاوضات * ادارة بوش وعدتنا بتجديد الحوار مع م.ت.ف بعد انتهاء الانتخابات الامريكية مباشرة. ونحن نطالبها اليوم بايفاء وعدها * نخطط لموجة العصيان المدني في الانتفاضة * للانتفاضة سلبيات: كثرة الاضرابات، قتل العملاء، الصراعات الدموية.. *

● تونس - لمندوب «الاتحاد» الخاص، نظير مجلي - اتهم الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات الحكومة الاسرائيلية بوضع خطة لاغتياله. وقال ان التدريب العسكري الذي جرى في تسيئيليم قبل شهرين وراح ضحيته خمسة جنود اسرائيليين لم يستهدف اغتيال قائد حزب الله في لبنان. انما استهدف شخصية اخرى تستعمل طائرة عسكرية من نوع «بوينغ ٧٠٧» (اي الطائرة الخاصة بياسر عرفات).

وقد جاء هذا الاتهام في حديث شامل خص به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، جريدة «الاتحاد»، واجراه محررها معه في بيته في تونس في يوم مرور السنة الخامسة على الانتفاضة. وقال عرفات ان قيام رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، باتهام عرفات بانه العقبة في طريق السلام وتكرار هذا الاتهام صبح مساء، لم يأت صدفة ابدا. ويندرج هذا الاتهام في اطار تلك الخطة.

وتطرق عرفات الى عدد كبير من القضايا الهامة مثل الحوار مع الولايات المتحدة، فكشف لاول مرة ان هناك وعدا من ادارة بوش باستئناف هذا الحوار بعد انتهاء المعركة.

كما تحدث عن مفاوضات السلام فكشف ان الوفد الفلسطيني ذهب الى واشنطن بعد ان توجه الرئيس المصري والملك حسين واوروبا وروسيا بالنداءات الى م.ت.ف واعلن ان الوفد الفلسطيني سينسحب من المفاوضات اذا لم تغير اسرائيل موقفها.

واما عن الانتفاضة فقال عرفات اننا نعد الان للانتقال الى الموجة السادسة منها وهي اعلان العصيان المدني.

هذا وينشر اللقاء، كاملا، على صفحات الملحق من هذا العدد.

٣٩٪ من اليهود يؤيدون العنف ضد العرب في اسرائيل و٢٩٪ يؤيدون الترانسفير
(ص اخيرة)

طلاس: حكام اسرائيل يحاولون نسف عملية السلام من أساسها!
● «الامم المتحدة مستعدة للدخول في مفاوضات السلام الثنائية اذا طلب منها ذلك» ●

● دمشق - و.ص.ف - اكد وزير الدفاع السوري، العماد مصطفى طلاس، أمس الخميس، ان المسؤولين الاسرائيليين يحاولون نسف عملية السلام من اساسها في الشرق الاوسط من خلال رفضهم القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن حول النزاع الاسرائيلي - العربي.

وفي كلمة له خلال حفل تخريج ضباط جدد اتهم طلاس حكام اسرائيل بمواصلة سياسة المراوغة

● البقية على صفحة ٢●

قوات الامن المصرية تحاصر معقلاً للاصوليين في القاهرة
* ١٥ الف جندي وضابط يشاركون في محاصرة «جمهورية امبابا المستقلة» *

● القاهرة - الوكالات - واصل اكثر من ١٥ الف جندي وضابط، امس، احكام حصارهم الشديد على مدينة امبابا في ضواحي القاهرة، لليوم الثالث على التوالي.

والقي القبض، امس، على ٤٨ اصولياً ممن ينتمون الى تنظيم «الجماعة الاسلامية».

واعلنت وزارة الداخلية المصرية انها قررت تكثيف التواجد الامني في مناطق المتطرفين في امبابا تحسباً لردود افعالهم التي قد تحدث اليوم، قبل او بعد صلاة الجمعة.

● البقية على صفحة ٢●

على اثر عمليات المقاومة ضد ميليشيات «الجنوبي» المدفعية الاسرائيلية تقصف، بعنف، عدة قطاعات في جنوب لبنان!

● صيدا (لبنان) - «و.ص.ف.» - اصيب اربعة عناصر من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل بجروح، امس الخميس، اثر انفجار عبوة لدى مرور دورية في جنوب لبنان في ثاني هجوم في غضون يومين تعلن حركة «امل» مسؤوليتها عنه.

وافاد مصدر امني في الشريط الحدودي، الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان، ان ناقلة جند دمرت واربعة عناصر من ميليشيا «الجنوبي» اصيبوا بجروح في انفجار عبوة لدى مرور دورية.

وذكر بيان لحركة «امل» التي يتزعمها نبيه بري، رئيس المجلس النيابي اللبناني، ان العبوة انفجرت لدى مرور دورية مشتركة من الجيش الاسرائيلي

● البقية على صفحة ٢●

تحالف قوى الوسط: رصيد يلتسين بدأ يستنفد
مؤتمر نواب الشعب الروسي يرفض اقتراحات يلتسين

● موسكو - الوكالات - رفض مؤتمر نواب الشعب، امس الخميس، الاقتراح الذي تقدم به بوريس يلتسين باجراء استفتاء، ورأى انه «يخل بالتوازن في السلطات ويزعزع» استقرار المجتمع.

وجاء في نص القرار الذي صوت عليه ٧٤٠ نائباً مقابل ٥١ «واذا كان لا بد من اجراء استفتاء، فليكن موضوعه اجراء انتخابات تشريعية

● البقية على صفحة ٢●

■ نعي ■
آل جريس وخازن ينعون بمزيد الحزن والاسى المرحومة
ارمانوثا فضيل جريس
(ام موسى)
التي انتقلت الى رحمته تعالى امس الخميس، عن عمر يناهز الـ (٦٣) عاماً وسيشيع جثمانها الطاهر من بيتها في كفرياسيف الى كنيسة القديسة بربارة في قرية البعنة الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الجمعة ١٩٩٢/١٢/١١ ومن ثم الى مثواه الاخير.
لا اراكم الله مكروهاً بعزيز





لجنة العمل والرفاه تبحث موضوع العنف ضد النساء في الوسط العربي

● التأكيد على ضرورة دعم اقامة ملجأ للنساء المضروبات في الوسط العربي ومطالبة ممثل «عميدار» بالعمل الجدي على ايجاد مقر لتخصيصه لهذا الهدف ●

● القدس – لمراسل خاص – خصصت لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية جلستها، امس الاول الاربعاء، لبحث موضوع «العنف ضد المرأة في الوسط العربي». وشاركت في الجلسة السيدة حكمية حليحل رئيسة لجنة متابعة الاوضاع الاجتماعية بين الجماهير العربية والسيدة نوال ابو حاطوم، مفتشة لوائية في مكتب خدمة ومعالجة النساء والفتيات في الوسط العربي، وعن جمعية «نساء ضد العنف» السيدات فاتنة حنا وسميرة خوري وعايدة توما سليمان والسيدة ايمان قندلفت عن الخط الدافئ لضحايا الاعتداءات الجنسية باللغة العربية في حيفا، واستر سولمون – نائبة مدير لواء حيفا والشمال في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمدير العام لوزارة العمل، ومركز مكتب خدمات رفاهية الفرد والعائلة وممثلون عن مكاتب الشؤون الاجتماعية والشرطة ومديرات ملاجئ النساء المضروبات في اسرائيل. وغيرهم.

وقالت السيدة حكمية حليحل انه لا توجد معطيات دقيقة حول مدى انتشار الظاهرة الا انه من بين (..١٨٠) ملف في مكتب الخدمات الاجتماعية في الناصرة والقضاء للعام (٩٢) هناك (٢٧٤) امرأة تعاني من العنف. واكدت ان النقص في الملاكات في مكاتب الخدمات الاجتماعية يصعب على المختصين الاهتمام ومعالجة هذه الظاهرة وطالبت بزيادة هذه الملاكات في الوسط العربي.

واشارت السيدة ايمان قندلفت الى ان ظاهرة العنف ضد النساء لا تقتصر على العنف الجسدي وانما هناك الاعتداءات الجنسية الخطيرة. واضافت انه حتى (٩٢/١٢/٨) تسلم مركز ضحايا الاعتداءات الجنسية في حيفا (٩٧) شكوى من نساء وفتيات عربيات تعرضن لاعتداءات جنسية خلال عام (٩٢).

واشارت السيدة فاتنة حنا الى ان أول خطوة في معالجة هذه الظاهرة تكون بتعميق الوعي الجماهيري والنسائي وضرورة مكافحة الوضع القائم والوقاية من هذه الظاهرة والعمل سريعا على اقامة ملجأ للنساء المضروبات في الوسط العربي وبناء عليه اتت المبادرة لاقامة جمعية «نساء ضد العنف» التي تعمل على تحقيق هذه الاهداف بالاضافة الى تأسيسها للخط الدافئ لاستقبال شكاوى المعتدى عليهن.

وشرحت السيدة نوال ابو حاطوم بشكل واف المصاعب التي تواجه العامل الجماهيري في محاولة حل المشاكل الناجمة عن هذه الظاهرة وذلك لعدم وجود اماكن توفر الحماية لاولئك الفتيات والنسوة واطفالهن مما يحدو بالعامل الجماهيري في معظم الحالات العمل على اعادتهن الى بيوتهن وحدث ان لاقت بعضهن الموت في ظروف غامضة بعد ذلك!!

وذكرت النائبة تمار غوجانسكي التي واكبت عمل جمعية «نساء ضد العنف» ومحاولاتها اقامة الملجأ، ان الضرورة تحتم اليوم توفير بيت مناسب للجمعية لتتمكن من اقامة الملجأ وطالبت شركة عميدار بتوفير مثل هذا البيت. واضافت ان الوضع وصل حدا من الخطورة تستلزم جميع الاطراف التي تتعامل مع المشكلة التكاتف والعمل المشترك من اجل معالجتها.

وطالب النائب عمير بيرتس في تلخيصه للجلسة، مدير عام وزارة العمل باقامة طاقم خاص يضم جميع الهيئات العاملة في هذا المجال لجمع المعلومات وتقصي الحقائق حول الظاهرة في الوسط العربي ووضع برامج وحلول. كما أكد ضرورة دعم اقامة ملجأ للنساء المضروبات في الوسط العربي وطالب ممثل شركة «عميدار» بالعمل الجدي على ايجاد بيت لتخصيصه لهذا الهدف.

حلبة الاتحاد

في يوم حقوق الانسان

● صادفت، يوم أمس (العاشر من كانون الاول) الذكرى السنوية الرابعة والاربعون للاعلان العالمي لحقوق الانسان. وطبيعي أن تنشد أنظارنا، في هذه الذكرى، الى حقوق الانسان الفلسطيني التي يتواصل انتهاكها في المجالات كافة.

وليس هذا مكان تعداد انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي لحقوق الانسان الفلسطيني والتي من الصعب حصرها، غير أن المعطيات المكثفة التي كشف عنها يوم دراسي حول حقوق الانسان في المناطق المحتلة عقد هذا الاسبوع في القدس بليغة كفايتها في التدليل على ابعاد وفظاعة تلك الانتهاكات. وفي مقدمة ذلك التأكيد أن انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني في المناطق المحتلة متواصلة بسبب الكم الهائل للاوامر العسكرية المجحفة وغير القانونية والتي تجاوز عددها الـ (..١٣٠) أمر تمس وتتدخل في كافة مناحي الحياة اليومية لفلسطينيي المناطق المحتلة، حسبما ورد في بيان مؤسسة «الحق» التي بادرت سوية مع مركز المعلومات الفلسطيني الى عقد النشاط المذكور.

ويثير الأسى حقا أن حقوق الانسان الفلسطيني شهدت تدهورا خطيرا في المجالات كافة منذ تولي حزب «العمل» واسحق رابين مقاليد الحكم في البلاد قبل خمسة أشهر.

وهذا التدهور تثبته المعطيات التالية المستقاة أيضا من مصادر المؤسستين الفلسطينيتين المذكورتين:

* طرأت زيادة حادة على عدد الفلسطينيين الذين تم قتلهم على أيدي القوات العسكرية الاسرائيلية. فلقد استشهد (٢٦) فلسطينيا، بينهم سبعة أولاد تقل أعمارهم عن (١٦) سنة، منذ تشرين الاول الماضي.
* سجل «مركز المعلومات» خلال (١٣) شهرا، أي منذ بدء مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط ومجيء حكومة حزب «العمل» الى السلطة، مقتل (١٠٤) فلسطينيين على ايدي قوات «الامن» الاسرائيلية. ومن هؤلاء يوجد (٣٨) شخصا قتلوا على ايدي «القوات الخاصة». ومنذ تولي رابين الحكم وتسلمه وزارة «الامن» كانت «الوحدات الخاصة» مسؤولة عن مقتل (٢٢) فلسطينيا.
* لم يطرأ أي تحسن على معاملة المعتقلين الفلسطينيين وذلك بعكس المزاعم الاسرائيلية التي تقول بنقيض ذلك.
* هدمت السلطات (..٣) منزل بحجة عدم حصول أصحابها على «تراخيص بناء»!

طبعا لا تنتهي القائمة عند هنا. ولقد صدق القائلون انه بمقدار ما ينبغي التصدي لمظاهر انتهاكات حقوق الانسان الفلسطيني في المناطق المحتلة يتعين خوض معركة، لا هوادة فيها، ضد القوانين الاساسية التي تنفذ بموجبها هذه الانتهاكات.

وتشديدنا على القول ان ازدياد تدهور حقوق الانسان الفلسطيني منذ مجيء حكومة «العمل» يثير الأسى ينطلق من التقدير بأن هذه الحكومة وصلت الى السلطة على خلفية تصاعد التأييد الشعبي للسلام. والسلام الذي ينشده أصحاب هذا التأييد يشكل احترام حقوق الانسان مفتاحه الاساسي، ذلك المفتاح الذي بدونه تظل حكومة رابين بعيدة جدا عن بلوغ الغاية التي انتخبت، أساسا، في سبيل بلوغها.

في ضوء كل ما تقدم هناك أكثر من مدلول للتصريحات التي أطلقتها أمس رئيس لجنة المعارف والثقافة البرلمانية حول وضعية حقوق الانسان داخل اسرائيل، لناحية شجب مظاهر التمييز العنصري والعرقي. وما نظن شخصا صاحب تفكير عقلاني ينكر حقيقة كون هذه الوضعية تتغذى على وضعية انتهاكات حقوق الانسان الاعم والاشمل التي يكابدها فلسطينيو المناطق المحتلة بما يعيدنا مجددا الى المقولة الخالدة ان شعبا يضطهد شعبا آخر لا يمكن أن يكون حراً.

(«الاتحاد»)

سكرتير فرع نقابة المعلمين في الناصرة «فوجىء» بموعد اجتماع لجنة الانتخابات، الذي دعا اليه بنفسه!

* الجبهة تحذر من مغبة عرقلة سير العملية الدمقراطية لانتخابات النقابة *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – انتخب فرع نقابة المعلمين في الناصرة لجنة انتخابات محلية بموجب تعليمات لجنة الانتخابات المركزية. وقد تمثلت كتلة الجبهة في الفرع بسبعة اعضاء، هم الاساتذة منذر غريب ورواجي منصور واحمد سليمان وفؤاد دراوشة واحمد شناوي وعبد الله ابو ليل وذلك من مجموع ١٤ عضوا للجنة.

وقد تم الاتفاق على دعوة اعضاء لجنة الانتخابات المحلية لعقد الجلسة الاولى وذلك يوم الثلاثاء ٩٢/١٢/٨ وبالفعل حضر جميع اعضاء اللجنة من مندوبي الجبهة لفرع النقابة لحضور الاجتماع ولكنهم فوجئوا بعدم وجود اي من الاعضاء الاخرين سوى سكرتير الفرع، السيد صبحي قاسم موسى، الذي حاول التعبير عن «مفاجأته» من موعد الاجتماع الذي دعا اليه بنفسه. ثم قام بفحص مفكرته فوجد ان الموعد مسجل عنده وانه كان من المفروض ان يكون الاجتماع. فاحتج بشدة اعضاء كتلة الجبهة خاصة وان عملية التأجيل الثانية خلال شهر حيث كان قد اجل اجتماع الفرع يوم ٩٢/١١/٢٥ الذي كان من المفروض ان يعقد لانتخاب لجنة الانتخابات المحلية حسبما نص دستور انتخابات النقابة.

كذلك لم يكن في الفرع سجل الناخبين (ام ان سكرتير الفرع لم يحضره) والذي كان من المفروض ان يصل الى رؤساء الكتل المختلفة في الفرع يوم ٩٢/١٢/٤.

هذا وتحذر كتلة الجبهة من مغبة تكرار مثل هذه الاعمال التي من شأنها عرقلة العملية الدمقراطية للانتخابات.

كما ارسلت رسالة احتجاج الى رئيس لجنة الانتخابات المركزية في مركز نقابة المعلمين بهذا المضمون.

لأول مرة على خشبة المسرح الوطني الفلسطيني – اسبوع مسرحيات (الممثل الواحد)

● القدس – تجري الآن الاستعدادات الاخيرة والتحضيرات في المسرح الوطني الفلسطيني في القدس لافتتاح اسبوع المونودراما (مسرحيات الممثل الواحد) والذي سيباشر اعماله يوم الاثنين ١٢/١٥ حتى ١٢/٢٦.

وفي حديث مع المسرحي سامي البطراوي وأحد اعضاء طاقم المسرح الوطني، قال: «هذه اول مرة يقام مثل هذا النشاط على مسرحنا لمسرحيات الممثل الواحد، وكان هدف طاقم المسرح ان يفعّل المسرح والمسرحيين وجمهور المسرح بنشاط كبير. وستشارك في الاسبوع (٨) مسرحيات.. وعلى صعيد آخر سوف نقيم في المستقبل عدة مهرجانات مسرحية لنفس الهدف، واول هذه المهرجانات هو مهرجان الحركة المسرحية بكل انواعها».

توفيق زياد في الكنيست

لن نقبل بان تكون المدن والقرى العربية مناطق تطوير «ب»

● القدس – لمراسلنا البرلماني – «لا استطيع ان افهم كيف تكون نتسيرت عيليت منطقة تطوير «أ» والناصرة واكسال وكفركنا منطقة تطوير «ب». لن نقبل بان تكون المدينة او القرية اليهودية منطقة تطوير «أ» والمنطقة العربية المحيطة بها منطقة تطوير «ب»».

هذا ما قاله رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب توفيق زياد، في نقاشه من على منصة الكنيست التي بحثت نتائج اللجنة لتعيين مناطق التطوير في البلاد.

وقال زياد: يجب ان تعوضوا المناطق العربية عن الاساءة والظلم اللاحق بها منذ قيام الدولة.

اما النائب عوفاديا علي (الليكود) فقال ان «خطة شيبس» تسبب الظلم والاجحاف لمناطق التطوير. لا يمكن ان نستوعب كيف يحدث ان تستثنى العفولة وعكا من الخطة وتدخل الناصرة واكسال»!!

هذا، وصوتت الكنيست بالاغلبية على اقتراح نقل «خطة شيبس» الى لجنة المالية لبحثها هناك.

تحالف قوى الوسط: رصيد

● تتمة من صفحة ١ ●

ورئاسية مبكرة».

وكان يلتسين قد دعا صباح امس الخميس، الى اجراء استفتاء وطني يختار فيه الناخبون بينه وبين المؤتمر.

وقال النائب الذي قدم الوثيقة باسم المؤتمر لدى استئناف المناقشات بعد الظهر ان اقتراح يلتسين «تقدم به المقربون منه ويهدف الى زعزعة استقرار الوضع في المجتمع».

واشار رئيس الحزب الدمقراطي نيكولاي ترافكين عضو تحالف قوى الوسط القوي المعروف باسم «الاتحاد المدني» متحدثاً امام المنصة الى ان النواب «لم يلبوا نداء بوريس يلتسين» في عدم الحضور لافقاد النصاب. وقال ان «الجميع بقي في مكانه لان المجتمع تعلم الدمقراطية».

وتابع ترافكين ان «رصيد بوريس يلتسين بدأ يستنفد». واضاف «في الاشهر الخمسة او الستة الماضية لم يعد الرئيس يقود البلاد.. انه يحكم. والاشخاص الذين يحيطون به استلذوا طعم السلطة ولا يريدون فقدها».

وقال ان «الجميع يفهم ان هذا الاستفتاء لن يحل شيئاً».

وكانت جلسة مؤتمر نواب الشعب قد شهدت، صباح امس، صراعاً كلامياً عنيفاً بين يلتسين واتباعه وبين غالبية اعضاء المؤتمر الذين رفضوا اقتراحاته المتعلقة بتركيبة حكومته وسياسته «والاصلاحية».

واحتجاجاً على اتهامات يلتسين الديماغوغية بأن الاكثرية من نواب المؤتمر يحاولون تنفيذ ما فشلت في تحقيقه محاولة الانقلاب الفاشلة في آب ١٩٩١، اعلن رئيس المؤتمر روسلان حازبولاتوف عن استقالته.

وقال حازبولاتوف ان يلتسين اهانه واهان المؤتمر والسوفييت الاعلى.

من ناحيته اعلن نائب يلتسين الكسندر روتسكوي بأنه لن يدعم الرئيس يلتسين في صراعه مع اعلى سلطة تشريعية في البلاد، اي المؤتمر.

واتهم روتسكوي الشلة المحيطة بيلتسين بالفساد. وطالب باقالتها.

وجرت، بعد ظهر امس، في الساحة الحمراء، مظاهرات مناهضة ليلتسين واخرى مؤيدة له.

طلاس: حكام اسرائيل

● تتمة من صفحة ١ ●

والابتزاز ورفض الامتثال للشرعية الدولية اضافة الى محاولاتهم المستمرة في نسف عملية السلام من اساسها وتمسكهم بالاراضي العربية المحتلة ووضع الشروط والعراقيل امام المسيرة السلمية.

وقال ان الرئيس السوري حافظ الاسد كان واضحا كل الوضوح في التأكيد على ثوابت سوريا ومواقفها المبدئية وحرصها على تحقيق السلام وعدم القبول بالحلول الجزئية او الصفقات المنفردة وعدم التنازل او التفريط بحق من الحقوق العربية وان من يتنازل عن جزء من ارضه او يفرط بجزء من وطنه هو خائن للشعب.

وفي نيويورك اعلن الامين العام للامم المتحدة، بطرس غالي، ان الامم المتحدة مستعدة للدخول في عملية المفاوضات الثنائية العربية – الاسرائيلية اذا ما طلب الطرفان المتحاوران فعليا مشاركتها.

وفي حديث اجرته معه وكالة الصحافة الفرنسية في نيويورك ذكر غالي بان الامم المتحدة تشارك كعضو كامل العضوية في المفاوضات المتعددة الاطراف حول الشرق الاوسط.

وقال «ولقد عينت موفدا خاصا هو السفير الهندي شينمايا غاريخان الذي سيكرس كل وقته للقضية الشرق الاوسط وسيكون ممثلي الشخصي».

واضاف ردا على سؤال «واذا ما طلب طرفان في المفاوضات الثنائية مشاركتنا فنحن مستعدون للقيام بذلك».

وردا على سؤال حول امكانيات التوصل الى اتفاقات العام المقبل بين العرب والاسرائيليين قال غالي «هذا ممكن مع وجود ارادة سياسية وخيال سياسي وبعض الحظ. واذا لم يحدث هذا عام ١٩٩٣ فقد يحدث عام ١٩٩٤. ينبغي ان تستمر العملية وان تكون هنالك ارادة سياسية لدى جميع المتحاورين للعمل بشكل جدي للغاية للتوصل الى حلول».

وحول ما اذا كان يعتبر مبادرات الحكومة الاسرائيلية الجديدة جدية قال غالي «ينبغي الان انتظار الادارة الامريكية الجديدة التي ستكلف بهذا الملف».

اليوم:

مظاهرة في ام الفحم بمناسبة مرور (٥) سنوات على الانتفاضة

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – بمبادرة اللجنة الشعبية في ام الفحم تجري في المدينة، في الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم (الجمعة)، مظاهرة جماهيرية بمناسبة مرور خمس سنوات على الانتفاضة.

وستنطلق المظاهرة من ساحة الميدان وستطوف شوارع المدينة.

وستبدأ، يوم غد، في المدينة حملة الاغاثة وجمع التبرعات للاهل في المناطق المحتلة. وستستمر الحملة لمدة اسبوع.

سقط سهواً

● سقط سهواً امس الخميس، في تقرير نادي بئر ابو الجيش في الناصرة اسم عصام عودة بدرب فريق كرة السلة والصحيح الشاب كايد ربيعة بدرب فريق الصغار في كرة القدم، مما اقتضى التنويه.

قوات الامن تحاصر

● تتمة من صفحة ١ ●

وحدث، فجر امس، صدام بين قوات الشرطة وأحد المتطرفين اثناء محاولة القبض عليه، الا ان مسؤولاً امنياً نفى وجود اصابات.

وكان الاصوليون قد القوا، سابقاً، عشر عبوات ناسفة على سيارة للشرطة واصابوا ضابطاً وجندياً بحروق بالغة. كما احرقوا نادٍ للفيديو في امبابا واصابوا ثلاثة مواطنين.

وشنت الصحف المصرية، امس، هجوماً شديداً على العناصر المتطرفة واتهمتها بتصعيد المواجهة مع رجال الامن ومحاولة فرض نفوذها على السكان بالقوة.

ويبدو ان وزارة الداخلية المصرية مصممة على وضع حد لما اسمته بـ «جمهورية امبابا المستقلة». وشدد وزير الداخلية على ضرب كافة البؤر الارهابية في البلاد.

فلسطيني يعرض كليته للبيع لتسديد

● تتمة من صفحة ١ ●

وكان فنون وهو مقاول بناء، ترقف عن دفع ضرائب لسلطات الاحتلال في عام ١٩٨٨ بعد اندلاع الانتفاضة. لكن ذلك لم يمنع السلطات من ملاحقته واعتقاله ومطالبته بدفع «الضرائب المترتبة عليه».

يشار الى ان سلطات الاحتلال تنفذ اوامر اعتقال ومصادرة املاك فلسطينيين من الاراضي المحتلة بحجة عدم دفع الضرائب. ويقول الفلسطينيون ان السلطات تفرض عليهم ضرائب باهظة وانها لا تعود لاستخدامها في الاراضي المحتلة كما ينص عليه القانون الدولي.

ويضيف فنون ان سلطات الاحتلال طالبت الشركات والمؤسسات التي كان يتعامل معها بوقف العمل معه، الامر الذي كبده مزيداً من الخسائر. وتابع انه وبعد ان اضطر لبيع قطعة ارض وبات «مطارداً» من قبل سلطات الاحتلال وبدون عمل فإنه «مستعد لبيع كليته والعيش بهدوء».

بلدة «كوخاف يئير» بنيت بدون رخص بناء

* قرار القاضي: لو كانت الجمعية المسؤولة عن البناء آدميا لسجنته! *

● كفارسابا – لمراسلنا – اصدرت محكمة الصلح في كفارسابا امس الاول قرارها حول اقامة بلدة بكاملها تقريبا بدون رخص، علما بان بيوتها كلها عبارة عن فيلات عصرية قرميدية على النمط الاوروبي. ويذكر ان «كوخاب يئير» اقيمت في السنوات الاخيرة من حكم الليكود وبتشجيع ودعم كبيرين على الخط الاخضر تماما شرقي مدينة الطيرة.

اما القرار فيقع في عشر صفحات كمبيوترية نقتطف منه ما يلي:

«لا يمكنني ان اتجاهل الظواهر الصعبة والمؤسفة جدا المتفشية بخصوص الاخلال بقوانين التنظيم في بناء واقامة المستوطنات الجديدة «كوخاب يئير».. ولا شك بان «الجمعية التعاونية لتطوير كوخاب يئير» ساهمت في حالات كثيرة في البناء غير القانوني، او انها تغاضت عن هذا البناء في الوقت الذي كان في مقدورها ومن واجبها منعه.. انني اقرر بدون لف او دوران بان السلطات تساهم بنفسها في هذه الصورة المعكرة التي تحولت الى جزء لا يتجزأ من كيان جمهورنا والتي لا تلقى التنديد من قبل غالبية الجمهور... ان مخالفات الجمعية كثيرة وخطيرة، والحديث يدور عن بناء واسع جدا، بناء بيوت كاملة بدأ وانتهى قبل الحصول على رخص بناء كما يقتضي القانون. الحديث يدور عن بناء بلدة كاملة بنيت ليس في فترة التقليصات التي سادت بعد قيام الدولة وانما بنيت في الاونة الاخيرة على شكل بلدة عصرية بعد ان تأصلت لدى الناس مصطلحات سلطة القانون وضرورة المحافظة عليها.. لقد اعطت الجمعية مثالا سيئا ومضرا وهداما لبقية البناة في هذه الدولة التي يعتبر فرع البناء فيها من الفروع الهامة.. ولو كانت الجمعية شخصا آدميا من لحم ودم فمن المذكور ان يكون مكانه في السجن، لكن جسما قانونيا لا يمكن حبسه..

وبعد هذا الكلام الشديد يصل القرار الى:

انني احكم على الجمعية غرامة مقدارها ٨ الاف شيكل على كل واحد من الملفات (١٠ ملفات) وبالتوقيع على التزام بدفع غرامة مقدارها ٥٠ الف شيكل اذا لم تمتنع عن البناء غير المرخص خلال ثلاث سنوات.

في جامعة تل ابيب:

ندوات ومظاهرات ومهرجانات احياء لذكرى مرور (٥) سنوات على الانتفاضة

* مؤيدو «ميرتس» تغيبوا عن هذه النشاطات «لاننا غير معنيين باحياء هذه الذكرى»! *

● القدس – لمراسل خاص – احيبت قوى اليسار في جامعة تل ابيب، ذكرى مرور خمس سنوات على الانتفاضة بعدة نشاطات كان اولها يوم الاحد (١٢/٦) حيث اقامت حركة «كامبوس» العربية اليهودية ندوة بعنوان «التعذيب كاداة سياسية في اسرائيل» باشتراك عضو الكنيست تمار غوجانسكي (الجبهة)، المحامية ليئا تسيمل عن اللجنة ضد التعذيب في اسرائيل والسيدة ريلا مزالي ممثلة لجنة الاطباء الاسرائيليين – الفلسطينيين.

وقد اجمعت المتحدثات على ادانة العنف كاداة في السجون والمعتقلات الاسرائيلية.

ويوم الثلاثاء (١٢/٨) نظمت جبهة الطلاب العرب في الجامعة مظاهرة يهودية عربية رفعت فيها شعارات ضد الاحتلال ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية. كما قامت الجبهة بتوزيع بيان على طلاب الجامعة، دعا للتفاوض مع م.ت.ف من اجل تحقيق سلام ثابت شامل بين الشعبين.

هذا وتنظم جبهة الطلاب العرب يوم الثلاثاء القادم امسية فنية سياسية باشتراك الشاعر شكيب جهشان، المغنية ريم تلحمي وجوقة البعث الشفاعمرية.

وفي حديث مع احد قادة الجبهة في الجامعة قال ان النشاطات كانت ناجحة جدا وقد اثارت اهتمام العديد من الطلاب ووسائل الاعلام التي قامت بتغطية المظاهرة. لكن غياب قادة ومؤيدي حركة ميرتس في الجامعة عن هذه النشاطات كان بارزا بحجة انهم غير معنيين باحياء هذه الذكرى!!

وفد من كتلة الجبهة البرلمانية يزور «واحة السلام»

● القدس – لمراسلنا البرلماني فايد بدارنة – قام وفد من كتلة الجبهة في الكنيست تألف من النائب هاشم محاميد ومركز عمل كتلة الجبهة في الكنيست ناظم بدر بزيارة الى «واحة السلام» والتقيا المسؤولين والمجلس الاداري للواحة واستمعا الى شرح عن المشاكل التي تعاني منها الواحة ومنها: عدم اعتراف الهيئات الرسمية بمدرسة السلام التي تعتبر قدوة لباقي المدارس في كيفية التعايش بين العرب واليهود. وعدم الاعتراف بالمدرسة الابتدائية. ولا تتلقى الميزانية اللازمة لها بادعاء انها تضم (٨٠) طالبا وحتى تعترف بها وزارة المعارف يجب ان يكون عدد طلابها (٩٠) طالبا. عدم الاعتراف بالواحة كقرية ولا تحصل على اية ميزانية رسمية من اجل القيام بالمشاريع الحيوية المختلفة. وتعتمد على جمع تبرعات من خارج البلاد.

ووعد وفد الجبهة بطرح القضية على جدول اعمال الكنيست.

مجلس كابول المحلي يعارض نوايا نقل مصانع «نيشر» الى منطقته

● كابول – لمراسلنا عقر خطيب – اعرب مجلس كابول المحلي عن معارضته الشديدة لنوايا نقل مصانع «نيشر» من منطقة حيفا الى منطقة نفوذه ونقاط اخرى في الجليل الاسفل. وذلك في جلسة عادية عقدها المجلس في مطلع الاسبوع الجاري خصصت للبحث في هذا الموضوع.

واتخذ المجلس عدة خطوات تمهيدية لمكافحة هذا المشروع الذي يضر بالبيئة ويسبب امراضا للمواطنين من بينها تشكيل لجنة مبادرة من اعضاء المجلس لمتابعة قضية نقل مصانع «نيشر» ولجنة شعبية من الاهالي وتوجيه رسائل احتجاج الى الوزارات المعنية والى اعضاء الكنيست العرب.

ابتداءً من بعد غد ولمدة شهر

● تتمة من صفحة ١ ●

وفي حديث مع د. منذر قعوار، عضو لجنة فرع حيفا في نقابة اطباء الاسنان (في اسرائيل (٤) فروع فقط – القدس وتل ابيب وحيفا وبئر السبع)، حول الهدف من هذه الحملة قال: «هناك فرق بين احتياجات الجمهور وبين المطالبة بالعلاج، فحسب ما هو متبع في الكثير من الدول المتقدمة، هناك طبيب اسنان واحد لكل الف انسان يغطي كافة الاحتياجات، بالمقابل اذا اخذنا الوسط العربي فإن طبيب اسنان واحداً يقدم خدمات علاجية لاكثر من الفي انسان، على عكس الوضع في اوروبا، وذلك نتيجة لوعي الناس لاهمية الموضوع، وهذا ما نحاول فعله من خلال هذه الحملة للقيام بالعلاج منذ البداية وليس فقط في الحالات المتأخرة».

على اثر عمليات المقاومة

● تتمة من صفحة ١ ●

وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» على طريق دبشة مما اوقع «العديد من الضحايا».

وكانت «امل» اعلنت يوم الاربعاء مسؤوليتها عن هجوم بالمتفجرات على دورية لميليشيا «الجنوبي» في منطقة جزين الواقعة في امتداد الشريط الحدودي.

وافادت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت، على اثر ذلك الهجوم، بقصف عنيف للقطاعات الواقعة شمال الشريط الحدودي المحتل. فاطلقت نحو خمسين قذيفة ليل الاربعاء – الخميس وصباح امس الخميس على باطر احد معاقل المقاتلين المناهضين لاسرائيل خاصة مقاتلي «حزب الله».

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير بالوكالة: نظير مجلي ●
● نائب رئيس التحرير: انطوان شلحت ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٩٢٦٠٩٥، ٠٤/٥١٤٠٥٠، – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ...٣١)

□ «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).
■ مكتب عكا – ساحة فرص – عكا القديمة، هواتف ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس – ٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم، هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٣٦٢٨.
■ مكتب المثلث – نسيم ابو خيط، هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٣٨٥٥٧.
■ مكتب البطوف – عرابة، هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو، هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا، هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١).

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

قتلى وجرحى في المظاهرات التي اجتاحت اليمن احتجاجا على تدهور الاوضاع الاقتصادية

● صنعاء – «و.ص.ف» – علم من مصادر مطلعة ان قوات الامن اليمنية اطلقت النار امس الخميس، على الجموع في صنعاء، بينما كان الاف الاشخاص يتظاهرون احتجاجا على غلاء المعيشة في العاصمة اليمنية وان الاضطرابات امتدت الى مدن اخرى في البلاد.

واكد شاهد عيان انه رأى واربعة اشخاص على الارض مصابين بالرصاص، من دون ان يوضح حالتهم.

وحتى بعد ظهر امس لم ينشر اي بيان او حصيلة رسمية بعدد الضحايا.

وحاول المتظاهرون في صنعاء، التوجه الى البرلمان ورئاسة الجمهورية لكن قوات الامن اعترضتهم. وتطوق قوات الامن المدينة واقيمت حواجز على مداخل الشوارع الرئيسية.

وكان المتظاهرون احرقوا بضع سيارات رسمية وحطموا بالحجارة زجاج مبان عامة خصوصا وزارة المال ونهبوا ودمروا الكثير من المحال التجارية التي لم تقفل ابوابها في الوقت المناسب واضرموا النار في اطارات للسيارات في الشوارع.

وحتى بعد ظهر امس كانت قوات الامن لا تزال تحاول تفريق الجموع مستخدمة الغاز المسيل للدموع. لكن في ساعات المساء اعلن ان الهدوء عاد الى المنطقة.

وسرعان ما انتقل المتظاهرون من التنديد بتدني المستوى المعيشي للسكان الى رفع شعارات سياسية معادية لنظام الرئيس علي عبدالله صالح.

في المقابل استمرت امس التظاهرات التي بدأت مساء امس الاول الاربعاء في تعز (٢٦٠ كم جنوب صنعاء) وامتدت الى مرفأ الحديدة على البحر الاحمر الذي يبعد (٢٤٠) كم الى الغرب من العاصمة اليمنية كما افاد سكان هاتين المدينتين.

وارسلت تعزيزات عسكرية خصوصا الى تعز حيث طوقت المدينة صباح امس لكن من دون ان تتمكن من الحؤول دون انطلاق تظاهرات جديدة.

وقال شهود ان صدامات جديدة بين قوات الامن ومتظاهرين اوقعت امس الاول الاربعاء، سبعة قتلى على الاقل و(١٥) جريحا في تعز.

وتتزامن موجة العنف هذه مع تدن هائل في قيمة العملة الوطنية قياسا الى الدولار الامريكي الذي تم التداول به صباح امس بـ ٥٥ ريالا (مقابل ١٢ ريالا وفق التعرفة الرسمية) مما ادى الى تدن جديد في القدرة الشرائية لدى اليمنيين.

وفي صنعاء، طالب الاف المتظاهرين خصوصا بـ «توزيع مواد غذائية» على السكان حيث ارتفعت اسعارها من (٥٠) الى (٨٠) في المئة في غضون بضعة ايام.

وفي عدن العاصمة الاقتصادية للبلاد تواصلت امس الاضرابات التي نفذها يوم الاثنين العمال والموظفون في مرافق عدة ومنها وزارة الزراعة.

واتهم الرئيس علي عبدالله صالح في مقابلة تلفزيونية «بعض القوى السياسية» في البلاد بالوقوف وراء المواجهات في تعز من دون أن يسميها. وقال ان «هذه القوى تعمل لحساب العدو الذي يستخدمها لضرب الثورة اليمنية والدمقراطية ووحدة البلاد». كذلك حمل صالح «الادارات الحكومية مسؤولية» تدهور الوضع الاقتصادي في اليمن.

اما الحزب الاشتراكي اليمني الذي يتقاسم السلطة مع المؤتمر الشعبي العام برئاسة صالح، فأخذ امس في افتتاحية صحيفة «الثوري» الناطقة باسمه على واجهزة الامن تقاعسها عن اتخاذ التدابير الضرورية لتدارك الاضطرابات في تعز».

هجوم عسكري على مدرسة اعدادية في قلقيلية!

* استمرار حظر التجول على مليون فلسطيني في قطاع غزة *

● تحدى اهالي اليامون حظر التجول المفروض على البلدة وخرجوا الى الشوارع وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية. ● (تصوير: ثائر ابو بكر – جنين)

● المناطق الفلسطينية المحتلة – لمراسلينا – شهدت الاراضي الفلسطينية المحتلة يوم أمس مواجهات عنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال تركزت في قلقيلية وجنين ونابلس والقدس والخليل وقطاع غزة في الوقت الذي واصلت فيه سلطات الاحتلال فرض الطوق العسكري على القطاع لليوم الرابع على التوالي.

واصيب العشرات من المواطنين بعيارات نارية ومطاطية وقنابل الغاز خلال مواجهات في قلقيلية وقطاع غزة والقى شبان الانتفاضة ست زجاجات حارقة على دوريات عسكرية في نابلس وجنين واريحا والقدس، وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشبان في قطاع غزة اثر العملية العسكرية التي وقعت في حي الشجاعية يوم الاثنين الماضي.

واصيب سائق اسرائيلي وجندي اسرائيلي بجروح اثر رشقهما بالحجارة في القدس.

وعم الاضراب التجاري مدينة بيت لحم امس الخميس لليوم الثالث على التوالي حدادا على روح الشهيد حازم زبون.

وحتى كتابة هذا النبأ ما زال الوضع متوترا في مدينة قلقيلية وتعتزم سلطات الاحتلال اغلاق مدرسة السعدية بلحام الاكسجين.

● قلقيلية ●

وفرضت قوات الاحتلال حصارا مشددا منذ صباح أمس على مدرسة السعدية الثانوية للبنين في قلقيلية حيث تشهد المدرسة احتفالا بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها السادس ووضعت الحواجز العسكرية في الشارع المؤدي الى المدرسة.

ووقعت مواجهات عنيفة بين قوات الاحتلال وطلبة المدارس وخاصة مدرسة قلقيلية الاعدادية واثر هذه المواجهات اقتحمت قوات الاحتلال المدرسة مستخدمة الاعيرة النارية والمطاطية وقنابل الغاز أدت الى اصابة عشرة طلاب بشظايا عيارات نارية ومطاطية واصابة مواطنة بالاختناق جراء استنشاقها الغاز.

وهاجم الاهالي قوات الاحتلال فيما اعتقل الجنود عشرات الطلبة والمواطنين واعلنت سلطات الاحتلال المدينة منطقة عسكرية مغلقة وفرضت حظر التجول على حي غياضة في المدينة.

وعلى صعيد آخر اصيب اربعة جنود بجروح خلال المواجهات المستمرة في مدينة قلقيلية.

وفي قرية عزون اغلقت المحال التجارية ابوابها احتجاجا على ما يجري في مدينة قلقيلية، ووقعت صدامات ومواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال في القرية.

● طولكرم ●

وشهدت مدينة طولكرم وقراها ومخيماتها مواجهات وصدامات بين صفوف الشبان وقوات الاحتلال. واقامت قوات الاحتلال العديد من نقاط المراقبة العسكرية على اسطح البنايات العالية لرصد تحركات الشبان وعززت من تواجدها وانتشرت القوات الراجلة والمحمولة تحسبا لوقوع مواجهات.

● القدس ●

اصيب سائق سيارة اسرائيلية بجروح في وجهه بعد تعرض سيارته للرشق بالحجارة بالقرب من محطة وقود ابو جبنة في حي شعفاط ونقل الجريح الى مستشفى هداسا للمعالجة.

كما تعرضت لهجوم بالحجارة في ذات المكان سيارة بيجو عسكرية اسرائيلية مما ادى الى اصابة هيكلها باضرار.

وفي منطقة باب العمود اصيب بجروح طفيفة احد افراد حرس الحدود اثر مهاجمة دورية عسكرية بالزجاجات الفارغة والقضبان الحديدية.

● بيت لحم ●

عم الاضراب التجاري الشامل في المدينة وبلدات بيت ساحور وبيت جالا والقرى والمخيمات المجاورة حدادا على روح الشهيد حازم زبون (١٨) عاما الذي استشهد ليلة امس الاول برصاص الوحدات الخاصة الاسرائيلية.

فيما رفعت الاعلام الفلسطينية وكتبت الشعارات الوطنية في المنطقة بمناسبة دخول الانتفاضة عامها السادس وهوجمت دوريات الاحتلال الاسرائيلية ومركبات المستوطنين بالحجارة والزجاجات الفارغة ودخل طلبة المدارس في مواجهات وصدامات مع قوات الاحتلال.

● الخليل ●

وفي الخليل هاجم شبان الانتفاضة بالحجارة سيارة للمستوطنين في شارع السلام مما ادى الى اصابتها باضرار ورد المستوطن باطلاق النار. فيما اعتدى الجنود على الاهالي وسكبوا مادة الجير على الشاب علي محمود المطور (٢٠) عاما.

ودهست سيارة جيب عسكرية الطفل احمد يونس ابو الجرايش (٥) سنوات من بلدة خاراس (٢٧) كم شمال غرب الخليل، خلال اقتحام قوات الجيش للبلدة. ونقل الى مستشفى «المقاصد» وقد اصيب بكسر في ساقه الايمن ورضوض.

● قطاع غزة ●

واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلية فرض الطوق الامني المشدد لليوم الرابع على قطاع غزة بالكامل، حيث ما يزال نحو مليون فلسطيني يعيشون في سجن كبير ولا تسمح سلطات الاحتلال لهم مغادرة المكان الى العالم الخارجي.

واضافت الانباء ان المئات من جنود الاحتلال يواصلون اعمال البحث والتمشيط واقتحام منازل المواطنين في احياء غزة ومخيماتها المجاورة لاعتقال افراد الخلية الفلسطينية المسلحة التي نفذت عملية قتل ضابط عسكري وجنديين اسرائيليين يوم الاثنين ٩٢/١٢/٧.

هذا واستمرت الصدامات والمواجهات العنيفة في معظم احياء مدينة غزة حيث شن المواطنون في احياء الشجاعية والرمال والصبرة مساء امس الاول هجمات بالحجارة الكبيرة والقطع الحديدية ضد قوات الاحتلال ودورياته ودارت صدامات استمرت عدة ساعات، استخدم فيها جنود الاحتلال وابلا من الاعيرة النارية وقنابل الغاز السام مما ادى الى اصابة سبعة مواطنين بالرصاص اضافة الى وقوع عشرات الحالات نتيجة استنشاق الغاز.

وواصلت قوات الاحتلال حملاتها وخاصة في محيط مسجد الفاروق في رفح وشارك في الحملة طائرات مروحية وقوات عسكرية ضخمة وحرس الحدود وضباط عسكريين وسيارات اسعاف.

وجرت مواجهات في شارع عمر المختار واشعل الشبان النار في اطارات السيارات واسفرت عن اصابة ثلاثة شبان بعيارات نارية ومطاطية تتراوح اعمارهم بين (١٥ – ١٨) عاما وتلقوا العلاج في عيادات الوكالة.

● رام الله ●

عززت قوات الاحتلال من تواجدها في مدينة رام الله حيث قامت بنشر اعداد كبيرة من الجنود ورجال الشرطة وحرس الحدود في الشوارع والمحاور الرئيسية في المدينة واغلقت كافة المداخل بالحواجز العسكرية ومنعت سكان القرى المحيطة من دخولها الا ان ذلك لم يمنع حدوث مواجهات وصدامات في انحاء متفرقة من المدينة، حيث قام خلالها الشبان بمهاجمة الدوريات الاحتلالية بالحجارة والزجاجات الفارغة واضرموا النار في اطارات السيارات واقاموا المتاريس الحجرية في الشوارع.

على صعيد آخر اغلقت السلطات مدرسة الملك غازي الثانوية في قرية بدو حتى اشعار آخر.

من جهة اخرى فرضت السلطات صباح امس الاقامة الجبرية لمدة شهر واحد على مها نصار، الناطقة الاعلامية باسم اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وسامي عايد، المدير التنفيذي لمؤسسة «الضمير» لرعاية السجين وكلاهما من مدينة رام الله.

● جنين ●

وافادنا مراسلنا ثائر ابو بكر ان شبانا اطلقوا النار على مقر شرطة جنين في حي صقور المحطة، قام على اثرها الجنود بحملات مداهمة وتمشيط واسعة.

وفي مخيم جنين انطلقت المسيرات الطلابية في مدارس الوكالة بمناسبة دخول الانتفاضة عامها السادس، فهاجمها الجنود بالقنابل الغازية المسيلة للدموع، فأصيب العديد من الطلبة بحالات اختناق.

وفي السيلة الحارثية قمعت قوات الاحتلال مظاهرات الاهالي بالنار وقنابل الغاز، حيث اصيب عدة شبان بعيارات معدنية، فيما اصيب العشرات من الاهالي بحالات الاختناق. واعلن الحداد في القرية على شهيد اليامون.

والقيت عدة زجاجات كاربونية في حي الشهيد ابراهيم القرقع على سيارات المستوطنين وعلى النقطة العسكرية القائمة على سطح عمارة خلف.

ومنعت ادارة سجن جنين والدة المعتقل نجيب مصطفى حسن خمايسة، من زيارته للمرة الثانية دون مبرر، فيما منع اخوته من ادخال الملابس له.



● الشهيد صالح الحج مهنا فريحات (١٥ عاماً) من اليامون الذي سقط برصاص جنود الاحتلال في (٩٢/١٢/٩) وافاد شهود عيان ان صالح بعد ان اصيب ظلّ ملقى على الارض، في حين كان الجنود يقومون بحملة تمشيط بحثاً عن زميله الذي لاذ بالفرار. ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الجمعة ١١ كانون الاول ١٩٩٢ الصفحة ٤

في استطلاع رأي تم تقديم نتائجه، أمس، الى لجنة المعارف البرلمانية

٣٩٪ من اليهود يؤيدون العنف ضد العرب في اسرائيل و٢٩٪ يؤيدون الترانسفير!

* النائب ابراهام بورغ: هذه عنصرية ولاسامية مشابهة للوضع في المانيا! *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ولا يمكن ان نتجاهل انه في اسرائيل توجد عنصرية ولا سامية مشابهة للعنصرية وللاسامية الموجودة في المانيا وفرنسا. استطلاع الرأي يشير الى توجه واضح باتجاه كراهية الاجانب من قبل اليهود ضد العرب».

هذا ما اكده، امس الخميس، رئيس لجنة المعارف والثقافة البرلمانية، النائب ابراهام بورغ، بعد ان تم، امس، تقديم نتائج استطلاع الرأي حول «مواقف المواطنين اليهود من العنف المستخدم ضد الاقليات (العرب - المحرر) في اسرائيل» الى لجنة المعارف.

ودل الاستطلاع ان (٣٩٪) من مواطني اسرائيل اليهود يتضامنون مع ويؤيدون استخدام العنف ضد العرب و(٢٨٪) اعربوا عن تأييدهم لاستخدام الضغط على العرب في اسرائيل لحملهم على مغادرة البلاد!! اي يؤيدون الضغط من اجل ترحيل العرب.

وردا على السؤال القائل: هل تعتقد ان مظاهر العنف والكراهية تجاه الاقليات الموجودة في المانيا موجودة ايضا في اسرائيل ضد العرب، اجاب (٦٠٪) من الذين شملهم الاستطلاع بالايجاب!

ومن جهته قال النائب بورغ انه لا يمكن ان نغض الطرف عن هذه النتائج التي تشير بوضوح الى توجه عنصري من قبل اليهود ضد العرب. وقال ان على جهاز التعليم قبر الافكار العنصرية ومد قسم التربية الدمقراطية في وزارة المعارف بالميزانيات والمشاريع الخاصة لمكافحة هذه الآراء العنصرية.

● ابراهام بورغ ●

اما رئيس لجنة الداخلية البرلمانية، النائب يهشواع ماتسا (ليكود)، فقد هاجم بورغ على تصريحاته هذه، وطالب باقالته من منصبه «لانه الصق باليهود مواطني الدولة، وبعضهم من الذين نجوا من الكارثة، وصمة العنصرية».

اعتقال فلسطيني لانه طرح السلام على فتى يهودي!

● الفتى ذهب الى الشرطة وادعى ان «عربياً من المناطق اوقفني في الطريق وهددني». وتبيّن من التحقيق ان كل الرواية كذب بكذب ●

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - وصل فتى في الرابعة عشرة من عمره، ظهر امس الخميس، الى شرطة بيسان متظاهراً بأنه يرتعب وراح يصرخ: «عربي من المناطق اوقفني في الطريق وهددني»،

وعلى الفور انتشرت قوة كبيرة من الشرطة في المنطقة ونجحت بعد ساعات من القاء القبض على الشاب. فاعتقلته للتحقيق. وبعد ساعات من التحقيق مع الشاب ومن ثم الفتى، تبيّن انه لم يتم اكثر من محادثة عادية بين الطرفين.

وكان الشاب الفلسطيني قد حضر الى بيسان للعمل كعادته والتقى في طريقه، صدفة، فتى يهودي لوالدين كانا يشتريان البضاعة من مكان يعمل فيه الشاب الفلسطيني. فألقى الاخير السلام على الفتى وبدأ يتبادل معه الحديث وبشكل عادي. وكما قال قائد شرطة بيسان، انه لم يتم ولا اية اشارة الى اي نوع من التهديد ولم يكن سوى قصة اختلقها الفتى ضد الشاب حتى تعتقله الشرطة. وعليه اطلق سراح الشاب على الفور.

اعتدى على والده والمحكمة نظرت في الشكوى بعد وفاة الوالد!

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي محكمة الصلح ايتان مغين، اعطاء فرصة لشاب من عبلين اعتدى على والده واخته، «لكي يسير في طريق الصواب» بناءً على طلبه واكتفى بفرض غرامة مالية عليه مقدارها (٤٠٠) شاقل، والسجن مع وقف التنفيذ لثلاثة اشهر.

وكان الشاب عيسى سكران، اعتدى على والده واخته مريم، وضربهما بالحجارة وهددهما بخنجر كان بحوزته. وهدد شقيقه لانه قدم شكوى ضده في الشرطة.

وقال الشاب المعتدي خلال جلسة المحكمة: «بعد الحادث توفي والدي وانا تراجعت خلال تلك الفترة - الحادث وقع في (٩١/٨/٩) - عن طريق الشر ولم اعد اتعاطى المخدرات».

وقال: وقع الحادث مع اقاربي لانهم ضربوني وطلبوا مني عدم تعاطي المخدرات. انا متزوج واب لاربعة اولاد وهم في كنف عائلة تبنتهم. وابحث عن عمل، خاصة وان زوجتي تعالج في مستشفى المزرعة.

وزير الصحة في دبورية امس:

ابتداء من (١٩٩٣) لن يكون نقص بالادوية في مستشفيات وعيادات «كوبات حوليم»

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير الصحة حاييم رامون في اثناء زيارته لقرية دبورية، امس الخميس، انه ابتداء من السنة الجديدة (١٩٩٣) لن يكون اي نقص في الادوية في المستشفيات والعيادات التابعة لكوبات حوليم الهستدروتية بناء على الاتفاق الذي تم بين وزارته وقيادة الهستدروت الجديدة.

كما اعلن انه فقط ابتداء من سنة ١٩٩٤ سيتم تنفيذ قرار مساواة مخصصات التأمين للاولاد في الوسط العربي كما في الوسط اليهودي «وخصوصا الذين يخدمون في الجيش وبالتحديد الولدين الاول والثاني».



● حاييم رامون ●

وقد طالب رئيس المجلس المحلي، السيد اسعد عزايزة، وزير الصحة بالمساعدة في حل مشكلة عدم استيعاب طالبات فرع التمريض في المدرسة الثانوية للعمل في مستشفيات المنطقة بحجة انهن «غير مؤهلات». وطالب بفتح فرع اخر للمرضات المؤهلات في نفس المدرسة.

وزار الوزير بيت المسنين الجديد في القرية. واطلع على اخر الاستعدادات لافتتاحه في الاشهر القادمة.

في جلسة المجلس البلدي في الناصرة، مساء امس:

اقرار اقامة شركة اقتصادية تابعة لبلدية الناصرة

* من اهداف الشركة تشجيع الاستثمار في الناصرة في مشاريع اقتصادية وصناعية وتجارية *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - أقر المجلس البلدي في الناصرة، في جلسته مساء امس الخميس، اقامة شركة اقتصادية تابعة للبلدية، تعمل من قبل طاقم مهني هدفها الاساسي تنفيذ خدمات ليست من مسؤولية البلدية المباشرة من الناحية القانونية.

وقال رامز جرايسي، القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة، والذي ادار الجلسة أمس: «بلدية الناصرة تمر اليوم في مرحلة اعداد مشاريع تطويرية واسعة النطاق لاعداد الناصرة لسنة الفين. وفي الاساس باتجاه استغلال الطاقة السياحية للناصرة اقتصاديا».

وستقوم الشركة بمهام مختلفة وتعمل على تشجيع الاستثمار في الناصرة في مشاريع سياحية وتجارية وتطوير بناء اسكان ومشاغل وتجارة وفي مجال تربية وتعليم غير رسمي. كذلك المبادرة والتشجيع على اقامة منطقة صناعية تجارية للمشاغل في الناصرة. واعداد خطة استثمار مشاريع للمستثمرين لربط علاقات بين مشاغل ومصانع قائمة ومستثمرين.

وكان المجلس قد صادق على ثلاث هبات من وزارة المواصلات، لتخطيط المرحلتين «ج» و«د» من تطوير الشارع الرئيسي ولتخطيط شارع المدرسة الثانوية البلدية ومساهمة في تكاليف المفرق الجديد المؤدي لمنطقة اورط. كذلك فقد صادق المجلس على توصيات لجان المراقبة والاعفاءات والمالية.

بمشاركة وفد غزي:

اجتماع شعبي في كفرياسيف احياءً للذكرى الخامسة لاندلاع الانتفاضة

* عبد الهادي ابو خوصة: وضع المفاوضات يدعو للمراجعة والتقديم *

● كفرياسيف - لمراسلنا - بمبادرة من فرعي الجبهة والحزب في كفرياسيف، عقد اجتماع شعبي تضامني، احياءً للذكرى السنوية الخامسة لاندلاع الانتفاضة، بمشاركة وفد من القوى الوطنية في غزة وتألف من السادة: عبد الله ابو العطا ود. محمد زين الدين، رئيس جمعية بنك الدم في غزة، وعبد الكريم عاشور، وعبد الهادي ابو خوصة، عضو الوفد الفلسطيني المفاوض.

افتتح الاجتماع واداره د. نعيم لاذقاني، بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً لارواح شهداء الانتفاضة.

وتحدث د. احمد سعد، عن تأثير الانتفاضة على الخارطة السياسية في اسرائيل. وقال: ان الشعب الفلسطيني توج انتفاضته ببرنامج واقعي يوفق بين الواقعية السياسية والثوابت الفلسطينية وهذا الامر من الاسباب السياسية لسقوط الليكود حيث فشل في التعامل مع الموقف العقلاني للشعب الفلسطيني فسقط معه مبدأ ارض اسرائيل الكبرى.

وتحدث السيد عبد الله ابو العطا، حيث اوضح بعض الامور فيما يخص ممارسات الاحتلال في زمن حكومة حزب العمل معلناً ان حكومة رابين اشد قمعاً من سابقتها. وسرد موبقات الاحتلال وجرائمه. وثمن عالياً تضامن الجماهير العربية مع الانتفاضة.

وتحدث وايرقلتر، رئيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي، مرحباً بالوفد الضيف من غزة وقال: ان الذي تحدث قبلي قد سجن (٤٢) مرة منذ بداية الاحتلال. هؤلاء هم الابطال. وتساءل: من المحق في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، واجاب: بالطبع الفلسطينيون. ونضالهم التحرري مشروع كنضال الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي.

واسهب في الحديث عن المكاسب السياسية للانتفاضة وخاصة مفاوضات السلام واللقاءات مع م.ت.ف.

وقال: يقبل الحزب الشيوعي الاسرائيلي على مؤتمر هام وكذلك الجبهة وتقديرنا بأن هذين المؤتمرين سيقربان الحزب والجبهة وهذا بالتالي سيعزز من تضامننا مع الشعب الفلسطيني.

وتحدث السيد عبد الهادي ابو خوصة، منوهاً بدور الحزب الشيوعي الاسرائيلي بدعم الانتفاضة واشاد بكفاح الجماهير العربية في ارض وطنها، هذا الكفاح الذي الهمهم النضال ضد الاحتلال ثم عدد ايجابيات الانتفاضة وقال: ان قبول حكومة شمير للتفاوض تحقق بالتضحيات الجسام وتابع قائلاً بأن خطة حكومة الليكود المراوغة واطالة فترة المفاوضات لسنين طويلة. وقال: ان حكومة حزب العمل لم تحسن صورة الوجه القبيح بمساحيق التجميل فهي تعتمد تضليل الرأي العام وترسيخ الاحتلال.

وقال: ان وضع المفاوضات يدعو للمراجعة والتقديم.

واختتم الاجتماع باجابة اعضاء الوفد على اسئلة الحضور.

الى جميع من تعز عليهم «الجديد» والمهتمين باعادة صدورها:

لجنة المبادرين لاعادة مجلة «الجديد» الى الصدور ولمواصلة رسالتها في نشر الثقافة الوطنية التقدمية تتشرف بدعوتكم للمشاركة في الاجتماع المخصص لهذا الهدف.

يعقد الاجتماع يوم الخميس ١٩٩٢/١٢/١٧ الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر في معهد اميل توما في حيفا (شارع لوحمي هغيتؤوت رقم ٢٧).

ابحاث الاجتماع:
١ - تأمين المصدر المالي لاصدار المجلة بانتظام.
٢ - كيفية توزيع المجلة
٣ - هيئة تحرير وادارة للمجلة.
تأمل مشاركتكم الفعالة.

باحترام
عن لجنة المبادرين
توفيق زياد، د. احمد سعد، نمر مرقس

تهانينا العاطرة

تهانينا الحارة الى الزميل العزيز ابراهيم خليل بولس بمناسبة حصوله على رخصة المحاماة.
الف مبروك والى الامام.
المقاول عصام نعيم شحادة
كفرياسيف

سجن فعلي ضد شاب من الناصرة تسبب في حادث طرق وهرب!

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - السجن الفعلي لمدة سنة ودفع غرامة (٤٠٠) شيكل وسحب رخصة السياقة لمدة سنتين. هذا هو القرار الذي اصدره قاضي محكمة السير في الناصرة، توفيق كتيلي، ضد الشاب زاهي ابو دية من الناصرة بعد ادانته بالتسبب في حادث طرق والهروب دون اعطاء تفاصيله للشرطة وتقديم المساعدة للمصابين في الحادث.

ففي يوم ٩٢/٣/٣. الساعة السابعة مساء، توقف المتهم بسيارته مقابل محل «ليفوف هميمق» في شارع بولس السادس في الناصرة وحاول ان يعبر الشارع الى الجهة الاخرى دون أن يعطي حق الاولوية للسيارة القادمة من خلفه فاصطدم بها واصيب اثنان من السيارة وولى هو هاربا دون ان يعطي تفاصيله او يقدم اية مساعدة للمصابين.

ولم يكن امام المتهم الا ان يعتذر امام القاضي عما فعله. وقال: «في ذلك الوقت كنت اعالج للفطام. ويجوز انني خفت ولم اعرف ماذا افعل. انا اعزب واعيل افراد العائلة بعد وفاة والدي».

الف شاقل غرامة على شاب قاد سيارة بدون رخصة

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - فرض قاضي محكمة الصلح في عكا، فارس فلاح، غرامة مالية مقدارها الف شاقل والسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ لثلاث سنوات، على وليد علي عزام (٢١) عاما من قرية الجش، لسياقته سيارة شقيقه بدون رخصة.

وجرى ذلك في (٩١/٤/٢٧) حيث ضبط - وفق ما جاء في لائحة الاتهام - على الشارع المحاذي لسخنين وهو يقود سيارة من نوع «سيبرا» تابعة لاخيه خالد عزام، دون علم خالد الذي قدم شكوى ضد اخيه. وقادها من الجش حتى ضبطه الشرطي. وحاول المتهم افشال الشرطي في مهمته، حيث تبادل مع شاب كان معه الجلوس في مقعد القيادة، بهدف تضليل الشرطي. وحاول ايضا الاعتداء على الشرطي من خلال دفعه جانبا».

السجن البيتي لاسبوع على شاب باع المخدرات لفتيات قاصرات

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - «يفرج عنه بكفالة مالية شخصية مقدارها (٣) الاف شاقل وبشرط ان لا يغادر البيت لمدة اسبوع ويمنع منعا باتا من الاتصال مع فتيات دون جيل العشرين».

هذا هو نص قرار الحكم الذي فرضه قاضي محكمة الصلح في عكا ايتان مغين، على اهرون طلشقيلي بتهمة بيعه المخدرات لفتيات صغيرات (١٣) عاما.

وقال ممثل النيابة خلال تبريره لطلب تمديد اعتقال الشاب انه في نهاية تشرين ثاني الماضي وصلنا الى فتاة قاصرة تتعاطى المخدرات، واتضح انها واخريات يتعاطين المخدرات. وبعد التحقيق معهن وصلنا الى المتهم الذي زود الفتيات بالمخدرات».

خلال (٤٨) ساعة

اعتقال شاب وتقديم لائحة اتهام واصدار قرار بسجنه!

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - خلال ٤٨ ساعة اعتقلت الشرطة شابا من يافة الناصرة وقدمت ضده لائحة اتهام واصدرت المحكمة، امس الخميس، قرارا بالسجن الفعلي ضده لمدة تسعة أشهر وستة اشهر مع وقف التنفيذ.

ففي يوم ٩٢/١٢/٨ تمكنت الشرطة من القاء القبض على شاب من يافة الناصرة (٢٥ عاما) وهو يتعاطى المخدرات في شارع الكازانوفا في الناصرة. ويعتبر الشاب صاحب خلفية جنائية غنية بتعاطي المخدرات. وقد سبق ان صدر ضده قرار بالسجن مع وقف التنفيذ تحول في القرار الاخير الى فعلي.

تمديد اعتقال شاب متهم بسرقة ملابس!

* الشرطة طالبت بتمديد الاعتقال لـ (١٥) يوماً لكن القاضي مدده بـ (٧) ايام *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - مددت محكمة الصلح في الناصرة، اعتقال شاب (٣١ عاماً) لمدة سبعة ايام بتهمة سرقة ملابس من مصنع من نتسيرت عيليت.

وقد طالبت الشرطة بتمديد اعتقال المتهم لمدة خمسة عشر يوماً. ورد محامي المتهم، محمد محاجنة، على طلب الشرطة بأن الحديث يدور عن ملف «لسرقة عادية!! ولا حاجة لابقاء موكلي داخل السجن.

وكان المتهم قد اعتقل يوم ١٩٩٢/١٢/٨ بعد ان صدر امر بتفتيش سيارته التجارية عند المصنع في نتسيرت عيليت ووجدت داخلها جاكيتتان وصندوق كرتون، كما تقول الشرطة الذي اختفى دون ان يعرف لماذا اختفى وماذا يوجد في داخله.

وقد انكر المتهم التهمة الموجهة ضده. اما القاضي خليل عبود فقال اعتقد بأن المتهم لا يقدر على تنفيذ مثل هذه العملية بدون مساعدة من الداخل، لذلك هناك اهمية لاتاحة المجال لانهاء التحقيق مع المشاركين بعملية السرقة.

جبهة سخنين الدمقراطية

تدعوكم لحضور الندوة السياسية الهامة حول دخول الانتفاضة عامها السادس وذلك في تمام الساعة الخامسة من مساء اليوم الجمعة ٩٢/١٢/١١ في نادي اميل توما.

يشترك في الندوة:
د. نبيل قسيس - نائب رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض
د. سمير عبد الله - عضو الوفد الفلسطيني المفاوض
الشاعر سالم جبران - ويدير الندوة الصحفي يوسف فرح

مجلس البعنة المحلي

قسم الجباية

الى اهالي قريتنا الكرام:

يعلن مجلس البعنة المحلي عن فتح المجال امام المواطنين لتسديد ديونهم المستحقة للمجلس المحلي بأقساط مريحة اعتباراً من اليوم حتى نهاية الشهر الجاري كانون اول.

* وينوه المجلس المحلي بأن كل من يتأخر عن تسديد ديونه سيعرض نفسه للقضاء، وقطع المياه عن منزله.

ويناشد المجلس المحلي الاهالي بالاسراع في تسديد ديونهم حيث ان ذلك مرتبطاً بتحرير الاموال الحكومية الخاصة لتطوير القرية.

ونأمل تعاونكم كي لا نضطر لاتخاذ الاجراءات التي نحن وإياكم بغنى عنها.

باحترام:
د. محمد بكري
رئيس المجلس المحلي - البعنة

ملحق الاتحاد
الجمعة ١١ كانون الأول ١٩٩٢

نص المقابلة الخاصة بـ «الاتحاد» مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات:

السلام العادل.. او الانفجار الشامل

ادارة بوش وعدتنا بتجديد الحوار مع م.ت.ف بعد الانتخابات مباشرة

ذهبنا الى المفاوضات تلبية لنداء مبارك والملك حسين وروسيا واوروبا وغيرهم

ما حققناه في المفاوضات مع حكومة رابين هو صفر، واذا استمر الوضع فسننسحب من المفاوضات

الانتفاضة تسير كما خطط لها، والموجة القادمة التي نعد لها بدراسة، هي موجة العصيان المدني



■■ ابو عمار يتحدث عن سلبيات الانتفاضة: كثرة الاضرابات التجارية التي تشل الحياة التجارية والاقتصادية، قتل العملاء، وهي ظاهرة تتم بقرارات فردية وليس بقرارات من القيادة العليا، او الخلافات والصراعات الدموية بين الفصائل والتي، ونعمل على السيطرة عليها بادخال الاصدقاء، الفلسطينيين والعرب والتيار الاسلامي»..

● اجرى اللقاء: نظير مجلي ●

● **والاتحاد»: خمس سنوات مرت على انطلاق الانتفاضة الفلسطينية. كيف يراها الرئيس الفلسطيني؟ والى اين تتجه؟**

- ابو عمار: كنت متوقعا ان هذه الانتفاضة ستستمر موجة وراء موجة. منذ اليوم الاول للانتفاضة قسمناها الى ست مراحل. والان نحن في الموجة الخامسة ونخطط للموجة السادسة.

● **والاتحاد»: وماذا ستكون السادسة؟**

- ابو عمار: الموجة السادسة ستكون العصيان المدني. ندرسها جيدا من جميع جوانبها ونعد لها الاعداد اللازم. نحن لا زلنا نقول اننا نستند للنضال الجماهيري. ولكن على اسرائيل والحكومة الاسرائيلية ان توقف قبضتها الحديدية ضد اطفالنا ونسائنا ومقدساتنا الاسلامية والمسيحية وان توقف الخرق اليومي لحقوق الانسان والاتفاقية جنيف الرابعة.

هذه الانتفاضة هي اليوم حقيقة تؤكد وجود الشعب الفلسطيني، الذي حاول الكثيرون من القادة الاسرائيليين تناسي هذه الحقيقة. وانا اسأل هذه القيادة العسكرية الاسرائيلية، التي تصدر الاوامر لجنودها بقتل الاطفال والنساء والجماهير العزل: الا تشعر انها بهذا تسدد طعنة لكل جندي من جنودها وان هذا الجندي الذي يضرب هذا الطفل سيعود الى بيته. اليس لديه طفلا، سواء اكان هذا الطفل ابنه او اخاه؟ ماذا سيكون شعوره؟

لذلك انا اقول ان هذه الانتفاضة تعيد الشعب الفلسطيني الى الخريطة، التي لا يستطيع اي مسؤول او فرد في اسرائيل ان يتغاضى عنها.

لقد كتب الصحفي دالهد الهدان في «معريف» اليوم (٩٢/١٢/٨) ما يلي: «بالامكان في حالة طارئة ان ترحل السكان. ولكن ليس بامكانك ان ترحل مشكلة. والانتفاضة مشكلة. انها مشكلتنا في المناطق» وهكذا فلا يقدر اي مسؤول في اسرائيل ان يتجاهلها.

● **والاتحاد»: هل تسير الانتفاضة، حسب رأيك، بالاتجاه الصحيح؟ انرى فيها امورا سلبية ايضا؟**

- ابو عمار: حتى الان، لم تخرج الانتفاضة عما رسم لها. توجد فيها بعض السلبيات. ولكن، لا يوجد في القرن العشرين ولا قبل ذلك ايضا، عمل لا توجد فيه السلبيات الى جانب الايجابيات. ولكن اهمية الانتفاضة تكمن في كونها حركة الشعب الفلسطيني. والشعوب صادقة دائما في خطواتها وتسير بالاتجاه الصحيح.

● **والاتحاد»: هل تعطينا فكرة من اية امور تعتبرها سلبية في الانتفاضة؟**

- ابو عمار: كثرة الاضرابات لاغلاق المحلات التجارية. انها تشل الحركة التجارية والاقتصادية.

● **والاتحاد»: امثلة اخرى..؟**

- ابو عمار: القيام بقتل العملاء باوامر لا تصدر من القيادة. انما تصدر من الافراد في المناطق المختلفة، هنا او هناك. ولكن هذه الظاهرة نفسها كانت واضحة وتعامل الوطنيون في اوروبا معها بشيء اكثر شدة في اثناء الاحتلال النازي. كلمة «كويزلينغ» اصبحت تعني الخيانة. الامر معروف اذ حصل في فرنسا والدانمارك وغيرهما.

● **والاتحاد»: لكن الشعب الفلسطيني يعتبر مجميرا من مثل هذه الاغتيالات منذ ثورة ١٩٣٦. فكما تعرف، ادت هذه الاغتيالات الى القضاء على الثورة.**

- ابو عمار: الوضع مختلف هنا. ففي زمن ثورة ٣٦ تمت الاغتيالات بموجب قرارات من القيادة العليا. بينما هنا، الاغتيالات للعملاء، تتم بقرارات فردية. وقد استطعنا ان نكبح جماحها ونسيطر بقدر الامكان ونمنع استفحالها.

واريد ان انتهز المناسبة هنا لاذكر اولئك الذين يعايروننا في اسرائيل بهذه الاخطاء، لكي يظهرونا بشكل سلبي امام العالم. اذكرهم برئيس حكومتهم الاول، دافيد بن غوريون. ماذا عمل ضد معارضيه، الذين لم يكونوا في نظره حتى خونة. فقط معارضين. لقد ارسل من يغتالهم. وبن غوريون نفسه اعطى اوامره لاغراق سفينة (التلينا) الاصلاحيين (الليكود) في البحر، على ركابها. هذه وغيرها من اعمال القتل تمت باوامر عليا من السلطة العليا للحركة الصهيونية وفيما بعد اسرائيل وكانت من يهود ضد يهود ايضا. اما نحن، فلم تصدر اوامر عليا بالاغتيال وكلها تمت بقرارات فردية.

● **والاتحاد»: لم تذكر من السلبيات، تلك الصدامات الفئوية الدموية التي تحدث داخل المناطق المحتلة، خصوصا بين فتح وحماس؟.**

- ابو عمار: انه لشيء طبيعي ان تقع بعض هذه السلبيات. ولكنني اقول باعتزاز، انه حتى الان تتم السيطرة عليها، بحيث لا تشكل خطورة على مسيرة الانتفاضة. نحن نحاول حل هذه المشاكل حال وقوعها بين القيادات العليا هنا او هناك.

● **والاتحاد»: في الآونة الاخيرة استمعنا الى تصريحات لك تهاجم فيها وحركة المقاومة الاسلامية» (حماس) مع انك صمت على تصرفات هذه الحركة لفترة طويلة جدا، كانت خلالها تهاجم على م.ت.ف ونهجها وقيادتها فما الذي حدث حتى تكلمت؟**

- ابو عمار: اضطررت الى اعلان موقفي الصريح من ممارسات حماس عندما اعتدوا على عائلات باكملها في خانيونس تحت سمع وبصر سلطات الاحتلال الاسرائيلي. مثل عائلات بسيسو وحطب وبريخ ورزق وغيرها. لذلك اضطررت ان اكون شديد اللهجة في هذه القضية. كذلك كنت شديد اللهجة عندما جرت محاولة الاعتداء على بعض المحلات التجارية في بيت لحم، حتى لا يحدث شرخ بين ابناء الشعب الواحد، والحمد لله اننا استطعنا السيطرة على هذا الموضوع.

● **والاتحاد»: وماذا عن الطرف الثاني، حماس.. هل تعهد بوقف هذه الممارسات والالتزام بالتعهد؟**

- ابو عمار: الطرف الثاني نحاول معه جهدنا وجهد اصدقائنا سواء كانوا فلسطينيين او عربا او من الاتجاه الاسلامي.

● **والاتحاد»: وهل يؤثر عليهم اولئك الاصدقاء او «يمونوا عليهم»، كما تقول بالعربي الدارج؟**

- ابو عمار: يعني. منحاول..

مفاوضات السلام

● **والاتحاد»: احد الانجازات البارزة للانتفاضة كان الوصول الى مائدة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية ولكن..**

- ابو عمار: المفاوضات ليست احد انجازات الانتفاضة.

● **والاتحاد»: الا؟**

- ابو عمار: الانتفاضة تعزز المفاوض وليست سبب التفاوض. بدليل اننا طرحنا في سنة ١٩٨٨ مبادرة السلام الفلسطينية، قبل حرب الخليج، وطرحت مصر مبادرة النقاط العشر وطرح بيكر مبادرة النقاط الخمس. وقبلناها جميعا. لكن باب التفاوض لم يفتح.. وكانت الانتفاضة قائمة ومستمرة. ما حدث هو ان الظروف الدولية التي نتجت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بنقاطها الباردة والساخنة هي التي دفعت الى مؤتمر مدريد. وخاصة بعد مبادرة الرئيس بوش بعد حرب الخليج.

● **والاتحاد»: المهم. في اية مرحلة تلك المفاوضات اليوم. الوفد الفلسطيني ذهب الى الجولة الثامنة من المفاوضات، امس (٩٢/١٢/٧) مقلصا (٤ اعضاء) بشكل احتجاجي. وعلمنا انكم لم تقرروا عدم المشاركة في الجولة القادمة من المفاوضات بل وانكم كنتم تنوون عدم الذهاب الى الجولة الثامنة الجارية حاليا. فما الذي تنكرون به؟ انتم لستم راضين**

◀

اذا لم يتحقق السلام العادل فسيكون البديل انفجارا شاملا لن يكون الفلسطينيون فيه المتضررين الوحيدين

من المفاوضات؟

- ابو عمار: قطعا نحن لسنا راضين عن هذه المفاوضات. فللاسف لقد مضت سبع جولات من التفاوض والحصيلة على المسار الفلسطيني هي صفر. يكفي ان اشير، للدلالة على عدم جدية رابين في الوصول الى سلام او حتى الى نتائج متقدمة على المسار الفلسطيني، انه ابقى على الطاقم الاسرائيلي الذي برئاسة الشخص الذي كان قد عينه شمير (الياكيم روبنشتاين) ثم لا ننسى تصريحات رابين التي قال فيها اننا لسنا شعبا واننا مثل الباسك (في اسبانيا) والاكراد. وتناسى ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي نشأت بقرار من الامم المتحدة، هو القرار ١٨١ الذي يقول البند الاول فيه: انشاء دولة عربية فلسطينية. ويقول البند الثاني فيه: انشاء الدولة اليهودية التي سميت بعد ذلك اسرائيل. فحتى هذه التواريخ القريبة جدا يحاولون ان يتجاهلوها ويتناسوها ويغيروها وللاسف، فان اسرائيل، هي الدولة الوحيدة التي لا تحترم قرارات الامم المتحدة.

● **«الاتحاد»: اذا استمر الموقف الاسرائيلي على هذا النحو فهل سينسحب الوفد الفلسطيني من المفاوضات؟**

- ابو عمار: بلا شك. فنحن لن نقبل ان نكون غطاء او مطية لاحد. ثانيا على رابين ان لا يكون واثقا انه يستطيع الاستمرار في هذه السياسة وتلميع صورته.. بعد ان حصل على ضمانات القروض وعلى ضمانات التفوق العسكري. فيستمر في بناء المستعمرات - ١١ الف وحدة سكنية في الضفة وقطاع غزة و١٤ الف وحدة سكنية في القدس لوحدها. ثم يأتي الى المفاوضات ليتغطى بها على اساس انه يريد السلام.

● **«الاتحاد»: هل يحظى هذا الموقف الفلسطيني، اي الانسحاب من المفاوضات في حالة استمرار الموقف الاسرائيلي بدعم عربي.. اقصد العرب المشاركين في المفاوضات او غير المشاركين؟**

- ابو عمار: دعني اسألك انا.. هل الانتفاضة عندما قامت كانت مدعومة من العرب؟ والثورة الفلسطينية عندما قامت، هل كانت مدعومة من العرب؟ انها مسألة القرار الفلسطيني المستقل بالطبع، هذا لا يعني ان الثورة الفلسطينية لم تحظ بالدعم العربي بعد ذلك وكذلك الانتفاضة. لقد حظينا بدعم عربي وعالمي فيما بعد. اما البداية، فكانت بقرار فلسطيني.

● **«الاتحاد»: ومع ذلك، هل هناك تنسيق فلسطيني - عربي مناسب؟ هل انت راض عن التنسيق القائم؟**

- ابو عمار: لا بد ان نكون واقعيين. ان احداث الخليج احدثت شرخا في العلاقات العربية ونحن نحاول من خلال اجتماعات وزراء خارجية دول الطوق سوريا والاردن ولبنان ومصر وفلسطين التي يحضرها في بعض الاحيان مندوب عن الدول المغاربية ومندوب عن الدول الخليجية، ان نعوض عن هذا التضامن العربي المفقود لتشكيل الحد الادنى من التعاون والتنسيق العربي.

● **«الاتحاد»: هل تنجح هذه المحاولات؟**

- ابو عمار: نحن سنحاول وليس امامنا الا المحاولة.

تهجم رابين على عرفات..

● **«الاتحاد»: رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلية يقول انك العقبة امام السلام. وفي يوم امس قال انك لست رجل سلام. ويكرر باستمرار في الاونة الاخيرة هذا التهجم لماذا حسب رأيك؟ اهو لا يعرف حقيقتك ام انه يعرف ويتجاهل؟**

- ابو عمار: اولا، انا ايضا اقول انه عقبة امام السلام وليس رجل سلام. ومع ذلك اقول له تعال نتقابل انت وانا ونتحاور ونتفاوض ونرى.. مثلما حصل بين ديغول (الرئيس الفرنسي في حينه) والثوار الجزائريين ومثلما حصل بين دكليرك (رئيس جنوب افريقيا) ونلسون مانديلا (زعيم السكان الاصليين في جنوب افريقيا).

● **«الاتحاد»: قل لي بصراحة، ما هو رأيك في رابين؟**

- ابو عمار: انه سياسي لا يزال يلبس عقلية جنرال عسكري، بعيدا عن التطورات الجارية في هذا العالم.

● **«الاتحاد»: لا تؤاخذني. انت ايضا عسكري وسياسي.**

- ابو عمار: نعم. ولكن لا تنس انني مهندس، انا مهندس يلبس الملابس العسكرية. غير انني اعي التطورات. ولذلك وافقت على الذهاب الى مؤتمر مدريد. الجنرال ديغول كان ايضا رجلا عسكريا لكنه لم يترك للقوة العسكرية ان تسيطر على سياسته. ان سياسة القبضة الحديدية هي من اختراع رابين عندما كان وزيرا للدفاع. وحدات المستعربين والوحدات الخاصة هي من صنعه. وهو الذي يصدر لها الاوامر لتصعيد القبضة الحديدية.

● **«الاتحاد»: الم يكن ممكنا..**

- ابو عمار: لحظة يا اخي نظير. اتعرف ما هذه.. (اخرج من درجه صورة لكنيسة الروم الكاثوليك التي هدمتها قوات الشرطة مع موظفي بلدية القدس قبل خمسة اشهر..) انها الكنيسة التي كانت قائمة على جبل الزيتون، من هدمها؟! قوات رابين. الم يكن رئيسا للحكومة آنذاك. التاريخ هو ٢٤ تموز ١٩٩٢، لا يمكنني ان انساه. ماذا نسمي هذا؟ ونحن نسمع اصواتا قوية، كان اخرها حاخام كبير، طالب بهدم المسجد الاقصى لانه - حسب قوله - مدفون تحته تابوت العهد ومفتاح سيدنا موسى. اتعرف كم قتل من شبابنا في زمن رابين الجديد..

● **«الاتحاد»: امس، قرأت انه خلال هذه الفترة قتل ٣٢ فلسطينيا برصاص الاحتلال. وان هذا الرقم يبلغ بالمعدل ٣ اضعاف العدد في الفترة المقابلة من السنة الماضية..**

- ابو عمار: اكثر من هذا. ان ٧٠٪ منهم دون السادسة عشرة. اي اطفال.

● **«الاتحاد»: هل طرحت قضية القمع والقتل على جدول الابحاث في المفاوضات بحيث يقول الوفد الفلسطيني مثلا: اذا لم يتوقف القتل سوف ننسحب من المفاوضات؟**

- ابو عمار: من الواضح ان لنا موقفا حازما في هذا الموضوع. وطرحناه وسنواصل ذلك. بالتأكيد لن نستطيع استمرار المفاوضات مع استمرار هذا القمع الجنوني.

● **«الاتحاد»: من كلامك، وكذلك من الاحاديث التي اجريتها هنا في تونس مع العديد من الاشخاص، نجد ان هناك اسبابا كثيرة تدفع نحو وقف المفاوضات السلمية من الجانب الفلسطيني. ومع ذلك يستمر الوفد الفلسطيني، فهل صحيح انكم تخضعون لضغوط عربية هي التي جعلتكم تلجؤون الى الجولة الثامنة مثلا؟**

- ابو عمار: بلا شك ان بعض اخواننا العرب حاولوا في اجتماع بيروت الاخير. طالبونا بضرورة الاشتراك. ونحن ارسلنا وفدا مختصرا ومحددا هذه المرة بعد ان كنا قررنا الا نذهب. ذهبنا اكراما للنداءات التي وجهت الينا، خاصة من الرئيس مبارك والملك حسين ومن الراعي الروسي ومن مجموعة الدول الاوروبية وغيرهم. ولكن، للصبر حدود. وكما قلت لك قبل هذا الحوار، فاننا نعتبر المفاوضات ساحة نضال. لا نتوقف بها كل يوم ولكن.. للصبر حدود.

● **«الاتحاد»: لو تصورنا انك يا ابا عمار بمكان رابين.. ومقيد بالاطواق مثله.. ويخشى من اليمين والماضي.. الخ.. فماذا.. كنت..؟**

- ابو عمار: وانا، اليس لدي اطواق وحواجز وضغوطات؟ عندي منها اكثر من رابين بكثير. ومع ذلك، فانني خرجت في سنة ١٩٨٨، مع اخواني، بمبادرة سلام جريئة. وبعد ذلك وافقنا على النقاط العشر المصرية. ثم وافقنا على نقاط بيكر الخمس. ووافقنا على مبادرة بوش. وذهبنا الى مدريد بشروط مجحفة. «والله انا بدي اسألك سؤال». هل في التاريخ الحديث او القديم يوجد طرف مفاوض يفرض على الطرف الآخر اسماء مفاوضيه؟! فقط اسرائيل فعلت هذا معنا. فحتى شوارسكوف (قائد قوات التحالف الامريكي - الغربي - العربي الذي قاد الحرب المدمرة على العراق) لم يفرض اسماء الوفد العراقي لدى التفاوض في حرب الخليج، والحلفاء، لم يختاروا الوفد الالماني المفاوض عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. هذا مع الفارق وبدون تشبيه طبعا. وماكارثر (الامريكي) لم يختر الوفد الياباني. اهذا صحيح؟

● **«الاتحاد»: هل تنقص رابين الشجاعة او الرغبة في السلام حسب رأيك؟**

- ابو عمار: انه رجل عسكري، لذلك لا استطيع القول انه ليس شجاعا ولكن تنقصه الرغبة في احراز السلام وتنقصه القدرة على التعامل مع معطيات العصر ما بعد الحرب العالمية الثالثة. انه من الذين يجدفون بعكس تيار التاريخ ونحن مع تيار التاريخ.

● **«الاتحاد»: انه يستفيد ايضا من الضعف والتمزق العربي والاوضاع الجديدة في العالم، اذ انهار الاتحاد السوفييتي، واصبحت الولايات المتحدة زعيمة العالم..**

- ابو عمار: نعم. نعم. ولكن اريد ان اقول لك شيئا. اذا لم يحدث سلام الان، عادل وشامل يشعر فيه الفلسطينيون ان كرامتهم وحقوقهم وارضهم قد ردت اليهم فسيحدث انفجار ما بعده انفجار في منطقة الشرق الاوسط.

(صمت عميق طويل...)

كل واحد يراقب الشرق الاوسط يرى التغييرات الحاصلة. ولا تعرف ما هي النتائج بعد ذلك. فليس فقط بالقوة العسكرية تعيش الدولة، فالاتحاد السوفييتي كان اكبر قوة عسكرية نووية في العالم، وانهار. ولذلك، فاذا جاءت الفوضى في المنطقة والطوفان فالجميع سيدفع الثمن وليس نحن لوحدنا.

خلافات داخلية او اختلافات او نقاش!

● **«الاتحاد»: انت راض عن الوفد الفلسطيني وادائه؟**

- ابو عمار: طبعا. اداؤه رائع ومميز ومبهر.

● **«الاتحاد»: الا توجد بداخل الوفد خلافات كما يقال او يشاع؟**

- ابو عمار: لا ابدا. لا توجد اية خلافات.

● **«الاتحاد»: وفي داخل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية؟ هل صحيح ان هناك ثلاثة تيارات احدها معارض تماما للمفاوضات واستمرارها والثاني يريد الاندفاع في المفاوضات الى الامام وبسرعة ويغض النظر عن النتائج، والثالث، والذي تقوده انت، يريد مواصلة التفاوض مع الحفاظ على الثوابت الاساسية؟**

- ابو عمار: هنا يوجد خلط ما بين الدمقراطية الفلسطينية وحجم حريتها وحرية التعبير، التي نعتز بها ونفتخر وبين الالتزام بالقرارات. ولذلك نقول: دمقراطية الرأي ودكتاتورية التنفيذ. نحن نحترم رأي الاقلية. وعلى الاقلية ان تتبع رأي الاغلبية.

الحوار مع امريكا..

● **«الاتحاد»: ما رأيك في اقرار تعديل قانون «مكافحة الارهاب» بالقراءة الاولى في الكنيست الذي اذا اقر بالقراءتين الثانية والثالثة سيفتح الباب امام لقاءات علنية مع م.ت.ف؟**

- ابو عمار: خطوة لا بأس بها في الاتجاه الصحيح.

● **«الاتحاد»: الا ترى فيها خطوة جدية الى الامام؟**

- ابو عمار: علينا ان ننتظر ونرى، هل هي تغيير جذري ام انها جاءت لارضاء، وبتأثير من القوى المحبة للسلام مثل ميرتس وبعض اعضاء حزب العمل والجبهة والحزب الدمقراطي العربي.

● **«الاتحاد»: القوى التي عارضت تعديل هذا القانون اعربت عن مخاوفها من انه سيفتح الطريق لتعزيز مكانة م.ت.ف في العالم ولتجديد الحوار بينها وبين الولايات المتحدة فهل انت شريك في هذا التقدير؟**

- ابو عمار: الحوار مع الولايات المتحدة لا علاقة له بهذا القانون. ونحن لدينا وعود انه بعد الانتخابات الامريكية سيعود هذا الحوار. والان، رسميا، عندما تقابل الولايات المتحدة سنطالبها بتنفيذ وعودها التي قطعتها على نفسها امامنا.

● **«الاتحاد»: انت تتحدث عن وعود ادارة بوش ولكن الادارة القادمة ستكون بقيادة كلينتون، فهل لديكم وعود من كلينتون ايضا؟**

- ابو عمار: انا تحدثت عن وعود من ادارة بوش بالطبع. والمفروض، حسب الوعد، ان يتجدد الحوار بين م.ت.ف والولايات المتحدة قبل ان يتسلم كلينتون.. ولكن لا تنسى، ان الولايات المتحدة هي دولة عظمى. وقرار اية حكومة يكون ملزما للحكومة التي تليها في الحكم. ووعد اية حكومة يكون ملزما ايضا للحكومة الاخرى.

ملف الاغتيالات..

● **«الاتحاد»: سأوجه سؤالي التالي بحذر شديد. هناك ملف اسود يقترن اغتيال ومحاولات اغتيال قيادات فلسطينية بارزة. لا حاجة للحديث الآن عن هوية منفذي تلك الجرائم. ولكن.. هل ترى في تعديل القانون المذكور اعلاه محاولة لطي ملف الاغتيالات والتوقف عنها؟ ام انك ترجع كفة التهديدات المباشرة لشخصك وتهجمات رابين عليك وكأنك العقبة امام السلام؟**

(صمت هنا ابو عمار طويلا. كمن لا يريد ان يخوض في هذا الموضوع. ثم رد بالجواب التالي، الخطير:)

- ابو عمار: اريد ان ارد عليك بسؤال: لماذا كان ذلك التمرين العسكري في «بتسليم» الذي قتل فيه خمسة عسكريين اسرائيليين؟ الم يعلنوا انهم كانوا يتدربون لاغتيال شخصية ما؟ ومن هي تلك الشخصية التي تحتاج ان تكون فيها القيادة المستهدفة في طائرة بوينغ ٧٠٧ (نفس الطائرة التي يستخدمها عرفات) اذن هي عملية بعيدة المدى..

● **«الاتحاد»: لحظة من فضلك. لقد اعلن في حينه ان الشخصية المستهدفة هو زعيم حزب الله. فهل تقصد القول ان الشخصية المستهدفة هو انت، ياسر عرفات؟**

- ابو عمار: حزب الله؟ لا احد من زعماء هذا الحزب يستعمل طائرة عسكرية. ثم انهم يستطيعون اغتيال زعيم حزب الله من جزين في جنوب لبنان انهم مسيطرون على كل الارض اللبنانية.

● **«الاتحاد»: مرة اخرى.. انت تتهم اسرائيل بانها استهدفت اغتيالك، وان ذلك التمرين كان لهذا الغرض؟**

(صمت مرة اخرى. ثم جاء الجواب)

- ابو عمار: لا اعرف. لا استطيع ان اجزم ولكن العملية كانت بعيدة المدى وليست للبنان.

● **«الاتحاد»: اذن، هل ترى في تركيز رابين الهجوم عليك، مربوطا بهذه المخططات ومقصودا؟**

- ابو عمار: اعتقد انه مقصود. رابين لا يهزل في هذه المواضيع. وهو يردد تهجماته عليّ صباح مساء. اصبحت نغمة يومية لرابين.

● **«الاتحاد»: في هذا الموضوع الخطر لم ترد عليه ابدا ولم تلمح اليه.. الا في هذا اللقاء.**

- ابو عمار: هناك مثل انجليزي يقول: دع العمل يسير على نار هادئة.

المانيا والنازية الجديدة

● **«الاتحاد»: مع ان خطورة ما قلته الآن تعقد الالسن.. سأحاول متابعة اللقاء والانتقال الى مواضيع اخرى. هناك موضوع يقلق المواطنين في اسرائيل وتثور عليه ضجة كبيرة، هو نشأة**

■■ قتل العملاء هو خطأ. ولكن، الذين ينتقدوننا فيه يتجاهلون ان هذه الظاهرة عرفت في اوروبا بشكل اقسى خلال الاحتلال النازي في فرنسا والدانمارك، وكذلك في فلسطين عندما قتل بن غوريون معارضيه اليهود.

■■ تكلمت بقوة ضد حماس، عندما قامت بالاعتداء على عائلات باكملها في خانيونس، وعلى قهار بيت لحم.. حتى لا يحدث شرخ بين ابناء الشعب الواحد.

■■ لا اقول ان رابين ليس شجاعا. ولكنه سياسي لا يزال يلبس عقلية جنرال عسكري، بعيدا عن التطورات الجارية في هذا العالم.
■■ القيود والاطواق المحيطة بي اكثر من تلك المحيطة برابين. ومع ذلك، فقد طرحت مبادرة السلام الفلسطينية في ١٩٨٨ ووافقنا على المبادرة المصرية ثم مبادرة بيكر ثم خطة بوش. وقبلنا بشروط مجحفة للتفاوض فمن الذي يريد السلام ومن الذي يرفضه؟
■■ التمرين العسكري في بتسليم لم يكن لاغتيال أحد حزب الله، بل لقائد آخر يستعمل طائرة عسكرية من نوع بوينغ ٧.٧ (الطائرة التي يستعملها عرفات نفسه).
■■ التقينا شخصيات مسؤولة في العمل والليكود، ولكنهم لم يكونوا ممثلين عن حكوماتهم.

النازيين الجدد في المانيا. لم نسمع ابا عمار في اي تصريح من الموضوع. لماذا؟

– ابو عمار: لأن هناك شيئا ما مفتعل في هذه الضجة. فمن هم المتضررون في هجوم النازيين الجدد في المانيا؟ انهم المغتربون الفلسطينيون والاكراد والاتراك وغيرهم. حتى الآن لم نسمع عن اعتداءات مميزة على اليهود. الجرائم الكبرى تنفذ حتى الآن ضد الافارقة والاتراك والعرب، خصوصا الفلسطينيين واللبنانيين. في اسرائيل يطلعون على الموضوع ليتظاهروا امام العالم وكأنهم ما زالوا ضحية. والحقيقة اننا نحن الضحايا اليوم. انك تعرف ولا بد ان الكثير من الفلسطينيين قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية بأيدي النازيين والكثير من العرب ايضا.

● **والاتحاد: *العلم الفلسطيني مرفوع في معسكر النازيين اوشفيتس جنبا الى جنب مع اعلام الدول التي سقط من سكانها ضحايا للنازية.***

– ابو عمار: بالطبع. فهذا مدون في التاريخ. ولكننا كنا ضحايا للنازية وافعالها مرتين بعد الحرب ايضا. مرة عندما دفع هتلر اليهود الى فلسطين، نتيجة لجرائمه الرهيبة بحقهم. فدفعنا نحن الثمن بالتشرد. ومرة عندما دفع الالمان تعويضات لاسرائيل بمئات مليارات الدولارات فاستخدمت الاموال في تثبيت سياسة التهويد فوق اراضينا المسلوبة وقرانا المهدومة. لذلك، فنحن ضحايا ذلك العهد الاسود في تاريخ البشرية. وما زلنا ندفع الثمن.

لقاء الاسد وميتران


● الاسد ● ● ميتران ●

● **والاتحاد: *وموضوع آخر. كانت منظمة التحرير، وبالتالي، الشعب الفلسطيني اشد المتضررين من حرب الخليج، التي تسميها وبحق الحرب العالمية الثالثة. هل يمكن القول اننا بدأنا نتجاوز هذه الازمة وآثارها؟***

– ابو عمار: الموضوع ليس فقط م.ت.ف، فالعالم العربي كله لم يتجاوز ازمة الخليج. فما زالت هذه الازمة تتفاعل في العالم العربي كله. وستترك هذه الازمة بصماتها عميقة في داخل الامة العربية. ومحتمل لسنوات طويلة.

● **والاتحاد: *قصدت من ناحية العلاقات العربية الفلسطينية. العلاقات مع دول الخليج مثلا مقطوعة وسمعنا مؤخرا عن فتح قناة مع دولة واحدة هي قطر.***

– ابو عمار: انظر، اننا، من جهتنا، نحاول باستمرار اعادة المياه الى مجاريها مع الجميع. ونحاول جهدنا لاعادة ترميم علاقات التضامن العربي، وليس فقط العلاقات الفلسطينية مع هذه الدولة او تلك. فأهم شيء، بالنسبة لنا هو اعادة اللحمة العربية والتضامن العربي. والذي نقوله للجميع هو سؤال واحد: ما الذي يمكن ان تستفيد منه اية دولة عربية، سواء كانت فلسطين او غيرها، من انعدام التوافق العربي؟

● **والاتحاد: *وهل من جواب لدى الحكومات العربية؟ هل من تجاوب؟***

– ابو عمار: نعم. بلا شك. فقد بدأت هنالك اصوات كثيرة تخرج، وعلى اكثر من صعيد وفي اكثر من مجال ولدى قيادات عليا، في هذا الاطار.

● **والاتحاد: *هل هناك مبادرة معينة تقوم بها انت او غيرك في هذا السبيل؟***

– ابو عمار: انا أشارك في جهدي المتواضع وهناك آخرون.

● **والاتحاد: *ومع ذلك، لقد اعلن ان لقاء كان يجب ان يتم بينك وبين الرئيس السوري حافظ الاسد. ولم يتم نتيجة لرفض سوريا.***

– ابو عمار: هذا غير صحيح. فأنا لم اطلب لقاء كهذا. ذهبت الى عمان لتهنئة الملك بالسلامة. ولم يكن في برنامجي اي لقاء آخر.

● **والاتحاد: *كذلك، قيل ان لقاء كان مقررا في عمان بينك وبين الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وانه الغي نتيجة الضغط الاسرائيلي الامريكي؟***

– ابو عمار: لم يكن مقررا عقد لقاء بيني وبين ميتران في عمان. ولا تنسى، ان الرئيس ميتران سئل عن هذا الموضوع في عمان. وكان جوابه واضحا، اذ قال: «ومرحبا به في فرنسا في اية لحظة». فالعلاقة بيننا وبين فرنسا علاقة جيدة.

مسألة زمن يا ابن جنين

● **والاتحاد: *في ختام لقائنا، اود العودة الى بدايته. وسؤالي هو – اي امل يستطيع ابو عمار ان يعطيه للإنسان الفلسطيني في مخيم بلاطة او جنين او غزة وفي اي مكان آخر. فهناك يائسون وهناك متيئسون. وانت صاحب الأمل.***

– ابو عمار: اقول ان هذه الانتفاضة ستستمر. موجة وراء موجة ووهجا وراء وهج، حتى يرتفع العلم الفلسطيني فوق اسوار القدس ومآذن القدس وكنائس القدس.

● **والاتحاد: *كلام جميل. لكنه عام. الا تقول..***

– ابو عمار: لأ. مش كلام عام. قطعيا. انه يستند الى الواقع.

● **والاتحاد: *لا شك في انك تستند الى الواقع وما اردته هو «تقطران» هذا الواقع.***

– ابو عمار: اجل. نحن موجودون في الشرق الاوسط. ولا يمكن اهمال سبعة ملايين انسان في الشرق الاوسط. وقضيتنا هي القضية المركزية لأزمة الشرق الاوسط. فلا حل لأزمة الشرق الاوسط الا بحل القضية الفلسطينية. ولا حل للقضية الفلسطينية الا باحقاق الحقوق القومية والسياسية المشروعة للشعب الفلسطيني. ونحن لا نطالب باكثر من هذا. ان مبادرة بوش للسلام تستند الى مبدأ الارض مقابل السلام. اليس كذلك؟ وتنفيذ قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ماذا يعني؟ الانسحاب من جميع الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني. اذن الشعب الفلسطيني سيأخذ شيئا. والمسألة مسألة زمن.

● **والاتحاد: *هل تثق بأن الولايات المتحدة صادقة في توجهها نحو الحل، كما تطرحه هكذا؟***

– ابو عمار: انا اثق اولا بشعبي وبأمتي وبأصدقائي في العالم. وهم كثر. موجودون ايضا داخل امريكا. صحيح انهم ليسوا بقوة اللوبي الصهيوني، ولكنهم موجودون ولهم وزن يتنامى.. ولازم تعرف ان امريكا تقوم على منابع النفط. وهي لم تعد بحاجة للقاعدة المتقدمة التي اسمها اسرائيل. هذا لا يعني بالطبع ان اهميتها انعدمت. ولكن، بالتأكيد، قلّت اهميتها. ثم ان هناك مصلحة لدى مختلف العناصر في منطقتنا بضرورة الاستقرار. والكل يعلم انه لا يمكن ان يكون استقرار بدون حل للمشكلة الفلسطينية.

● **والاتحاد: *في حالة التوصل الى سلام، كيف تتصور الوضع بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. هل تستطيع ان تتخيل علاقات تعايش سلمي وتعاون اقتصادي وعلمي الخ..؟***

– ابو عمار: نحن توجد بيننا وبين العديد من القوى الاسرائيلية علاقات جيدة ووطيدة منذ سنوات، مثل عناصر حركة سلام الآن واليسار.. ان من يمنع الاتصال بين الشعبين هو الحكومة الاسرائيلية. ومع ذلك، فقد قابلت شخصيا عددا كبيرا من الاسرائيليين، واخواني يقابلون الكثير من الاصدقاء الاسرائيليين في اللقاءات والمؤتمرات الدولية والاوروبية.

● **والاتحاد: *من المعروف انكم التقيتم اوساطا ايضا من الليكود ومن حزب العمل. قديمها وحديثها. وهناك اسماء تطرح في وسائل الاعلام الاسرائيلية مثل وزير القضاء السابق، دان مريدور. واضح انك لن تعطيني اسماء ولذلك لن اطلب. ولكن، هل التقيتم مع ممثلين رسميين حكوميين من اسرائيل، بدون تحديد فترة زمنية؟***

– ابو عمار: لا. لم تجر لقاءات مع ممثلين رسميين للحكومة الاسرائيلية. التقينا اناسا مسؤولين ولكن ليس كممثلين للحكومة.

● **والاتحاد: *سأعود الى سؤالي السابق، ما رأيك في اللقاء والتعاون بين الطرفين على صعيد شعبي، والتعاون الاقتصادي والاجتماعي؟***

– ابو عمار: شوف. لا يمكن الحديث عن الاقتصاد دون الحديث عن السياسة. ولا يمكن الحديث عن السياسة دون الحديث عن وطن. اعطني وطنا ولنتحدث في السياسة والاقتصاد وكل ما تريد.

كان بالامكان علاج الفتى من المرض النفسي.. لو تصرف المسؤولون كما يجب!

■ هناك (٥) الاف مريض عقلي يتلقون العلاج في منطقة حيفا والشمال. في كل سنة تحل مشاكل (٢٠٠) مريض منهم والذين ينتظرون الدور حوالي (٨٠٠) ■

● وجود الفتى المريض في بيت والديه في عين ماهل يهدد بقية اخوته بامراض مشابهة ● الاهل يهتمون، على الغالب، ليس بالعلاج وانما بمخصصات التأمين ● المريض النفسي يحتاج لان تكون الى جانبه وليس ضده ●


● في الصورة من اليمين الى اليسار تظهر الام نظمية تحتضن الابن ممدوح والى يمينها زوجها خالد يحتضن الابن الاصغر محمد وابنتهم الوحيدة ميرفت ●

الشاب سامي يظهر في الصورة في حالة هدوء نادرة وهو يلعب بمقود احد التراكتورات الواقفه امام بيته ●

● تقرير وتصوير: محمد مصالحة ●

● خمسة اعوام من العذاب والمعاناة اليومية والخسائر المادية والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، عاشتها وتعيشها عائلة السيد خالد حبيب الله من قرية عين ماهل حتى استطاعت الحصول على نتائج الفحص الطبي من مركز خدمات المعاقين عقليا التابع لوزارة العمل والرفاه الاجتماعي في حيفا والذي جاء فيه ان ابنهم البكر سامي يعاني تخلفا عقليا ويشكل وجوده داخل البيت خطورة قصوى على والديه واخوته الاصغر منه سنا وعلى المجتمع حوله لذلك يجب الاسراع في اخراجه من هناك ووضعه في مركز او مستشفى للامراض العقلية واعطائه الادوية». ويضيف التقرير الذي وافقت العائلة ان ننشر ما جاء فيه: «كان سامي معافى عقليا وجسمانيا حتى جيل ٤ – ٥ سنوات لكن بعد ذلك بدأت تظهر عليه علامات عدم التقدم الذهني وعدم الاندماج في المدرسة والمجتمع مما كان يستلزم وضعه في اطار تعليمي خاص فلربما كان من الممكن ان لا يصل الى ما وصل اليه من تخلف عقلي وهذا الامر ينطبق على باقي اخوته: ميرفت (١٠ سنوات) واسامة (٩ سنوات) ومحمد (٥ سنوات) عدا عن مدحت ابن الـ ٧ سنوات والذي يبين ان لديه تطورا ذهنيا طبيعيا لكن تنقصه العناية والاهتمام الاسري المفقود في هذه العائلة».

هذا التقرير وعشرات التقارير الطبية والنفسية الاخرى صدرت منذ ولادة سامي وحتى هذه الايام لكن فقط قبل اسبوعين تجاوب المسؤولون هناك مع طلب العائلة باخراج سامي من البيت ووضعه في مستشفى او مركز يومي للامراض العقلية. وربما يكون ذلك المركز الموجود في كفركنا كما اكدت لنا المفتشة العامة في مركز خدمات المعاقين في حيفا والشمال السيدة قاردا ليختنبراون. وبالمناسبة، كنا طرحنا الموضوع قبل ٣ اسابيع وهناك من قال لنا: عندما تدخلت الصحافة وجدوا حلا سريعا، ولولا تدخلكم لكان علينا الانتظار سنوات اخرى، وعندما سألنا المفتشة عن ذلك قالت: «انا لا انفي ذلك لاننا نولي النشر عن مثل هذه المواضيع في الصحافة اهتماما وحساسية خاصتين ولكن السبب الاساسي هو ان الصورة الحقيقية عن مأساة هذه العائلة اكتملت فعلا وانا احمل مكتب الشؤون الاجتماعية في الناصرة مسؤولية عدم اعطاء التقارير الدقيقة والواضحة الطبية والنفسية عن هذا الشاب. باستمرار لم تعلق تقارير كهذه الا في هذه السنة وبالتحديد قبل ستة اشهر فانا ومن سبقوني في وظيفتي نعالج ونفحص مئات الملفات التي تصل الينا من كل القرى والمدن في منطقة الشمال ولا نستطيع التوصية بتحويل المعاقين عقليا الى المراكز والمستشفيات للامراض العقلية الا اذا اكتملت لدينا كل الطلبات والمعايير الخاصة لكل ملف، فنحن نقدم الخدمات لحوالي خمسة الاف معتخلف عقليا ما بين من يتلقون خدمات طبية بواسطة الادوية والعلاجات وبين من يتم استيعابهم في المراكز والمجمعات والمستشفيات الخاصة لكننا لا نستطيع تقديم الخدمات سوى لمئتي ملف او طلب في السنة من الملفات والطلبات التي استوفى اصحابها جميع الشروط التي تضعها مكاتب الشؤون في قراهم ومدنهم لكنه وبسبب النقص في الوظائف والميزانيات والمراكز الطبية النفسية والخدمات في هذا المجال يبقى حوالي الـ ٨٠٠ شخص من ذوي الملفات التي تنقصها العديد من الفحوصات والمعلومات الهامة ينتظرون. وبالنسبة لنا فان كل معاناة لمجموعة او لافراد يظل حجمها واهميتها منوطين بالاعتبارات والقياسات والحسابات والتقارير التي تجريها مكاتب الشؤون والعاملون والعاملات الاجتماعيات في المدن والقرى المختلفة في البلاد. فهم الوسيلة الوحيدة لايصال هذه المشكلة في ملف معين عن باقي

● البقية على ص ١٤ ●

شارع رقم (٦) – عابر اسرائيل والخطة التطويرية القطرية (٣١)

الهدف - ضرب الجماهير العربية في الجليل والمثلث ومصادرة ما تبقى من ارض!

● قبل حوالي الشهر اعلن وزيرا الاسكان والمالية، عن تشكيل شركة حكومية لادارة «مشروع العصر» كما اسمياه. وهو شق شارع رقم (٦) شارع عابر اسرائيل والذي يربط جنوب البلاد بشمالها بطول حوالي ٢٢٥كم، من جنوب بئر السبع الى شمال قرية شلومي في شمال البلاد. ويتوقع، حاييم عيلام، الاقتصادي الرئيسي لدائرة الاشغال العامة ان تتم مصادرة ما يزيد عن (٧٢٥٠) دونما من الارض على جانبي الشارع بما في ذلك الشارع والمساحة اللازمة لخط الارتداد على الجانبين اذ يتراوح عرض هذا الخط ما بين ٥٠ - ١٠٠ متر من كل جهة.

الهدف من الشارع

تتحدث الخارطة الهيكلية القطرية رقم ٣١ والتي وضعت تحت عنوان خطة الاستيعاب والهجرة، عن تطوير البنية الاساسية للبلاد وتطوير الصناعة والتشغيل. لكن نظرة سريعة الى هذه الخارطة تقول اشياء اخرى بعيدة كل البعد عن التطوير للصالح العام. فجاء في حيثيات هذه الخارطة انه سيتم بذلك وضع تقسيم جديد للبلاد الى خمسة اقسام مركزية ادارية وصناعية. هي حيفا في الشمال، تل ابيب في المركز، القدس ومنطقتها، بئر السبع في النقب وايلات في الجنوب.

ومن الطبيعي والمنطق انه من خارطة هيكلية قطرية تؤخذ خارطة هيكلية محلية، وخارطة تنظيم مدن وخرائط مفصلة حيث تبحث هذه الامور في اللجان المحلية واللوائية للتنظيم. لكن في حالة الشارع رقم (٦) فان هذه الصلاحية قد سلبت من اللجان المحلية واللوائية. واللجنة القطرية للتنظيم والبناء (المجلس القطري) بحثت المشروع كخارطة مفصلة. وهذا ما يرى فيه البروفيسور يفآل تسمير، من التخنيون وعضو اللجنة القطرية للتنظيم والبناء «سابقة خطيرة» (صحف ٩٢/١١/٩).

مدير قسم التنظيم في وزارة الداخلية يونتان غولاني انبرى في جلسة لجنة التنظيم القطرية ليدافع عن موقف الحكومة بهذا الشأن مشيرا الى ان القانون يسمح بأن ينظر الى خارطة قطرية بشكل خارطة مفصلة «واذا كانت الدولة ترى في المشروع قيد البحث مشروعا قوميا» ويضيف: «وانها – اي الدولة – لا يمكن ان تسمح بوجود عراقيل محلية»!

الاقرار السريع الذي قامت به اللجنة القطرية للتنظيم والبناء لمشروع الشارع رقم (٦) وتحويل هذا المشروع الى لجنة لوائية مختصة لتقديم الملاحظات والاعتراضات، جاء عمليا للسماح للجنة القطرية بالعمل والالتفاف عن سماع الاعتراضات من الجمهور. وان تبريرات السيد غولاني بان «الشارع رقم ٦ هو مشروع قومي حيوي ولا يقل عن محطة الطاقة، واي تأجيل في تنفيذ المشروع سيؤدي الى استحالة تنفيذه لان الارض معرضة لاستعمالات اخرى» جاءت لتضع تبريرات وتفسيرات اخرى من وراء المشروع.

يتحدث معدو الخطة وبصراحة ان هذا الشارع – «والمشروع القومي» – موجود في ادراج السلطة منذ اكثر من ٢٠ سنة لكن تنفيذه ارجئ ليس بسبب عدم رصد ميزانيات له، بل بسبب تراجع الهجرة الى البلاد آنذاك.

اما اليوم وبعد ان ضاقت البلاد عن استيعاب الهجرة فقد تم اخراج هذا المشروع وسيتم نقله الى حيز التنفيذ.

ابعاد تنفيذ المشروع

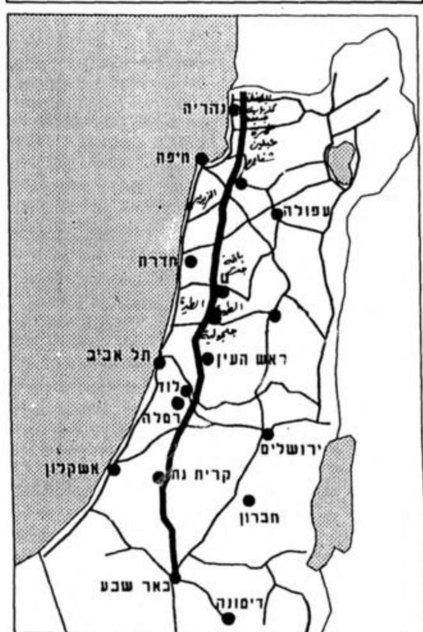
تتحدث خطة المشروع عن تحويل هذا الشارع، عابر اسرائيل، الى شريان حيوي يربط شمال اسرائيل بجنوبها من جهة، ومن جهة ثانية يتحول الشارع في ظروف السلام الى شريان حيوي بين الشام وبيروت والقاهرة عبر اسرائيل، ومن القاهرة الى عمان عبر نقطة بئر السبع. تكلفة المشروع المقدرة اوليا اكثر من ١.٥ مليار شيكل. ولكن الحكومة لا تنوي ان تضع ميزانية متسرعة لتقوم هي بتنفيذ المشروع بل عهدت الى اللجنة (الشركة) الحكومية التي تم تشكيلها مؤخرا للبحث عن مستثمرين محليين واجانب لتبني المشروع وتنفيذه.

المشروع حسب التخطيط الحكومي له لن يكون شارعا عاديا. وليس ككل الشوارع. بل شارع برسوم. فكل سائق يريد السير بسيارته على هذا الشارع عليه ان يدفع على البوابة قبل السفر. وهو امر متبع في بعض الدول الاوروبية حيث يسمى شارع رسوم وهنا تبرز الاخطار في مصادرة الارض لتنفيذ المشروع.

صحيح ان هنالك بندا في الاوامر الانتدابية بخصوص الطرق وسكك الحديد يسمح بمصادرة ٢٥٪ من الارض المطلوبة لمشروع للصالح العام دون مقابل. وفي هذه الحالة فان التعويضات التي تدفع قليلة. ولكن الامر الجديد في هذا المشروع ان المصادرة لا تتم بهدف الصالح العام. بل لتجارة ربحية واضحة. والحديث يدور هنا عن اعطاء حقوق لمستثمرين مستقلين سوف يزداد غناهم من هذا الشارع، ومن الحقوق التي تمنح لهم لاقامة مصالح تجارية ومشاريع صناعية ربحية اخرى على جانبي الشارع. وهذا الامر دفع ممثلي المستوطنات والقرى اليهودية التي يمر الشارع في اراضيها الى التنظيم والمطالبة بحصة من التعويض وحصة من الحقوق على الشارع (الرسوم) وبحقوق لبناء مشاريع على جانبي الشارع.

عندما اقرت الحكومة (او وزارتا الاسكان والمالية) البدء بالعمل لتنفيذ المشروع لم يجر اي نقاش شعبي حول حيوية وطريقة تنفيذه. لم يتم اخطار اصحاب الشأن من اصحاب الاراضي وغيرهم بنية الحكومة هذه. وعلى هذا الاساس تشكلت لجنة من اصحاب الاراضي من القرى والمستوطنات اليهودية، المتضررين من الشارع مطالبة بالتعويض الكافي وكذلك الاشتراك في الحقوق على الشارع حيث تطالب (لجنة مستوطنات شارع رقم ٦) في جلسة التأسيس الشهر

● بقلم: حسين سويطي ●



● صورة توضح مسار الشارع المقترح رقم (٦) من بئر السبع في الجنوب الى شمال البلاد ●

الماضي («هارتس» – ٩٢/١١/٩): «بمنح الاولوية لاصحاب الاراضي المتضررين وحق التصرف بمنح خدمات على الشارع وللمسافرين فيه، شق شوارع خدمة جانبية تسهل الصعود الى الشارع والنزول منه، ومشاركة ممثلي المتضررين في طواقم التخطيط.

وعلمنا ان اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ولجنة المتابعة العليا للمواطنين العرب ولجنة الدفاع عن الاراضي قد اعترضت بدورها على تجاوز السلطات المحلية العربية في قضية الشارع. وقامت بعض المجالس المحلية العربية بتقديم اعتراضات الى الجهات المكلفة بتنفيذ هذا المشروع اضافة الى تشكيل لجان محلية من اصحاب الاراضي المتضررين من الشارع تطالب بنقل مسار الشارع وبدفع تعويض مقابل الاضرار او الغاء الشارع في بعض النواحي.

الاضرار المتوقعة

في حديثه الى صحيفة «هآرتس» – ٩٢/١١/٩ يقول الاقتصادي الرئيسي لدائرة الاشغال العامة حاييم عيلام ان حجم التعويضات التي ستدفع سيصل حوالي ٢٢.٥ مليون دولار. حيث يجري حساباته على اساس نموذج اعدته دائرته يدل ان قيمة دونم المراعي للتعويض هي (٥٠٠) دولار، ودونم ارض مفلوحة (٣٠٠٠) دولار ودونم ارض مستغلة زراعيا بالاشجار (٥٠٠٠) دولار. وعلى هذا الاساس يستنتج السيد عيلام ان احدا من المزارعين لن يكون خاسرا او مظلوما. ولكنه يحلوهم بالا يتوقعوا الاغتناء من هذا التعويض!!

وفي المقابل فان المستشارة القضائية للدائرة المذكورة المحامية سارة غرينبرغ تقول للصحيفة نفسها وفي المكان نفسه ان المزارعين سوف يتم تعويضهم حسب القانون. وتضيف: بما ان هذه الاراضي تابعة لدائرة اراضي الدولة (وماذا مع الاراضي العربية؟!!!) فان لجنة خاصة من الدائرة بمشاركة ممثلي القرى والوسط الزراعي سوف تقرر سقف التعويض ومن يجد نفسه مظلوما يستطيع الاعتراض.

اما رئيسة لجنة الاعتراضات على الخارطة القطرية رقم ٣١ ومديرة قسم الخرائط الهيكلية في وزارة الداخلية، دوريت ريخشيبسكي فتدافع عن مخططي المشروع بانهم لم يخرقوا القانون في اسلوب التخطيط الذي اتبعوه. وتؤكد ان هنالك امكانية واضحة للاعتراض على المشروع وان من حق المتضررين الاعتراض وبامكانهم النجاح في ذلك. وتورد سابقة تؤكد كلامها حيث تقول («هآرتس» – ٩٢/١١/٩) ان اللجنة (المجلس) القطرية للتنظيم والبناء تأخذ بعين الاعتبار اعتراضات وملاحظات وتغيير التخطيط بناء على ذلك. ومثال ذلك ازاحة شارع العرابا بسبب اعتراض محطة وقود!! وتتابع ان مشروع الشارع رقم (٦) لا يضر باصحاب الارض التي يمر بها. بل على العكس فانه يرفع من سعر وقيمة هذه الارض. فمن حقهم الشرعي ان يعترضوا ولكن يجب الا يخلقوا هنا الاعتراض بالابتزاز. فحسب ادعائها ان هذا الشارع يمر في افضل مسار ممكن له، في مناطق قليلة السكان نسبيا واضراره بالمحيطين به صغيرة جدا!!

لماذا اذن يتمحور المشروع في مقطع مشروع النجوم السبع في المثلث وهو القطاع المعروف بانه تجمع عربي كثيف السكان ولا يمر هذا المشروع خارج هذا الموقع!!

الشارع والوسط العربي

ان مشروع الشارع رقم (٦) يعتبر العامود الفقري لخطة البناء رقم ٣١. ويشكل الحافز المناسب للبدء بتنفيذ المشروع الاستيطاني في المثلث والمعروف باسم مشروع «النجوم السبع». فهذه الخطة التي تعتمد اساسا لها ومن اسمها «خارطة الاستيعاب والهجرة» استيعاب المهاجرين اليهود، لم تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المواطنين العرب في القرى والمدن العربية التي يمر الشارع في اراضيها. بل على العكس فان هذا المشروع والخارطة جاءا لضرب هذه الاحتياجات عرض الحائط.

فخطة النجوم السبع، والتي اشرف على وضعها الوزير شارون، ما كانت لتنجح لو لم يتم الاخذ بالاعتبار الشارع رقم (٦) وذلك ان شارون اعلن وبصريح العبارة عندما كان وزيرا للاسكان، انه سيخلق من خلال هذه الخطة امرا واقعا يقضي بمحو الخط الاخضر عن الوجود، حيث ستكون مستوطنات الضفة الغربية والمستوطنات والمدن داخل اسرائيل مربوطة برباط وثيق ولا يمكن عزلها عن بعضها البعض باي حال من الاحوال وبغض النظر عن اي اتفاق يبرم مع الفلسطينيين. ومن المستحيل تنفيذ خطة النجوم السبع وجلب مئات الالاف من المهاجرين دون اقامة شارع يربط بين المستوطنات بهذا الشكل.

ان هذه الخطة تهدف الى قطع التواصل الجغرافي العربي من خلال اقامة مستوطنات جديدة وتوسيع ما هو قائم لتشكل حاجزا يفصل بين القرى والتجمعات العربية.

فمثلا: يفصل هذا الشارع، حسب التخطيط بين الطيبة من الشرق وبين الطيرة وقلنسوة من الغرب. والاخطر انه يفصل (١٠١٠٠) دونم زراعية من الطيرة عن المدينة نفسها، وحوالي (٥٠٠) دونما من الطيبة والتي تشكل نصف مجموع الاراضي الزراعية للمدينة. هذا اضافة الى وجود سكة الحديد وشارع رقم ٤٤٤ وخطوط الكهرباء ذات الضغط العالي في المنطقة نفسها مما يعني ان التنقل في المنطقة سيصبح خطيرا وستزداد صعوبة استثمارها مما سيفتح المجال امام مستوطنة «كوخاف يئير» للاستيلاء عليها والمطالبة بضمها الى منطقة نفوذها. اضف الى ذلك كله ان الشارع الجديد رقم (٦) لن يخدم القرى العربية في هذه المنطقة وستضطر الى الاكتفاء بالشارع القديم (٤٤٤) وبذلك يخلق وضع جديد – شبكتا طرق مختلفتان: واحدة للعرب قديمة واخرى لليهود حديثة.

ومثال اخر: مشروع اقامة مستوطنة «عكو عيليت» جنوب قرية الجديدة في تل الطنطور بحجة استيعاب عرب عكا والمهاجرين اليهود!! وتوسيع مستوطنة تل ابل شرقها وشق الشارع المقترح شمالها وشرقها سوف يقطع التواصل الجغرافي بينها وبين قرى جولس وكفرياسيف والقرى المجاورة كما يضع حدا فاصلا بين كفرياسيف وابو سنان واراضيهما السهلية الواقعة غربي الشارع المقترح.

امر اخر خطير تستهدفه الحكومة من خلال هذا المشروع وهو تقليص مناطق النفوذ التابعة للسلطات المحلية العربية عبر مصادرة الاف الدونمات من الاراضي العربية، وشق الطرق التي تقطع هذه المناطق وتوسيع المدن اليهودية على حساب هذه القرى. ومثل هكذا خطة – بتقليص مناطق النفوذ – ستدفع حتما الى تعميق الفجوة بين المواطنين اليهود والعرب، بين المدن والقرى العربية والاخرى اليهودية. ففي هذه الخطة وبغياب مسطحات قرى ومناطق نفوذ واسعة وميزانيات مطلوبة اضافة الى عدد السكان العرب المتزايد فان السلطات المحلية العربية سوف تقف عاجزة عن تقديم ادنى الخدمات لمواطنيها مما يجعل القرى العربية عبارة عن احياء فقر لا تطور فيها ولا صناعة مقابل قرى ومدن يهودية تتطور وتتسع بسرعة مما يهدد الوجود العربي في هذه البلاد ويفتح الطريق امام الانفجار السكاني بكل اخطاره.

ان الفكرة الاساسية من وراء مشروع شارع «السلام» هذا، هي اقامة محور استيطاني جديد مواز لمحور السهل الساحلي ذي الكثافة السكانية. لتخفيض الضغط عن مناطق المركز وحيفا، وبشكل خاص ومن مدينة اسدود في الجنوب حتى الخضيرة شمالا. الا أن المعروف ان البلاد تفتقر للقاعدة اقتصادية لاستيعاب مئات الالاف من المهاجرين. ولذلك تستهدف الخطة بناء مراكز صناعية جديدة حول عدد من المدن المخطط لاقامتها (مدينة شمال كيبوتس الكابري لاكثر من ١٥٠ الف مستوطن) ومن هنا فان تزايد الهجرة دفع بوزارة الاسكان الى التعجيل بتنفيذ خطة النجوم السبع في المثلث ايضا والتخطيط لبناء اثنتي عشرة مستوطنة على تلك التلال في المثلث.

ان الشارع المقترح رقم (٦) سيكون، كما اعلن عنه، شارعا سريعا، اضافة الى عرضه وارتداده الامر الذي يستدعي مصادرة مساحات واسعة جدا من الاراضي وبضمنها الاراضي العربية التي يمر بها. اضف الى ذلك ان الخطر الاكبر يكمن في الشق الثاني للشارع. حيث ان هذا الشارع لا يمكن العبور عنه وقطعه او الدخول اليه الا بواسطة مفارق خاصة وجسور ومداخل. (اعلن ان كل ٥كم سيكون هنالك ممر الى الجانب الاخر).

معنى ذلك ان هذا الشارع ليس

المهندس جلال منصور في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

شارع «عابر اسرائيل» يقطع اوصال اراضي عدد من المدن والقرى العربية

● المشروع سيشل حوالي ٢٥٪ من الاراضي العربية ● على كل متضرر ان يقدم اعتراضه قبل ١٩٩٢/١٢/١٥ ● في بلدية الطيرة توجد صيغة اعتراض قانونية جاهزة يمكن ان تتزود بها كل سلطة محلية ●

● قبل فترة قصيرة نشرت وزارتا الاسكان والمالية، في الجريدة الرسمية، عن ايداع الخارطة الهيكلية القطرية «تاما ٣١» التي تخص شق شوارع قطرية في صلبها شارع رقم ٦ القطري الذي اعطي اسم «عابر اسرائيل»، الذي يشكل مركبا اساسيا في الخارطة المذكورة.

وفكرة هذه الخارطة طرحت في السبعينات. وفي بداية الثمانينات بدأت تأخذ طابعا قانونيا (مثل اعداد الخرائط). وهي تخطو اليوم في اتجاه التنفيذ.

ومن الاسم الذي تحمله الخارطة (خارطة لتطوير واستيعاب الهجرة) ان الهدف من وضعها هو ايجاد حلول لاستيعاب المهاجرين الجدد. فشارع رقم ٦ او «عابر اسرائيل» لن يشكل شريانا قطريا لحل مشاكل الزحام في المواصلات فحسب وانما – بالاساس – ليكوّن البنية التحتية لاقامة مشروع النجوم السبع الاستيطاني – التهويدي الذي يقضي باقامة المدن والمستوطنات اليهودية على امتداد الخط الاخضر، خصوصا في منطقة المثلث.

وسوف يبدأ شارع «عابر اسرائيل» من مدينة بئر السبع في الجنوب ويمر شرقي مدينتي اللد والرملة فالى رأس العين حيث يمر غربي مدن وقرى المثلث (عدا الطيرة وقلنسوة التي يمر من اراضيها الشرقية) والى شرقي الفريديس، ويخترق سلاسل الجبال الى ان يمر غربي شفاعمرو وعبلين وطمرة عبر سهولها، وينتهي عند الحدود اللبنانية شمال غرب نهاريا.

بعد اصدار الخارطة الهيكلية القطرية، «تاما ٣١ أ» نظمت السلطات المختصة يوما دراسيا لهذه الخارطة بعد ان عممتها على السلطات المحلية المعنية.

وقد رافق المهندس المساح جلال منصور موضوع الخارطة من البداية، وكلفته اللجنة القطرية للرؤساء العرب تركيز عملها والوقوف على الأضرار التي ستصيب المدن والقرى العربية التي سيمر «عابر اسرائيل» عبر اراضيها، وصياغة مطالبها.

في المقابلة التالية مع المهندس جلال منصور نحاول وضع صورة عن مخط شارع رقم ٦ والاضرار الناجمة عنه التي تصيب الاراضي العربية في المدن والقرى التي يمر منها وعن الخطورات والمطالب التي تضعها السلطات المحلية للتقليل من هذه الاضرار والتعويض عنها.

سألت المهندس جلال منصور

■ **هل تشرح لنا الخطوط العريضة لهذا المشروع؟**

جلال منصور: حين وضعت الخطة لهذا المشروع كان الهدف المعلن هو استيعاب اكثر من مليون مهاجر يهودي خلال فترة زمنية قصيرة. فالخطة تقضي اقامة عدة مدن ومستوطنات في المناطق التي يمر «عابر اسرائيل» بمحاذاتها، منها ٤ مدن في منطقة المثلث، يتعين عليها استيعاب عشرات الاف المهاجرين الجدد.

ومن السهل معرفة ان الخطة

● حاوره: نسيم ابو خيط ●

اهملت حقوق العرب. لأنها جاءت لـ «تخليد» الامر الواقع عند العرب، بل ان الاضرار الناجمة عنها وما تبتلعه من اراضيهم تجعل وضعهم يزداد سوءا. ولقد قال لي المهندس – المخطط – ليرمان ان الخطة تفترض وجود بطالة في المدن اليهودية التي ستقام في الضواحي تصل الى ٢٨٪ وذلك في عام ١٩٩٥، والاستنتاج البديهي أن وضع العرب الذين لم تعط الخطة اية حلول لمشاكلهم سيزداد سوءا من حيث:

* العمل: اذا كانت البطالة المقدرة عند اليهود ٢٨٪ فما هو الوضع الذي سيكون عند العرب؟

* الاسكان: في الوقت الذي تقوم فيه الخطة بكاملها على وضع حلول لاسكان المهاجرين الجدد – فهي لم تذكر من قريب او بعيد اية حلول للاسكان في الوسط العربي، وبالذات لم تتطرق لموضوع اراضي الدولة التي لا تزال تعتبر حكرا لليهود فقط.

* الصناعة: لم تقترح الخطة اقامة مناطق صناعية خاصة بالوسط العربي تقتطع من اراضي الدولة ولا حتى من اراضيهم.. بينما تقام مدن او مستوطنات او قرى بأكملها على اراضي الدولة مع ملحقات مناطقها الصناعية. لماذا لا يكون من حق العرب ايضا اقامة قرى او مدن او احياء على اراضي الدولة لحل مشاكلهم في ضائقة السكن، خصوصا وان الاراضي الموجودة عند العرب هي اراضي ملك خاص، وقد بدأت تنفذ شيئا فشيئا بسبب المصادرات التي تتطلبها حاجة التنظيم والخرائط الهيكلية القطرية والمحلية، نظرا لحاجتها لفتح الطرق واقامة المرافق.

ان شارع رقم ٦ هو خير مثال على اهمال العرب. فهو يبدأ بمصادرة الارض من الجميع، اي العرب واليهود، ولا يأخذ بالحسبان في تخطيطه حاجات التطوير عند العرب او تعويضهم عن الارض – ارض مقابل ارض.

* السياحة: تخصص مبالغ هائلة لاقامة مناطق سياحية في المدن والقرى اليهودية، بينما يكاد هذا الموضوع ان يكون مهملا في الوسط العربي.

* الزراعة: لا يجري الحديث عن تحسين وضع المزارعين العرب او زيادة مخصصات المياه والمساعدات المالية لهم.

■ **«الاتحاد»: ما هي تفاصيل مشروع شارع رقم ٦؟**

المهندس جلال: اهم تطور هو نشر الاعلان عن المشروع في الجريدة الرسمية في ٩٢/١٠/١٥ – النشر عن ايداع «خارطة هيكلية قطرية – تاما ٣١ أ»، الخاصة بالشوارع التي تضم الشارع المذكور والشوارع المحاذية له والمتفرعة منه.

شارع رقم ٦ يخطط له ان يكون عرضه ١٠٠ متر يضاف الى ذلك ١٠٠ متر اخرى ارتدادات بناء من كل جهة، اي انه يصبح بعرض ٣٠٠ متر.

وبالاضافة للشارع سوف تشق طريق اخرى بعرض ٥٠ مترا (طريق خدمات) مع ارتدادي بناء بعرض ٥٠ مترا من كل جهة.

ويتضمن المشروع بناء دوارات على ابعاد تتراوح بمعدل ٥ كيلومترات بين الدوار والثاني، وكل دوار ينفرش على مساحة ٥٠ دونم تقريبا.

هذا بالاضافة الى مد خط كهرباء ضغط عالي بارتداد ٧٥ مترا من كل جهة (ملاحظة: يحظر البناء او اقامة اية مرافق في الاراضي التابعة لمنطقة الارتداد).

اخيرا يضم المشروع شق طرق عرضية تهدف الى وصل شارع رقم ٦ بالطرق الموازية في الغرب وهي بعرض ٥٠ مترا وارتداد ٥٠ مترا من كل جهة.

■ **«الاتحاد»: هل لديكم احصاء تقريبي عن مساحة الاراضي العربية التي سيشلها مشروع شارع رقم ٦؟**

المهندس جلال: نحن نعكف الآن على جمع المعلومات عن الاراضي العربية التي ستتضرر من المشروع من الاعلانات المنشورة في الجريدة الرسمية وبمساعدة السلطات المحلية في كل مدينة وقرية. ولكننا نعتقد بأن الحديث يدور عن شل قرابة ربع احتياطي الاراضي في المدن والقرى العربية التي يمر بها المشروع.

■ **«الاتحاد»: ماذا يمكن ان يعمل المواطنون العرب حيال هذا المشروع الداهم؟**

المهندس جلال: باختصار: النضال، وترك اللامبالاة التي نعيشها والبدء بالعمل. وفي رأيي انه لا توجد – الآن – امكانية لمنع تنفيذ هذا المشروع كليا. لذلك يجب ان يكون التحرك موجها نحو التقليل بقدر الامكان من الاضرار التي ستلحق بنا مثل:

١ – المطالبة بتعويض المواطنين العرب مقابل اراضيهم: ارض مقابل ارض.

٢ – هناك فئات من المزارعين العرب، في كل مدينة وقرية، الذين يعتاشون من هذه الاراضي.. ويجب معالجة موضوعهم ولو من الناحية الانسانية، عن طريق ايجاد عمل بديل لهم، بما في ذلك السماح لهم باقامة مطاعم ومرافق سياحية في المناطق المحاذية للشارع.

٣ – اقامة مناطق صناعية لتشغيل اولئك الذين يقطع شارع رقم ٦ مصدر رزقهم، هم والاجيال القادمة من بعدهم.

٤ – التقليل من عرض ارتدادات البناء.

٥ – دمج خط الضغط العالي للكهرباء مع ارتداد الشارع.

٦ – حمل السلطات على التفكير الجدي بأن تخصص للعرب اراض بديلة عن رصيد الارض الذي اتى عليه المشروع من اراضي الدولة لاقامة المشاريع والمرافق والاحياء السكنية.

٧ – ان يكون التعويض في القانون الخاص بشارع رقم ٦ عينيا يأخذ بالاعتبار ان الاراضي العربية هي ملك طابو بينما الاراضي التابعة للمستوطنات اليهودية هي اراضي دولة.

● البقية على صفحة ١٠ ●

شارع رقم (٦) –

فقط سيقطع اوصال القرى العربية وكل قرية عربية على حدة ايضا حيث سيتحول الى حاجز بين هذه القرى وبين بعضها البعض من جهة، ومن الاخرى بين هذه القرى وبين اراضيها الواقعة من الجانب الاخر للشارع.

عند التحضير لهذا البحث حاولنا الاتصال ببعض السلطات المحلية العربية للاستفسار عن الاضرار المتوقعة من تنفيذ هذا المشروع وتنفيذ الخطة التطويرية رقم ٣١. ومن خلال القاء نظرة سريعة على الخطة والاستفسار عن بعض المعلومات التي وصلت الينا تبين ما يلي:

أ) الخطة تتجاهل كليا متطلبات الوسط العربي، بل وتهمله هادفة من ذلك الى خنقه وسد الطريق امام تطوره. اذ ما هو المقصود من اقامة مركز صناعي في الجليل الغربي ومدينة شمال الكابري واهمال كل قرى الجليل الغربي العربية وحرمانها من مناطق صناعية (عدا قرية يركا).

ب) ان الخطة المقترحة تستهدف الى جانب شق الشارع رقم (٦) توسيع وتطوير الشارع رقم (٧٠) الذي يصل بين شارع حيفا الناصرة (مفرق شفاعمرو) حتى مفرق الكابري ويمر في اراضي شفاعمرو، عبلين، طمرة، جديدة، كفرياسيف، ابو سنان حيث علمنا من مهندس بلدية شفاعمرو ان الاراضي التي يمر فيها توسيع الشارع من اراضي شفاعمرو هي في حوض ١٠٢٦٦ القسائم من ١ الى ٢٧ و٣٢. وحوض ١٠٢٦٧ القسائم من ٨ الى ١٧ و٢٢ و٣٠. وسوف يكون العرض المقترح لهذا الشارع (٥٠) مترا.

جـ) ستتم زحزحة الشارع رقم (٤٤٤) في المثلث وتم الاعتراض على هذه الخطة، وشارع رقم (٧٠) في الشمال ليصبحا متلاصقين مع الشارع رقم (٦) مما يعني سلخ اراض جديدة لم تكن في الحساب الاولي لتخطيط الشارع المقترح رقم (٦). فمثلا قرية جلجولية ستخسر ٥٠٠ دونم بسبب الشارع المقترح رقم (٦) واذا ما تمت زحزحة الشارع (٤٤٤) فانها ستخسر ٥٠٠ دونم اضافية ولن يبقى تحت سلطتها سوى ١٥٠ دونم.

اما ما وصلنا من السلطات المحلية العربية بخصوص الشارع رقم (٦) فقط، حول مساحة الاراضي المهددة بالمصادرة بشكل تقريبي وتقدير اولي، فهو كالتالي: (بدون خط الارتداد ١٠٠ متر من كل جانب)

ابو سنان ٧٠ دونما (بلوكات ١٨٧٨٦، ١٨٧٨٧)

كفرياسيف ١٧٠ دونما (بلوكات ١٨٧٧٠، ١٨٧٦٢)

جديدة ١٧٠ دونما (بلوكات ١٨٥٤١، ١٨٥٤٩، ١٨٥٤٨)

المكر ٧٠

طمرة ٢٠٠٠ (+ ١٥٠٠ للارتداد = ٣٥٠٠ دونم)

عبلين ٥٠٠ دونم (بدون الارتداد)

شفاعمرو ١٧ بلوكا تشمل اكثر من ٢٥٠ قسيمة ارض.

جلجولية ٥٠٠ + ٥٠٠ بسبب نقل شارع ٤٤٤ = ١٠٠٠ دونم.

الطيبة ٥٠٠ دونم غرب شارع (٦)

الطيرة ٣٣٧ + ١١٠٠ دونم بين شارع (٦) و(٤٤٤).

د) اضافة لكل ما ذكر فان هناك خطرا جديا بهدم مجموعات كبيرة من البيوت العربية القائمة في الاماكن المخططة لشق الشارع اضافة الى منع اية امكانية في المستقبل لاقامة ابنية جديدة في هذه المناطق. فمثلا هناك ثلاث تجمعات سكنية مهددة بقيت خارج الخارطة الهيكلية لمدينة الطيبة. الاول بناية تقع على ارض زراعية مقابل مركز الشرطة، الثاني التجمع المحيط بقبر الشيخ «جلمة» والمقام قبل ٨٠ عاما والثالث البيوت التي تقع جنوب المدينة ويسكنها السكان البدو مهجرو تل الملح واللذين تم اخلاؤهم من اراضيهم في النقب لبناء المطارات والقواعد العسكرية بعد اتفاقية كامب ديفيد.

هـ) الخطر الذي يتهدد التجمعات البدوية شرق وجنوب مدينة بئر السبع حين يبدأ الشارع بالانطلاق شمالا – مما يعني تهجير اخر لعرب النقب وهذه المرة بحجة شارع السلام. (المرة الاولى نتيجة لمعاهدة السلام مع مصرا!)

الخلاصة

الحكومة، كما يبدو، قررت اعطاء الضوء الاخضر للبدء بتنفيذ هذا المشروع «القومي» عابر اسرائيل او شارع «السلام». اصحاب الاراضي المتضررة من المواطنين اليهود سارعوا الى تنظيم انفسهم في جمعية اطلقوا عليها اسم جمعية المتضررين من شارع رقم (٦) وعقدوا اجتماعا لهم الشهر الفائت وقاموا بتكليف مكتب المحامي شراغا بيرن من القدس لتمثيلهم في رفع قضية تعويضات ملائمة من الحكومة. احد المشاركين في هذا الاجتماع قال بلهجة عنصرية حسب ما جاء في صحيفة («هآرتس» – ٩٢/١١/٩) «اننا لسنا بدو النقب او عرب الجليل حتى يكسروا افواهنا ببعض القروش عن الاراضي المصادرة»!!

وامام السلطات المحلية العربية والمتضررين العرب مسؤولية تاريخية في مواجهة هذا المشروع ومقاومته. بعض الاشخاص والمؤسسات اقترحت على المتضررين بعض الامور في هذه المعركة:

١) المطالبة بوقف هذا المشروع التدميري بالنسبة لعدد ليس بالقليل (يعد بالالاف) من المواطنين العرب المتضررين الذين سيفقد الكثير منهم مصدر رزقهم، ارضهم.

٢) المطالبة بالتعويض الملائم اسوة بما يعطى للمتضررين اليهود.

٣) الحق بالاستمرار بملكية الارض عبر الشارع المقترح.

٤) المطالبة ببناء جسور ومداخل في القرى العربية لتسهيل الوصول الى الاراضي الواقعة عبر الشارع.

٥) ضمان بعدم المس بملكية الاراضي وعدم المس بمسطحات القرى العربية والتعويض عما يسلب بمساحات مقابلة من اراضي الدولة التي صودرت من القرى العربية سابقا.

٦) المطالبة بحق الاسهم والاستفادة من المنشآت الصناعية والتجارية المقامة على جانبي الشارع وعلى الاراضي المصادرة.

٧) اقامة منشآت صناعية حكومية لمصلحة المواطنين العرب على الاراضي المصادرة لمنفعة السكان والتعويض عما صودر.

٨) مناشدة لجنة الرؤساء ولجنة الدفاع عن الاراضي واعضاء الكنيست العرب الى العمل فورا وتنسيق النضال والبحث عن سبل للنضال المشترك مع المتضررين اليهود لما فيه المصلحة العامة والمشتركة.

● د. احمد سعد ●

المعادلة الحقيقية بين حدود الوهم والواقع

● رد الفعل بمناسبة دخول الانتفاضة الفلسطينية بوابة العام السادس من المسيرة التحررية بين الرأي العام الاسرائيلي كان له هذه السنة مدلولاته المتميزة. فقد كشف مدى عمق ازمة الاحتلال الاسرائيلي بين اوساط الرأي العام الاسرائيلي، الشعبية والرسمية. فالانتفاضة احدثت هزة حقيقية في نفسية وتفكير وموقف اوساط اسرائيلية واسعة من قضية الحق الفلسطيني المشروع. فالتكثيف الاعلامي في الصحف وفي المقابلات والحوارات في الراديو والتلفزيون وغيرها تحور هذه المرة ليس حول وجود او عدم وجود قضية فلسطينية وحق فلسطيني ترفع راياته سواعد شعب الانتفاضة، بل حول تحديد الموقف من ماهية «وحدود» وكيفية مواجهة الحق الفلسطيني المشروع، ومن منطلق ان وجود شعب فلسطيني له هويته المستقلة وقضيته الملتهبة الخاصة اصبحت من البديهيات التي فرضتها الانتفاضة. والتي جرّت الطرف الاسرائيلي الى التفاوض مع المتحدين لتمثيلها حول طابع الكيان الفلسطيني والتسوية السلمية.

فعلى خلفية انهيار «الاجماع القومي الصهيوني» المتنكر لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف الذي كان قائما قبل الانتفاضة، تشهد معادلة الصراع في الخندق الصهيوني تأرجحا بين حدود الوهم والواقع فيما يتعلق بتحديد الموقف من الحقوق الشرعية الفلسطينية. وهذا ما يجسده المزاج السياسي في الشارع الشعبي وفي الاوساط الرسمية والحزبية الصهيونية. وسأكتفي بثلاث دلائل للاشارة الى المضمون الهام الذي يتبلور على الساحة السياسية مع اشعال الشمعة السادسة للانتفاضة المباركة:

● **النقاش بين مؤيدي العملية السلمية وحل القضية الفلسطينية**

اذا استثنينا الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي وبعض القوى غير الصهيونية التي تتخذ موقفا مبدئيا يرتكز على تأكيد اهمية الحل العادل، الذي لا بديل له، على اساس انهاء الاحتلال الاسرائيلي من جميع المناطق المحتلة من عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل، اذا استثنينا ذلك، يدور صراع في اوساط القوى اليسارية الصهيونية وقوى السلام اليهودية حول حدود حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وطابعه.. فالعديد من «القوى الحمائمية» داخل حزب «العمل» الحاكم، امثال يوسي بيلين وغيره، مع رغبتها في التوصل الى تسوية سلمية مع الشعب الفلسطيني وعدم معارضتها للتفاوض مع م.ت.ف، الا انها لا تزال تراوح في دائرة موقف الانتقاص من الحقوق الفلسطينية المشروعة والمناورة، تحت مختلف الذرائع الكولونيالية لاقتطاع اجزاء من الاراضي الفلسطينية. هذا في وقت بدأت تدرك فيه اوساط عديدة ان لا خيار لانجاز التسوية العادلة من الانسحاب من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحرية واستقلال الشعب الفلسطيني. فعلى سبيل المثال لا الحصر، المحرر في صحيفة «يديعوت احرونوت» (٢/ ٩٢/١٢) اوري اليتسور، يعبر في نقاشه مع حمائم حزب «العمل» عن مضمون التوجه الواقعي لاوساط جديدة بدأ يتبلور مزاجها السياسي وموقفها من طابع الحل. يناقش اليستور موقف يوسي بيلين ويتهمه بأنه وحزبه - «العمل» - يناوران وراء طروحات ضبابية لاخفاء الموقف غير الواقعي وغير المنطقي. فمن المناورات تبرز المراوغة وكأن النقاش الاساسي الذي يطرحه بيلين وحزب «العمل» يتمحور حول السلام ومبدأ الارض مقابل السلام، اما في الواقع، - يتهمهم - «فالنقاش يدور حول المناطق - الاراضي.. فخلال ٢٥ سنة تجري محادثات مع العرب، التي من خلالها يطالبون باراضيهم، ونحن نجيب انه لنا مصالح استراتيجية ومشاكل امن»!! فهنا - حسب رأي اليستور - وادعاء اللصوص. فأنا ارتدي معطفك لأني بردان، وانا استطيع ان اثبت بشكل واقعي وتحليلي انه في الحقيقة انا بردان. ولكن العالم يسأل السؤال البسيط غير التحليلي ابدا - ولكن لمن المعطف؟» ويتوصل الى الاستنتاج الى ان المعنى السياسي لمبدأ الارض مقابل السلام هو «سلام كامل مقابل انسحاب كامل». كما ان الحقيقة التي كشف عنها تقرير «سلام الآن» تشير الى حقيقة «ان الاستيطان الكولونيالي لم يعد يكتسب الشرعية والتأييد بين الاوساط الاسرائيلية الواسعة.

● **دعاة اهل الكهوف:** قوى اليمين، المهزومة سياسيا، تواصل الدعوة للمحاربة «بالسيف القديم» الذي انثلم وتكسّر على ارضية الواقع الذي اوجدته الانتفاضة. وتنطلق في دعوتها الى اتهام حكومة «العمل» «بالتّراخي» في مواجهة الانتفاضة مما ادى الى استمراريتها وتحقيقها للمكاسب السياسية. ولهذا، فان «العلاج» الذي تقترحه حول الاعلان سياسيا عن عدم التنازل عن اي شبر «حدشوت» ١٢/٩، على حزب «العمل» «بأنه لو كنت مكانكم لاخذت اريئيل شارون وجندته في الاحتياط.. فأريئيل شارون يكرر منذ سنوات انه بالامكان قلع جذور الارهاب. يجب اتاحة الفرصة له»!! لقد اجابه وزير الخارجية، شمعون بيرس ان «السيطرة على مليوني فلسطيني تنفجر بطرق مختلفة وباتجاهات متعددة». وهذه الحقيقة اكدتها احداث الواقع الدامي، الذي مارس من خلاله شارون وحكومته الليكودية مختلف وسائل الاجرام والارهاب المنظم ولم تزد سوى الى سقوط شارون وحزبه من كراسي السلطة وبقي علم الانتفاضة خفاقا في ساحة المعركة المصيرية من اجل التحرر والسلام العادل.

● الاحتلال يعترف قسرا بالحدود الطبيعية الفلسطينية التي رسمتها الانتفاضة، حدود السلام والأمن الفعلي. فإعلان الحصار المطبق على قطاع غزة المحتل وغيره من المناطق هو مؤشر على واقع «الارض الحرام» بالنسبة للمحتل. وهو مؤشر على ضعف الاحتلال وتصوراته الوهمية انه بعد خمس سنين من الانتفاضة يستطيع بواسطة حصار الجوع وتصعيد الجرائم كسر شوكة ومعنوية شعب الانتفاضة في غزة هاشم او القدس وغيرها او رفع معنوية الأسهم المتهاوية تدريجيا لاحتمالات التعايش مع واقع الاحتلال بين اوساط الرأي العام الاسرائيلي.

● البقية على صفحة ١٣ ●

● بشير البرغوثي ●

ارض وطن لا ارض منفعة

● حينما يدور الحديث عن المرحلة الانتقالية في المفاوضات الدائرة حاليا في واشنطن، يتبع ذلك، بالبداهة، الافتراض بأنها ستنقل الوضع الراهن الى وضع جديد مختلف نوعيا عما هو قائم الآن، وان عناصر من هذا الوضع الجديد ستكون متضمنة في الفترة الانتقالية، وبها يمكن تحديد معالم ذلك الوضع، والاتجاه الذي ستسير فيه عملية الانتقال، والأمر ببساطة لا يختلف عن الانتقال من مكان الى آخر. والذي يريد ان يسافر من القدس الى نابلس فعلا لا ينتقل الى الخليل بل يتجه الى الشمال. لكن المعروض، الآن، من قبل الجانب الاسرائيلي، هو الانتقال الى الخليل او بئر السبع، وبعدها كما يقول قائله يمكن «التفاوض» حول ما اذا كان مناسبا السفر الى نابلس او البقاء في الخليل او الذهاب الى «جهنم»!!

هذا الفهم البسيط للمسألة ليس غائبا عن المشاريع الاسرائيلية التي قدمت للجانب الفلسطيني منذ بداية المفاوضات. ومفادها هو الانتقال من حالة الاحتلال المرفوض الى حالة الاحتلال المقبول، بغض النظر عن الصيغ التي يتخفى تحتها ذلك الهدف. واذا كان هناك من فارق بين طروحات حكومة شمير وطروحات حكومة رابين فانه في مداه الابعد يكمن في نزعة حكومة شمير للاحتفاظ بكل الاراضي المحتلة ونزعة حكومة رابين في اقتسام استخدام الاراضي المحتلة مع الاحتفاظ بالسيطرة السياسية والعسكرية عليها.

ومع الحاجة الى التأكيد على الرفض الفلسطيني لاقتراح اقتسام استخدام اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، ينبغي التنبيه الى الفارق الشاسع بين «استخدام» تلك الاراضي والسلطة عليها. ومهما كانت المساحة المخصصة للفلسطينيين فان ذلك لا يجوز اعتباره، بحال من الاحوال، تقدما نحو الانسحاب الاسرائيلي الشامل من هذه الاراضي، بل تكريسا للسيطرة السياسية والعسكرية الاسرائيلية عليها، ولن يغير من هذه الحقيقة ادخال القدس العربية في تلك المساحة المخصصة «للاستخدام» العربي او الادارة «الاستخدامية» العربية على غرار ما طرحه «تيدي كوليك»، رئيس بلدية اورشليم مؤخرا، والقاضي بتقسيم المدينة بشقيها الى مديريات. ان وجود مديريات عربية تابعة لبلدية اورشليم لا يغير من الواقع السياسي للمدينة من حيث السيطرة الاسرائيلية عليها، ولكن هذه السيطرة في حالة موافقة عربية على المشاركة في تلك المديريات تصبح واقعا مكرسا ومعترفا به.

وللأسف يبدو الاقتراح الاسرائيلي باقتسام استخدام اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة غير واضح تماما لبعض الاوساط العربية والدولية. ويظن هذا البعض ان الاقتراح في حالة قبوله وتطبيقه، سيكون بمثابة انسحاب جزئي يمكن استكماله في المرحلة النهائية.

ان الحقيقة غير ذلك. فالاقتراح الاسرائيلي يعطي الجانب الفلسطيني «سلطة بلدية» على «زمام» المدن والقرى العربية والذي لا تتعدى نسبته من ٦ الى عشرة في المائة من مساحة اراضي الضفة الغربية. والقبول به يعطي الاعتراف الكامل للمستوطنين بوجودهم الشرعي على الارض الفلسطينية، وبالحق في المشاركة فيما تبقى من الاراضي التي ستخضع لاشراف مشترك. ويصبح، وفقا لذلك، توسيع حدود البلديات والمجالس القروية الفلسطينية مشروطا بتوسيع مماثل لمساحة الاراضي المخصصة للاستيطان وبموافقة فلسطينية، ونتيجة ذلك تكريس الاحتلال وليس تحقيق الانسحاب.

والامر المثير للدهشة ان نجد البعض يرى في عرض «تقسيم استخدام» الاراضي الفلسطينية بادرة ايجابية مع انها في حقيقة الامر خطوة تراجعية مخالفة لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وخروجا فظا على الاساس الذي تقوم عليه المفاوضات.

بمثل هذه العروض كيف يمكن تصور ان الحكومة الاسرائيلية تفاوض حول مرحلة انتقالية؟ واذا كانت انتقالية فهي في اتجاه تكريس الاحتلال في المرحلة النهائية بموافقة فلسطينية تحت اسم الحكم الذاتي او الحكومة الانتقالية المؤقتة او اي اسم آخر يرضي المزاج العام ولكنه ينتهك بفظاظة الحقوق الوطنية الفلسطينية ويتنكر لها بل ويسدل عليها ستار النسيان.

ان عروضا كهذه ليست مقبولة للتفاوض من الجانب الفلسطيني وتنسف الاساس الذى يفترض ان تقوم عليه المفاوضات. ومن هنا لا ينبغي التعاطي معها، باسم تطويرها او تحسينها، لأن التطوير او التحسين هو لمصلحة الطرف الاسرائيلي ولا يؤدي الا الى الابقاء، على السيطرة الاسرائيلية السياسية والعسكرية على الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ٦٧ ولكن بموافقة فلسطينية. هذا ما يسعون اليه من خلال الطرح. انه طرح لا يقبل التطوير في اتجاه المصلحة الفلسطينية. ومن هنا يقتضي الامر التفاوض مع رعاة المؤتمر ومطالبة اسرائيل وليس الفلسطينيين بالالتزام بمرجعية المفاوضات وهي قراري ٢٤٢ و ٣٣٨.

● مرزوق حلبي ●

بيت الضيق والألف صديق

● صحيح ان الاجتياح العراقي للكويت وما اعقبه، قطع على الانتفاضة الفلسطينية مدها وخرب عليها انجازاتها لا سيما في المستوى الاعلامي، الا انها استطاعت ان ترمم ذاتها وتنتجها من جديد. ورغم ما اعتراها من وهن وما فتح في سورها من ثغرات الا انها ظلت حدثا استثنائيا - بمعنى مميزا في مشوار النضال الفلسطيني وقفزة نوعية فيه تتلخص في النشاط السياسي - الثوري القائم على الخلايا والنشطاء، الى نشاط احتجاجي يقوم على تحرك الجماهير. ويبدو لنا من رصد التطورات في السنة الاخيرة أن الانتفاضة في سنتها الخامسة عادت الى الارتكاز على الخلايا والنشطاء، فيما لوحظ انحسار في المشاركة الجماهيرية - الشعبية. ربما هو التعب من المواجهة اليومية، ربما هو الحاجة الى الاستراحة، استراحة المحارب الذي انهكته المعارك واثخنته الجراح. ربما هي عوامل ذاتية وقصورات اضاعت الزخم وفهيت الجماهير واقعدتها. وربما هو نجاح الخصم في تعطيل المحرك!

كان للانتفاضة اسقاطاتها على طرفي المتراس، على الفلسطيني الذي انتجها اداة للمواجهة وعلى الاسرائيلي الذي القى نفسه امام تحد لم يعهده من قبل. ولعل اهم ما فعلته في السياق الفلسطيني انها الغت الفارق بين التسمية والمسمى ومدت الجسور وفتحت القنوات بين التطلع وبين الواقع. فالثورة الشعبية لم تعد مصطلحا لجهره التنظيمات والفصائل والفعل الثوري صار تحرك الجماهير ولم يعد نشاط الافراد والخلايا. كما ان حق تقرير المصير لم يعد حلما بل فعلا يوميا وشيئا قابلا للإدراك وليس للاستخدام الخطابي فقط. وعليه، كان للشعور بأننا اقرب مرة نكون فيها من الدولة الفلسطينية. ما يسنده في الواقع.

لقد اسهمت الانتفاضة باعتبارها منتوجا للثورة الفلسطينية في المستويات، الفكري والاجتماعي والسياسي، في خلق مناخ عربي جديد تلخص في مسح سحابة اليأس عن وجه الانسان العربي وتحريك جمرة الأمل وجذوة التطلع لديه، فاستلهم منها الشعراء والكتاب والمفكرون والفنانون. فولدت قصائد وملاحم وتفجرت القرائح ابداعات شتى. وهذا جانب ايجابي آخر للانتفاضة.

لكن بدا لي في كثير من الاحيان ان العالم العربي، شعوبا وانظمة واحزابا وتيارات فكرية تعامل مع الانتفاضة بعاطفية وشاعرية مفرطتين حتى حولها الى خرافة، اسطورة، طلسم، سحر سيفك عقدة العربي ويطلق المارد من قمقمه. واذ ذاك لم تعد الانتفاضة خيارا للفلسطيني يطلب عبره حياة حرة وكريمة، بل صارت الانتفاضة، وهي المفصّلة على مقاسات الحلم الفلسطيني، مطالبة باحتواء الحلم الاردني والسوري والعراقي والمصري والقائمة طويلة. وصاروا يطالبونها بأن تفلح، وهي ولدت لغيرها، حيث فشلت الانظمة والدول والجيوش منفردة او مجتمعة.. بل الأنكى ان العرب خارج حدود فلسطين ارادوا ان ينقلوا اليها كل ادوات حياتهم السياسية. فهناك من سعى الى جعلها انتفاضة بترو - دولارية تعمل بقوة الدولار. وهناك من ارادها رافضية حتى النصر او بعثية الى ما شاء الله. وهناك من انبرى يخطط شكل الدولة الفلسطينية ودستورها مصرا على اسلمتها حتى لا حل الا بالاسلام من المياه الى المياه. وهناك من اراد ان يستورد لها مزيدا من الثورة الايرانية!

لم يترك العرب الانتفاضة تتحرك بذاتها ووفق طاقاتها والمساحة الزمنية والجغرافية المتاحة. الانتفاضة هذا البساط المفصل حسب قامة الفلسطيني والمصنوع بأغلى نسيج واثمن الألوان، اراد الجميع افتراشه.. وكان الأجدر بالألف صديق ان يتركوا بيت الضيق لاصحابه.

***

اما في الجانب الاسرائيلي فقد حركت الانتفاضة ازمة الصهيونية المعاصرة. فأسقطت الليكود لتأتي حزب العمل. الا ان حكومة رابين تبدو، في طروحاتها، عاجزة عن استيعاب الدرس! فتظهر وكأن لديها كل الوقت بينما ساعة الرمل الفلسطينية توشك ان تعلن نهاية الزمن! والا ماذا يعني التأكيد الاسرائيلي، وغير الاسرائيلي ان المفاوضات الجارية هي آخر فرصة للفلسطينيين؟! صحيح اعادة الكرة وانتاج انتفاضة من اليوم الى الغد ولكن امكانية التفجير واردة دائما! كما ان الحرب ليست قدرا محتوما لا مجال الى رده! وكأن حكومة «العمل» تعكف على جدولة ازمة الصهيونية حسب روزنامة جديدة وتؤجل موعد الانفجار القادم..

الانتفاضة طرحت على الاسرائيليين تسوية تاريخية بتبنيها مبدأ دولتين للشعبين، بل وذهبت ابعد من ذلك لدى قبول فكرة الحكم الذاتي، وفي هذا براغماتيتها.. فهل سيدرك الاسرائيليون هذه الرسالة ويقبلون بهذه التسوية..

بثمن «حرب صغيرة» يمكن ان يبنى «سلام كبير». لقد اختار الفلسطينيون وبشجاعة، فهل سيقبل الاسرائيليون التحدي!

(دالية الكرمل)

الانتفاضة وصلاة الأربعين التي لم تتم

● صلاة الجمعة لم تتم! فهي تحتاج الى اربعين مصليا في حدها الأدنى. والفلسطينيون ارسلوا اربعة فقط! فهكذا هم الفلسطينيون دائما، يواصلون «الدلال»، وما على اسرائيل الا ان تواصل «التنازل»!

يحكى في قرية من قرانا الفلسطينية التي تبعثر اهلها – بسبب «دلالهم» ربما – في قرى سخنين وطمرة وكابول... بعد ان تحولت قريتهم من ميعار الى «ياعد»، ان اهلها في زمن الانجليز، وحينما «نودي للصلاة من يوم الجمعة» سعوا الى ذكر الله، فبلغ عددهم تسعة وثلاثين! فطلب من احدهم ان «يشد همته» ويتجول في القرية لعله يجد مصليا يكمل نصاب العبادة للحصول على الأجر كاملا. «وربطوا الحديد في يديه» ألا يتأخر كي لا يفوت موعد الصلاة. فوعدهم خيرا ومضى..

ومن زقاق الى زقاق، ومن تحية طويلة هنا الى سؤال عن حالة مريض هناك، حصل المحذور. وعندما عاد الرجل متأخرا، وجد رفاقه في غاية من الغيظ، فراحوا يوبخونه ويلومونه حتى «طلع خلقه»، وانسحب متنازلا عن الصلاة «مجاقرا» هو الآخر «وابحثوا عن اثنين»..

في هذا الاسبوع يكون الفلسطينيون «المدللون» قد اطفأوا خمس شمعات من عمر الانتفاضة، واشعلوا الشمعة السادسة، وهم على امل الا تطول طقوس اشعال الشموع هذه!

وعلى نور الأمل راحوا يراجعون حساباتهم، ويراجعون الذكريات.. عند الساعة سقط احمد، وامام درجات الاقصى انهار سعيد، وعند بوابة القيامة قضى اياد.. وتتوالى الاسماء والأماكن، فلولاها لما بقي التقتيل مشعا.. لكن.. ترى كم من الأطفال سيسقطون بعد؟ وأين؟ ومن؟

الخسائر كثيرة لكن الهدف يستحق..

تستمع الى الاعلام الاسرائيلي يورد اعداد الفلسطينيين الذين قتلوا بأيدي «اخوانهم»، وتلاحظ انهماك هذا الاعلام في اجراء المقابلات مع ذويهم، فتشفق على الجندي الاسرائيلي! (لا يجرون مقابلات مع الآخرين).

يؤكدون، والحنان يقطر من اصوات اذاعتهم، ان (٧٤٥) فلسطينيا لاقوا مصرعهم بأيدي اخوانهم! آه يا اولاد الحرام!

ولكنك عندما تعرف ان (١٢٩٠) شهيدا (حتى صباح يوم الاربعاء) غالبيتهم من الأطفال فاضت ارواحهم على رصاص الجنود المطاطي والمعدني والملحي.. والسكري، تدرك عندها لماذا تستعر الانتفاضة.. وتدرك لماذا يلجأ الاسرائيليون الى هذه النغمة. فهل هم يشفقون على الفلسطينيين ولا يشفقون على فلذات اكبادهم؟!

وزير خارجيتنا السيد بيرس ذكر امام لجنة الخارجية في الكنيست الثلاثاء الماضي ان اعمال الانتفاضة في تراجع مستمر! (رحم الله الامام البدر فقد ظل يزحف الى صنعاء لسحق الثورة سنوات وسنوات) ولعل السيد بيرس يعتمد في ذلك على عدد الحجارة التي تلقفها الايدي الفتية.

ولكن المستوطنين لهم رأي آخر، ومنظمة «بتسيلم» هي الاخرى لها رأي آخر. لقد بلغ عدد القتلى الاسرائيليين، مواطنين ورجال أمن (٢٤) قتيلا، وهو ضعف عددهم في السنة المنصرمة!

فهل يفيض السيد بيرس حنانا على الفلسطينيين المقتولين بأيدي «اخوانهم»، وتتبلد مشاعره تجاه «شهداء» جيش اسرائيل!! وهؤلاء الفلسطينيون الذين تتباكى عليهم وسائل الاعلام الاسرائيلية، كيف قتلوا ولماذا! الأنهم كانوا يختارون الحجارة من حجم اكبر ليلقوها على الجنود! ام لأنهم امضوا فترات اطول في السجون! ان السلاح الذي وضعه المحتلون على خواصرهم هو وحده القادر على تقديم الجواب، مع انني ارفض هذا الاسلوب وادعو الى وقفه فورا.

طيلة الوقت تمدحت الحكومة نفسها على انها تقدس قيمة «الانسان» «ادام»، فما بالها تتحول الى تقديس

● البقية على صفحة ١٠ ●



(«الاهالي» – ٩٢/١١/٢٥)

● نسيم ابو خيط ●

هل ينتظر رابين كلينتون؟

بالرغم عن ان رئيس الحكومة، رابين، يصر على اطلاق التصريحات تلو التصريحات وبعثرتها في وسائل الاعلام المحلية والعالمية، التي يتهم فيها ياسر عرفات – بالذات – بانه حجر عثرة في وجه محادثات السلام – فلا يستطيع احد، سواء كان في مكتب رئيس الحكومة او في الحكومة او حتى في وسائل الاعلام ان يدعي ان مساعيه تلقت مردودا لهذه التصريحات تزيد عن صدى هذا الكلام وهو يرتد مبهما موحشا.

ولعل اهم حدثين بارزين «لوّنا» ذكرى دخول الانتفاضة عامها السادس هما، اولا، الاحداث الدامية التي شهدتها المناطق المحتلة وزيادة عدد شهداء الانتفاضة من جهة وسقوط ثلاثة جنود اسرائيليين في غزة عشية الذكرى.. وثانيا، مراوحة محادثات السلام في واشنطن لان الوفد الاسرائيلي يرفض بحث المقترحات الفلسطينية ويصر على املاء وجهة النظر الاسرائيلية التي تريد مسخ فكرة «الحكم الذاتي» ولا تمنح الفلسطينيين «الولاية» على بلادهم حتى من خلال استعدادهم لابقاء امر المسؤولية عن المستوطنات والمستوطنين بيد السلطة الاسرائيلية.

ومن التصريحات الرسمية يبدو ان رابين يريد ان يظهر للاطراف وللعالم انه «مرتاح» لهذا الوضع ويحاول الايحاء بانه لا يريد تدخل الولايات المتحدة – راعية المحادثات – كما يطالب الوفد الفلسطيني، بحجة ان الولايات المتحدة ليست طرفا في النزاع وان على الاطراف ان تجد المخرج لوحدها!

ولا تعتقد بان اللعب بالالفاظ والتلميحات حول استعداد حكومة اسرائيل للتقدم نحو الحل من دون ردف القول بالعمل – يمكنه ان يوصل حكومة اسرائيل للاغراض التي كان يؤديها قبل عقدين من الزمن. والمقصود ان حزب العمل لا يستطيع ان ينتهج سياسة ليكودية باكف من حرير كما كان يفعل «المعراخ» قبل وصول الليكود للحكم.

فلا يستطيع بيرس، مثلا، ان «يطمع» الفلسطينيين، الذين يهددون بتعليق المحادثات، من تلميحاته التي اطلقها في لجنة الخارجية والامن وهو يجيب على اسئلة يوسي سريد وياعيل ديان، بان «الحكومة لم تبحث بعد قضية «القدس»، علما بان المسؤولين وفي مقدمتهم رئيس الحكومة رابين يرددون في تصريحاتهم اسطوانة «القدس التي لا يمكن اعادة تقسيمها» و«عاصمة اسرائيل الى الابد»، كاللازمة في الاسطوانة المشروخة.

لا يستطيع ان يحول سياسة وقف الاستيطان في المناطق المحتلة الى مجرد مناورة يكسب بها الوقت والرأي العام من خلال مواصلة سياسة الاحتلال و«شد» المفاوضات الى ما لا نهاية كما كان يفعل شمير.. لان الدنيا دارت حول نفسها وفي مدارها خلال هذه الفترة اكثر من ١٥ سنة، غيرت وتغيرت، على الاقل بما يكفي لان يقف المواطن العادي ويسأل، لماذا لا ينفذ قادة حزب العمل الوعود التي نشروها عشية الانتخابات بانهم سيصنعون السلام خلال شهور معدودة وانهم (وقد يزعم وزير الخارجية بيرس) يفضلون اخلاء المناطق المأهولة خصوصا قطاع غزة، فورا ومن طرف واحد، وانهم وانهم!

لا نريد هنا، ان نشير او نذكر بان استمرار هذا الوضع والمراوحة في المواقف معناه اطالة عمر الاحتلال والمقاومة. وهي التركيبة التي تؤدي الى استمرار نزيف الدماء البريئة.. لان هذا لا يخدم من يجد له التعبير «الامني». لكننا نعتقد بان استمرار المضي في هذا الموقف من شأنه خلخلة القاعدة البرلمانية للحكومة، ليس فقط على ايدي «التراب العرب» الذين يصر رابين على عدم اعتبارهم عاملا مؤثرا في رجحان كفة السلام – وانما على ايدي اليسار داخل الائتلاف وداخل حزب العمل نفسه. واذا كان هناك من يوهم رابين بانه يستطيع ان يتراجع نحو اعادة بناء حكومة «وحدة وطنية» – فهو واهم جدا لان رابين لا يقدر على تخطي الانقلاب في داخل البرلمان – الكنيست – وفي داخل حزب العمل نفسه الذي احدثته الانتخابات والتراكم الكيفي للاحداث بفعل الانتفاضة محليا – والتغيير العالمي الذي ابطل التوازن وامكانية «شراء القشة» التي ترجح الكفة.

هناك تفسير واحد لتردد رابين واحجامه عن اتخاذ خطوات جدية في طريق السلام، ان كان يريد السلام حقا، وهو انه يخشى هرجة اليمين وينتظر كلينتون ليأخذ بيده. ومثل هذا الكلام يتردد اليوم كثيرا في الشارع.

● محمود أبو شنب ●

إما التفيير.. وأما نفس المصير!

● اولئك الذين استبشروا خيرا، وصفقوا لوصول حزب العمل الى سدة الحكم في البلاد ورابين الى رئاسة الحكومة، في الانتخابات الاخيرة، بأن الحدث عبارة عن «انعطاف» حاسم في السياسة الاسرائيلية – ربما يعاودون الآن، مراجعة حساباتهم وتقييماتهم على الرغم من مضي شهور قليلة فقط على الحكومة الجديدة.

ولا نوجه هذا الكلام الى بعض الذين لامونا لقولنا «سمور أخو حمور» وحسب، انما ايضا الى بعض الاخوة في المناطق المحتلة وخارجها، الا اذا كانت تصريحاتهم من منطلقات تكتيكية، فيجوز تفهمها، في وقت لا نرى فيه امكانية جواز مثلها بالنسبة لنا، نحن الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل.

قبل الانتخابات، عندما كان حزب العمل في المعارضة، كان اقطابه البارزون يدلون بالتصريح تلو الآخر، وكأنهم في منافسة، وبهذا القدر او ذاك من التفاوت، عن الحق الفلسطيني المشروع، وحتى عن الدولة الفلسطينية وعن الانسحاب من غزة الخ.. فأين يوسي بيلين ورمون وشاحل وبيرس ايضا؟ ولماذا ملأ هؤلاء افواههم ماء بعد تشكيلهم الحكومة فما عادوا ينطقون، فاذا نطقوا، لا يختلف كلامهم كثيرا عن كلام اقطاب الليكود. ولماذا يصمتون صمت اهل القبور وهم يرون تعثر المفاوضات السلمية بسبب مواقف الحكومة التي يحرصون على كراسيها والتصلب الذي يبديه المفاوضون الاسرائيليون بناء على تعليمات حكومتهم.

ويبدو ان «ميرتس» ايضا، استمرأت الكراسي الوزارية الوثيرة، وتواصل الكفاح، والحق يقال، ولكن في سبيل الحصول على كرسي وزاري رابع للسيد سريد، ولكنها لا تفوه بكلمة انتقاد لما يجري من قمع وقتل وهدم في المناطق الفلسطينية المحتلة، ولا تدلي برأي في موضوع العملية السلمية واصرار الحكومة – التي تشكل «ميرتس» احد مركباتها الاساسية – على مواصلة احتلال الاراضي الفلسطينية وهضبة الجولان وجنوب لبنان، ولا تنطق بحرف ضد مواصلة الاستيطان الذي اخترع له رابين اسما آخر – الاستيطان الامني.

لقد كانت مواقف حمائم حزب العمل وزعماء «ميرتس» قبل الانتخابات الاخيرة واضحة تماما – وان كنا نعارض بعضها – ضد الاستيطان وضد التصلب الليكودي وضد اهدار الاموال الطائلة على بناء وتوسيع المستوطنات في وقت تستفحل فيه البطالة ويزداد الفقر بشكل مرعب. ولكن حمائم حزب العمل وزعماء «ميرتس» الذين ربما كانوا ما يزالون يحملون المواقف اياها، الا انهم يخبئونها عميقا في داخلهم ويحبسون السنتهم عن الجهر بعد ان اصبحوا هم السلطة. الأمر الذي يدعم الريبة والشك بأن هذه المواقف كانت لاعتبارات انتخابية فقط لا غير وليس للممارسة العملية، والا فكيف نفسر سلوكهم الراهن؟

حتى شمعون بيرس، زعيم حزب العمل السابق، كان من اوائل الداعين الى الانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة، وذلك حين كان يجلس على كراسي المعارضة. اما اليوم، وبعد ان تسنم منصب وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة، فيصرح بأنه لا يوافق على الانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة بذريعة ان المسلمين المتطرفين هناك «حماس» سيسيطرون على الوضع. شمعون بيرس اليوم يقف ضد شمعون بيرس البارحة، والفرق بينهما هو الفرق بين كرسي المعارضة وكرسي السلطة.

عرض اقتراح الغاء حظر اللقاءات مع م.ت.ف، على الكنيست من قبل حزب العمل ونجاحه في القراءة الاولى بصوت واحد لا اكثر. جاء عرض الاقتراح المذكور نتيجة، لا سيما، لعدم جدوى بقاء هذا القانون، خصوصا، وقد قامت عضوتان في الكنيست من حزب العمل الحاكم، بمقابلة احد زعماء م.ت.ف وخصوصا، لأن اعضاء كنيست من كتل اخرى قاموا باجراء لقاءات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وزعماء آخرين في م.ت.ف، وحالت حصانتهم البرلمانية دون تقديمهم للمحاكمة.

هذا من جهة، ومن الاخرى، دارت اشاعات كثيرة عن لقاءات اجراها اعضاء كنيست من «العمل» سواء في أثناء وجوده في المعارضة او السلطة، الامر الذي جعل من قانون منع اللقاءات مع م.ت.ف، مهزلة وسخرية، وانكشف للجميع بأنه قانون زائد لا حاجة به اطلاقا. ولذلك ارادوا الغاءه. ولذلك ايضا، يجب ان يكف اولئك الذين يحتفلون من تقديم اقتراح الغاء القانون المذكور عن القول انها بادرة «حسن نية» من حزب العمل، وهو «أول الغيث»، سيأتي بعده خير كثير. وان يلجموا السنتهم عن كيل المديح «للانقلاب السياسي» ووصول «العمل» الى السلطة.

وأما التخوف المفتعل الذي يبديه بيرس من «حماس» في حالة الانسحاب من جانب واحد ويتخذه ذريعة لرفض الانسحاب، فيكفي ان يأتي «شاهد من اهله»، الجنرال اوري اور، رئيس لجنة الأمن والخارجية في الكنيست، وغني عن التعريف بأنه عضو كنيست من حزب العمل، الحزب الحاكم، والذي اكد بشكل لا يأتيه الشك من بين يديه ولا من خلفه، بأن السلطة نفسها، هي التي شجعت حماس، وقال حرفيا: «لقد شجعنا عناصر مثل «حماس» من خلال الاعتقاد الخاطئ بأن كل من يقاتل م.ت.ف انما يعمل لمصلحتنا. وتجاهلنا بأن الاصولية الاسلامية لدى الفلسطينيين وفي العالم العربي كله اخطر بعشرة اضعاف من م.ت.ف» («معريف» – ٩٢/١٢/٨).

الجنرال اوري اور امتنع عن الادلاء بمثل هذا التصريح عندما كان في «الوظيفة»، وهو عندما يقول «شجعنا» عناصر مثل حماس، انما يعني السلطة، وهذه السلطة زمن وظيفته كانت حكومة «الاجماع القومي» المشتركة بين العمل والليكود.

واوري اور، رئيس لجنة الأمن والخارجية، يرد في مقاله الآنف الذكر على مقال لبنيامين نتانياهو الليكودي مفندا اقواله المعترضة على الغاء قانون منع اللقاءات مع م.ت.ف واوري اور، طبعا يرد على نتانياهو من منطلق تأييده لالغاء القانون، فيما لم يفتح الله عليه بكلمة واحدة ضد هذا القانون في اثناء وجوده جنرالا في الجيش.

يا لهذه السلطة ماذا تفعل بالضمير وبالاخلاقية المصنوعين من مطاط!

ان خمس سنوات من العذاب الرهيب ومن الجود بالنفس، التي مرت على الانتفاضة الشعبية الجبارة في فلسطين المحتلة، اسقطت حكومة الليكود ورفعت قضية الشعب الفلسطيني الى بساط البحث العالمي، واوقعت حكومة رابين في تأتأة ومأمأة، ووضعت امامها خيارين لا ثالث لهما: اما مواصلة سياسة الليكود – وهذا ما تفعله الحكومة الراهنة بصيغة جديدة – واما، لا بد مما ليس منه بد، الانسحاب الكامل والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. وليس من خيار ثالث – بين بين – بينهما. ذلك انه اذا لم تقدم حكومة «العمل» على تنفيذ ما «حرثت» عنه حكومة الليكود، فسوف تكون الانتفاضة سببا رئيسيا في اسقاطها هي ايضا.

الاحتفال بذكرى مرور ٢٥ عاما على اول عملية زرع قلب في العالم

● نيقوسيا – و.ص.ف – احتفل في الاسبوع الماضي في مستشفى «غروت شور» في الكاب بالذكرى الخامسة والعشرين لاول عملية زرع قلب ناجحة في العالم اجريت في الثالث من كانون الاول ١٩٦٧ في هذا المستشفى.

ورفع الستار عن ثلاث لوحات تذكارية بهذه المناسبة. واهديت اللوحة الاولى للبروفيسور كريستيان برنار الذي زرع قلب الشابة دنيز/ آن دارفيل التي توفيت في حادث سيارة امام المستشفى في جسد لويس واشكانسكي.

شريان سباتي أيسر.
الشحترقيّة اليمنى.
الشريان الأورطي (الأبهر).

وعاش واشكانسكي ١٨ يوما بعد عملية الزرع قبل ان يتوفى نتيجة اصابته بذات الرئة. لكن العملية اعطت الأمل الى الاف المرضى المحكوم عليهم بموت محقق. وبسبب جرأة الطبيب الشاب حينها على اجراء العملية اطلق عليه بعدها اسم «الجراح صاحب الايدي الذهبية» واصبحت شهرته عالمية.

اخصائي جراحة القلب شارل دوبوست في باريس علق قائلا في ذلك الحين «ان العالم كله كان يتوقع الحدث». واضاف «كان البروفيسور نورمان شومواي قد اطلق التقنية التي جربت في الولايات المتحدة. وجربناها جميعا مئات المرات على الكلاب. وكنا ننتظر ان يكون شومواي اول من يجرؤ على القيام بها وكان ان قام برنارد بذلك».

وبعد الثالث من كانون الاول التاريخي اجريت اكثر من مئة عملية زرع قلب خلال ١٢ شهرا ولكن ليس دون اخفاقات.

اول عملية زرع ناجحة في فرنسا جرت في ٢٦ نيسان ١٩٦٨ على يد البروفيسور كريستيان كابرول لكن المريض توفي بعد بضعة ايام. وكانت العملية الثانية لبروفيسور دوبوست في ١٢ ايار ١٩٦٨ عاش بعدها المريض ١٨ شهرا.

وكانت نسبة النجاح ضئيلة. وشكل المريض امانويل فيتريا حالة استثنائية في ذلك الوقت حيث عاش بعد عملية الزرع التي اجريت له في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ حتى ١١ ايار ١٩٨٧ وتوفي بعد الجراح الذي اجرى له العملية البروفيسور ادموند هنري.

وفي اغلب الاحيان كان المرضى يتوفون بعد ايام من العملية ومن كان يعيش كان يعيش حياة لا يحسد عليها.

وكان ينبغي انتظار بداية الثمانينات وظهور دواء سيكلوسبورين «العجيب» الذي يمنع حدوث ردود فعل من قبل الجسم المستقبل لرفض العضو المزروع. وقد جربه البروفيسور شومواي اولا وعرفت بعده زراعة القلب نجاحا جديدا.

وبفضل الحصول على السكلوسبورين من فطر عثر عليه صدفة ارتفعت معدلات بقاء المرضى على قيد الحياة بعد العملية بشكل كبير وباتت عمليات الزرع تشكل املا لمرضى القلب.

ويعيش حاليا الاف المرضى بقلب استؤصل من جسد انسان اخر وباتت عملية الزرع «مقبولة» لكن لا يوجد عدد كاف من المتبرعين بقلوبهم.

وفي فرنسا تجري سنويا ٦٠٠ عملية زرع قلب. ويموت سنويا في المقابل ١٤٠ الف شخص كان من الممكن ان يعيشوا لو توفر لهم قلب بديل والعدد يتزايد سنويا.

وتجرى حوالي ٣٥٠٠ عملية زرع سنويا في جميع انحاء العالم.

وفي مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس قال الطبيب برنار البالغ سبعين عاما ان «تقنية زراعة القلب لم تتطور كثيرا لكن حدثت تغييرات في تشخيص رفض الجسم للعضو المزروع وكذلك في طرق العلاج».

واضاف في البداية «كانت عمليات الزرع تستغرق وقتا اطول ولكننا اليوم نحتاج الى ساعة او ساعتين» ومخاطرها باتت اقل بكثير. واضاف «كانت نسبة بقاء المريض حيا لمدة عام واحد، حوالي ٥٠٪ اما اليوم فهذه النسبة تصل الى ٨٥ و ٩٠٪».

تقاعد الطبيب برنارد عام ١٩٨٣ لكنه لا يزال يهتم بالابحاث الجارية في الخارج. وقد انتهى للتو من كتاب يتحدث عن تجربته خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة سيصدر قريبا في فرنسا.

انعقاد مؤتمر اخصائيي زراعة الاعضاء في تونس

● وصل اكثر من مئتي طبيب بينهم عشرة من كبار الاختصاصيين في زراعة الاعضاء الى تونس مؤخرا للمشاركة في المؤتمر الثالث للجمعية الدولية لزراعة الاعضاء في الشرق الاوسط الذي تطرق اضافة الى المسائل الاخلاقية والدينية والمالية الى احدى المشكلات المعاصرة لهذا العلم الشاب وهي.. تجارة الاعضاء.

وقال الطبيب عزيز مطري رئيس لجنة التنظيم ان عددا كبيرا من الاخصائيين العرب والاوروبيين والاميركيين تحدثوا عن تطور زراعة الاعضاء وعن العقبات القانونية امام ذلك.

انشئت الجمعية الدولية لزراعة الاعضاء في الشرق الاوسط في تركيا عام ١٩٨٦ وتضم جميع البلدان العربية وكذلك ايران وتركيا وقبرص. وتتخذ الجمعية من انقرة مقرا لها. وعقدت الجمعية مؤتمريها السابقين في انقرة والكويت.

ويثير موضوع زراعة الاعضاء والتبرع بها جدالا كبيرا بين العلماء والمشرعين والاخلاقيين ورجال الدين. وتهدف الجمعية من خلال مؤتمرها الاستفادة من خبرات الاختصاصيين العالميين في هذا المجال لتطوير زراعة الاعضاء في البلدان العربية والاسلامية.

وقد رئس رئيس الوزراء التونسي حامد القروي جلسة افتتاح المؤتمر.

خط مفتوح.. خط مفتوح.. خط مفتوح.. خط مفتوح.. خط مفتوح

يوم الاحد .. بالتعاون بين كوبات حوليم «أ» وجريدة «الاتحاد»:

حول التطعيمات ضد مرض التهاب السحايا والكبد والريقان

خلال الاشهر الاخيرة، لوحظ ارتفاع في نسبة الاصابة بالتهاب الكبد المعروف بالريقان. وكذلك ظهرت بعض الاصابات بمرض التهاب السحايا. ومع ذلك فلم تر وزارة الصحة ضرورة في ان يطعم الاطفال ضد هذين المرضين، رغم مطالبة نقابة الاطباء العامة بعكس ذلك.

فمن يا ترى على حق منهما؟! وهل من الضروري فعلا تطعيم الاطفال وتحصينهم ضد المرض ام لا؟! على هذه الاسئلة وغيرها سوف يجيبكم الطبيبان الاخصائيان في طب العائلة د. بشارة بشارات ود. فؤاد موسى يوم (٩٢/١٢/١٣) من خلال الخط المفتوح الذي تقيمه كوبات حوليم «أ» بالتعاون مع جريدة «الاتحاد».

يمكن الاتصال على هاتف رقم: ٠٦/٥٦٩٦٦٨١.
او ٩ – ٨ – ٧ – ٦ – ٠٦/٥٦٩٦٦٧٥. ما بين الساعة الخامسة والسابعة مساء.

كل ما يجب ان تعرفه عن التهاب الكبد (اليرقان)

* في العالم ..٢٠٠ مليون انسان حامل لفيروس الكبد «B» وفي اسرائيل ١.٥٪ من السكان و ١٥٪ بين الاثيوبيين * حتى الآن لا يوجد علاج خاص للمرض انما ضد عوارضه لذا تبرز اهمية التطعيم *

● بقلم: د. بشارة بشارات ود. فؤاد موسى اخصائيان في طب العائلة ●



يكثر الحديث في الآونة الاخيرة عن اليرقان (الريقان). ويستعمل الناس مرة الكلمة كمرادفة لالتهاب الكبد، وهو استعمال خاطئ: فالصحيح ان اليرقان هو اصفرار الجلد وهو واحد من عدة عوارض نجدها في مرض التهاب الكبد.

مع قرار وزارة الصحة تطعيم كل المواليد الجدد ابتداء من ١٩٩٢/١/١ ومع النصائح القادمة من الولايات المتحدة بتطعيم كل الاطفال (والتي لم تتبنها وزارة الصحة الاسرائيلية بعد) ازداد وعي الناس وادراكهم لأهمية هذا التطعيم وازدادت في المقابل المخاوف والبلبلة بشأنه، ناهيك عن الانتشار الواسع لالتهاب الكبد من نوع A في بعض الحضانات خاصة في الاسابيع الاخيرة.

فما هو اليرقان او التهاب الكبد؟ وما مدى خطورته؟ هل تطعيم الاطفال ضروري؟ وهل هناك مكان للمخاوف التي وصلت حد الهستيريا لدى البعض؟

لالتهاب الكبد عدة اسباب، وما يهمنا هنا هو التهاب الكبد الفيروسي المعدي. حتى اليوم استطعنا التعرف على خمسة انواع من الفيروسات الخاصة بالكبد والتي تؤدي الى الالتهاب وهي: A, B, D وكذلك C و E. وما يهمنا هنا النوعان B و A بسبب فرط انتشارهما وكثرة شيوعهما.

●● عوارض التهاب الكبد: (مشتركة لجميع الفيروسات)

– عدم القابلية على الأكل والشرب، الغثيان، التقيؤ، تغيير في الشم والذوق، تعب وارهاق، الام في المفاصل، الام في العضلات، الام في الرأس، عدم احتمال الضوء في العينين، التهاب في الحلق، سعال، رشح وارتفاع في حرارة الجسم. كل هذه العوارض تسبق عادة ظهور اليرقان (اصفرار الجلد) بأسبوع او اثنين. اما البول فيصبح لونه غامقا والبراز فاتحا (بلون الشمع) بضعة ايام قبل ظهور الاصفرار كذلك فان بعض المرضى يفقدون ٢.٥ – ٥ كغم من وزنهم وعند الفحص نجد عادة انتفاخا في الكبد وفي الطحال، وفي ١٠ – ٢٠٪ من الحالات انتفاخا في الغدد الليمفاوية في الرقبة ايضا.

في مرحلة الشفاء تختفي جميع العوارض بينما يبقى الكبد منتفخا قليلا. الشفاء العام يتم بعد شهر او اثنين من الالتهاب اذا كان من النوع «A»، وبعد ٣ – ٤ اشهر واكثر في الالتهاب من النوع «B».

●● كيف تتم العدوى؟

– الفيروس من نوع «A» – تتم العدوى عن طريق الطعام والشراب والبراز في الغالبية الساحقة من الحالات، وهي اسهل بين افراد العائلة الواحدة وفي المؤسسات. يميل الفيروس للعدوى والانتشار اكثر في اواخر الخريف واوائل الشتاء، وهناك انتشار وبائي للمرض بشكل دوري، كل بضع سنوات (٥ – ٢٠) خاصة في الدول النامية (في اسرائيل كل ٧ سنوات).

للظروف النظافة والاكتظاظ اهمية بالغة في انتشار فيروس الكبد من نوع «أ»، ونحن نعلم ان معظم سكان الدول النامية اصيبوا بهذا الفيروس.

الاصابة بالفيروس تؤدي الى بناء اجسام مضادة في جسم المصاب تزوده بالحصانة، فلا يصاب بهذا الفيروس مرة ثانية في المستقبل. في الدول المتقدمة قضي تقريبا على الانتشار الدوري للفيروس ولذلك فهناك اعداد متزايدة من الناس لم يصابوا بالفيروس ولا يملكون الحصانة اللازمة. هؤلاء معرضون للاصابة بالفيروس وهم كبار حيث يكون المرض شديدا وقاسيا اكثر. بالمقارنة مع الاصابة في مرحلة الطفولة التي تكون خفيفة على الأغلب. حتى ان المصاب لا يعلم انه اصيب بالتهاب الكبد في كثير من الحالات.

الفيروس من نوع «ب» ينتقل بالاساس عن طريق الدم ولكنه موجود في معظم سوائل الجسم مثل اللعاب، الدمع، السائل المنوي، سائل الدماغ والنخاع الشوكي، البول، وفي حالات نادرة في البراز.

هناك طريقتان اساسيتان للعدوى بالاضافة الى انتقال دم ملوث:

أ – العلاقات القريبة جدا (الانتيمية) وخاصة العلاقات الجنسية

ب – من الأم لجنينها في فترة الحمل والولادة.

كذلك فالعدوى ممكنة باحتمالات قليلة عن طريق اللعاب او السائل المنوي، ونادرة عن طريق الطعام والشراب.

هناك ..٢٠٠ مليون انسان في العالم يحملون فيروس الكبد «ب» في دمهم. النسبة في اسرائيل هي ١.٥٪ من السكان و ١٥٪ بين الاثيوبيين.

●● الفحوصات المخبرية:

تساعدنا في معرفة نوع الفيروس وكيفية تقدم المرض او تراجعه. فنحن نفحص وجود الفيروس والاجسام المضادة الخاصة به وكذلك انزيمات الكبد التي ترتفع كثيرا في الدم، و «البيليروبين» وهو المادة الناتجة من التفكك الطبيعي «للهيموغلوبين»، هذا «البيليروبين» يترسب في بياض العينين وفي الجلد لأن الكبد عند المريض لا يستطيع تصريفه، وهكذا نحصل على اصفرار في الجلد وفي بياض العينين.

اما في البول فنجد كميات كبيرة من «البيليروبين» التي تجعل البول غامقا.

●● وماذا بعد؟

يتماثل حوالي ١٠٠٪ من المصابين بالنوع «أ» للشفاء مقابل اكثر من ٩٠٪ من المصابين بالنوع «ب».

١ – ٥٪ من المصابين بالنوع «ب» لا يتخلصون من الفيروس ويبقى لديهم مدى الحياة. وفي جزء من هؤلاء يؤدي الى تشمع او سرطان، او التهاب مستمر في الكبد. هذه هي الخطورة الكامنة في فيروس «ب» في واحد بالألف من الحالات (بالذات ب) يحدث التهاب كبد عنيف يؤدي الى الوفاة في غالبية الحالات.

●● العلاج والتطعيم:

ليس هناك علاج خاص لالتهاب الكبد الفيروسي. العلاج الذي يعطيه الطبيب هو علاج مساعد ضد عوارض المرض وليس ضد المرض نفسه، كما رأينا فان الالتهاب يزول من نفسه.

ومع عدم وجود علاج تبرز اهمية التطعيم.

التطعيم ضد فيروس الكبد «أ» يعطى لمن يسافر الى منطقة مصابة بشكل واسع مثل الدول النامية والمناطق الاستوائية. كذلك يجب تطعيم كل المعلمات والاطفال في الحضانة اذا وجد بها حالة من التهاب الكبد من نوع «أ» مع افراد عائلاتهم. اما اذا وجدت حالة في مدرسة، مكتب، او مصنع او مستشفى، فالتطعيم ليس ضروريا.

هذا التطعيم هو «تطعيم سلبي» اي اعطاء بروتينات هي عبارة عن اجسام عامة مضادة تقضي على الفيروس في حالة دخوله للجسم. وهو يعطى عن طريق

● البقية على صفحة ٩ ●

حول نادي النساء الارامل في شفاعمرو

للنساء الأرامل حقوق عديدة لا يعرفن شيئا عنها

***.. «مثلا بإمكانها ان تتعلم مجانا»، تقول سهام صغير، احدى المبادرات الى تعريف النساء الارامل على حقوقهن ***

● سهام صغير (٢٨ عاما) ارملة من شفاعمرو، وام لطفلين. منذ اكثر من شهرين بادرت وزميلتها نادية ابو حمودة (٣٥ عاما) بالتعاون مع منظمة الأرامل في تل ابيب لاقامة ناد خاص للأرامل في مدينة شفاعمرو. هدفه، تقول سهام، «اضافة الى الترفيه وخروج المرأة من جو البيت، تعريف المرأة الارملة على حقوقها المالية والاجتماعية».

في شهر تموز الاخير بعثت منظمة الارامل في تل ابيب برسالة الى جميع الأرامل، كما يقولون، في الوسطين العربي واليهودي للاجتماع في تل ابيب. وفي حينه لم يحضر من النساء العربيات سوى سهام صغير ونادية ابو حمودة. وهناك اقترحوا علينا اقامة ناد في شفاعمرو على ان تبقى العلاقة قائمة بيننا وبين ناديهن.. الحقيقة اننا تشجعنا لهذه الفكرة خاصة واننا عانينا الكثير من اجل الحصول على حقوقنا في شتى المجالات»، وتضيف السيدة سهام: «وبدأنا نعمل انا وزميلتي نادية، على انجاح هذا النادي. فاتصلنا بالشؤون الاجتماعية في المدينة، وكانت علاقتنا المباشرة مع العاملة الاجتماعية سهيلة خريش. ثم تم التنسيق مع البلدية.. وتمكنا من الحصول على قائمة باسماء ٣٨ ارملة من شفاعمرو.. فتجمعنا يوم ٩/٢٢/ ٩٢ واضطررنا ان نلتقي في قاعة البلدية الى حين ايجاد مقر دائم.. ومنذ ذلك الوقت ونحن نداوم على اللقاء مرة في الاسبوعين، ايام الثلاثاء».

– وما هي النشاطات التي تقام في النادي؟

* كل امرأة تحضر الى النادي تشعر بأن هناك مكانا لتحكي فيه همومها. الارملة تعاني من الكثير من المشاكل على صعيد شخصي واجتماعي. من الصعب عليها ان تشكو همها لكل انسان. في النادي تشعر المرأة بوجود قاسم مشترك بينها وبين غيرها الامر الذي يجعلها تتنفس عما يضايقها. الى جانب هذا فقد عقدنا عدة محاضرات اجتماعية وصحية وادبية تطرقنا فيها الى المشاكل التي تواجهها المرأة وكيف يجب ان تتصرف لحل هذه المشاكل. كما قدمت محاضرة طبية حول تطور الجسم ونمو الفتاة والشباب والمشاكل التي من الممكن ان تواجهها الام مع اولادها في هذا المجال، وخاصة في جيل المراهقة. ومن المقرر ان يحضر الينا في اللقاء القادم موظف من مكتب التأمين الوطني ليشرح لنا عن حقوق الارملة سواء في التأمين الوطني او في اية مؤسسة اخرى، وكيفية تحقيقها.

– ما هي المشاكل التي تواجهها الارملة؟

* هناك العديد من المشاكل قد لا يشعر بها الجميع. ولكن يكفي ان اشير الى المشكلة الكبيرة التي تعانيها المرأة العربية وهي عدم اطلاعها الكامل على حقوقها. فللأرملة الكثير من الحقوق. على سبيل المثال يحق للمرأة الارملة ان تتعلم في عدة مجالات مجانا. هذا الأمر مثلا لا تعرفه سوى القليل القليل من الارامل. ولذلك، نجد معظم الارامل العربيات لا يتعلمن.

– على صعيد شخصي.. كيف دخلت الى النشاط الذي يخرجك من البيت؟

* الصحيح ان زوجي، رحمه الله، توفي قبل ست سنوات وعندي طفلان في جيل ٥ و ٤ سنوات وكنت في جيل ٢٢ عاما. بعد فترة، وخاصة عندما بدأ طفلاي الذهاب الى المدرسة لم اعد اطيق الجلوس في البيت، وبما انني لم أنه الا الصف الثامن، فقررت ان ابدأ فيَّ تغيير وضعي. وكانت اول خطوة ان دخلت مدرسة ليلية وحصلت على الشهادة الثانوية، ثم حصلت على شهادة حاضنة بعد ان تعلمت دورة خاصة لمدة ستة اشهر. وبما ان الراتب الذي تحصل عليه الارملة لا يكفي لسد الرمق فقررت ان اعمل، وكان افضل مجال هو حضانة اطفال في بيتي.. ووافق مكتب الشؤون على طلبي وهكذا بدأت اعمل.

– واليوم بماذا تنصحين الارملة؟

* اعتقد ان هناك اهمية لفتح نواد في عدة اماكن ليس فقط في شفاعمرو. وعلى الارملة ان تعمل وتكافح من اجل الحفاظ على مكانتها في المجتمع والحصول على حقوقها كاملة. وفي شفاعمرو اتوجه الى كل ارملة لم تحضر الى النادي بعد، ان تتصل بنا وتحضر لمشاركتنا في النادي. فنحن اليوم ننتظر من السيد امين عنبتاوي، المسؤول عن المركز الجماهيري في شفاعمرو، ردا على طلبنا بتوفير غرفة مستقلة لنا، وقد وعدنا بتنفيذ هذا الطلب. والى جانب هذا سيتم حل مشكلة الاولاد، بايجاد غرفة خاصة لهم في نفس المكان مع وجود مسؤولة لرعايتهم في اثناء وجودنا في النادي.

(آمال شحادة)

كل ما يجب ان تعرفه عن التهاب الكبد

● تتمة من ص٨ ●

حقنة في العضل، لا تؤدي الى مضاعفات على الأغلب.

اما التطعيم ضد فيروس «ب»: فهو تطعيم فعال، اي اعطاء الفيروس نفسه بعد مروره بثلاث عمليات كافية لقتل اية قدرة على التسبب في التهاب الكبد، ولكنها تبقي القدرة على استفزاز جهاز المناعة لبناء اجسام مضادة خاصة ضد الفيروس، وهكذا يصبح الجسم محصنا امام فيروس «ب». هذا التطعيم يعطى عن طريق ثلاث حقن متتالية على مدى ستة اشهر. وهو ايضا بدون مضاعفات تقريبا ويمكن اعطاؤه للحوامل ايضا.

الحصانة تبقى لمدة طويلة (عدة سنوات) حتى بعد هبوط نسبة الاجسام المضادة في الدم.

●● لمن نعطي تطعيم «ب» الفعال؟

– لمن هم معرضون اكثر من غيرهم للإصابة بفيروس «ب» مثل: * العاملون في الحقل الطبي * مرضى الديالزا والهيموفيليا * اللوطيون والمومسات ومدمنو المخدرات * عاملو ونزلاء مؤسسات المعوقين * لكل من يعيش في بيت واحد او يقيم علاقة جنسية مع امرأة حامل للفيروس (الاولاد والزوجة) * لمن يعيش او يسافر كثيرا الى مناطق ودول مصابة بالفيروس. * لكل المواليد الجدد منذ يوم ١٩٩٢/١/١.

اذا تعرض انسان لفيروس «ب» فيجب تطعيمه تطعيما سلبيا (كما في حالة فيروس «أ») بأسرع وقت ممكن وبعدها يجب اعطاؤه تطعيما فعالا كاملا. (في حالة الاصابة بإبرة ملوثة مثلا او اقامة علاقة جنسية مع حامل للفيروس).

●● واخيرا:

التهاب الكبد المنتشر اليوم بين الناس (في الحضانات في الأساس) هو من نوع «أ» ولذلك لا داعي للقلق فـ ١٠٠٪ من المصابين يتماثلون للشفاء. وكل ما يجب عمله هو تطعيم اولاد ومعلمات الحضانة وافراد عائلاتهم (ما عدا المسنين) وعزل افرازات الطفل المريض مثل البول والبراز وتخصيص اوان وادوات خاصة به للأكل والشرب حتى زوال الاصفرار. اما بالنسبة للفيروس «ب» فيجب اتخاذ وسائل الحذر المناسبة لمنع انتقاله وهي:

* التطعيم بحسب التعليمات اعلاه * عدم ممارسة اعمال ذات خطورة بالنسبة لانتقال الفيروس مثل العلاقات الجنسية العرضية غير المحمية «بالكوندوم» او العمل في سوائل ملوثة بدون قفازات (في المختبرات مثلا).

ويبقى التطعيم للأطفال الذين ولدوا قبل تاريخ ١/ ١٩٩٢/١ موضع جدل في الاوساط الطبية. لذا تترك القرار فيه لطبيب العائلة وذوي الطفل.

كتب لنا مصمم الأزياء غصوب سرحان عن ازياء شتاء ٩٢ – ٩٣

المرأة سيدة نفسها وهي التي تملي الموضة

● ان سنوات التسعينات، ستذكر في تاريخ الموضة كحاملة علم الثورة في عالم الموضة. اذ يلاحظ ومنذ عدة مواسم ان الموضة خرجت من الموضة، فليس هنالك املاءات بعد، بل انها تتخلص من سلطان مصممي الازياء الدكتاتوري، واذا ذكرت خطط واشكال والوان تميز ازياء شتاء ٩٣/٩٢، فليست هي الا مؤشرات للفهم الجديد للموضة فهي غير متجمدة بل متحركة تشهد فيها التغييرات في الاطوال، والقصات والالوان.

ان المصممين ينزلون الى الشارع لفحص ميول النساء، والنساء هن اللواتي يملين الموضة وهن اللواتي اخترن ازياء حرة تناسب شخصيتهن واذواقهن الشخصية واساليبهن ومقاسات اجسامهن والبنية التي يعملن فيها اذ كل الامكانيات موجودة في ايديهن، بشرط ان تتعرفن على سلبياتها ولا تصبحن «ضحايا للموضة».

وفي العرض الكبير لمجموعات الازياء ٩٣/٩٢ في ميلانو وباريس، يتضح جيدا ان هنالك محبة واضحة لعالم الحيوان والنبات، وللحضارة والثقافة والفن. لذا فقد بدت الازياء والموضة بشكل عام غير منقطعة عما يجري حولها. اذ ان للمصممين اهتماما بالازمات الاقتصادية وهم ليسوا حياديين في هذا الأمر، كما انهم واعون للاحداث السياسية وللتطورات والتغيرات المنطقية في الموضة، ولذا فقد جاءت التنانير الطويلة الضيقة الى جانب الازياء بأسلوب رجالي والى جانب البنطلونات جوابا منطقيا لحرب الاطوال. ومن هذه العروض لم يكن ممكنا عدم الانطباع وكأنما رجع المصممون من حملات صيد ولكن لم يحملوا في صيد الحيوانات، بل العكس هو الصحيح، اذ اظهر المصممون في عروضهم عبرة في مجال البيئة عنوانها «دعوا الحيوانات تعيش» وعرضوا لذلك فروا اصطناعيا للنمر وحمار الوحش والقط البري وكذلك اقمشة مشابهة. ومن حملات الصيد هذه انتقل المصممون الى التجوال في العروض والمتاحف ومنها استوحوا افكارا لاقمشة جديدة.

اما الاحمر والاسود فهما اللونان اللذان تسلطا على مسارات الموضة وفي مجموعات معظم المصممين.

وبالنسبة للأطوال فان باريس هي التي اعطت القرار واختارت البنطلون كحل وسط اكيد وبذلك تكون قد توجت أسلوب الفتيان محل اسلوب «لعبة الباربي» من الموسم السابق وهنالك اذن عودة الى موضة البدلة الرجالية للكشف عن السحر والراحة في بدلات البنطلون في آن واحد، كذلك هنالك بدلات التنانير الطويلة التي تلامس طولها الكاحل. اذن فهو شتاء جدي ومريح.

وكـــان مدمنـــا.. وأقلـــع!

[الشاب فوزي شعبان من شعب يروي لـ «الاتحاد» قصة انتقاله من جحيم المخدرات والكحول الى جنة الحياة الاعتيادية]

● تقرير: سهيل قبلان ●

● الادمان عدة انوع منه المفيد ومنه المضر. فالادمان على مجالسة الكتاب مفيد والادمان على حب الناس ورسم الطريق امامهم للخروج من مستنقعات اللامبالاة والجهل ولكي يأخذوا دورهم في تنظيف المجتمع من آفاته، مفيد ومبارك. والادمان على مقارعة الظلم والظالمين، يتطلب التسلح بالمعرفة والارادة ورؤية جذور السوء لاقتلاعها وزرع اشتال الالفة والمحبة، وذلك جيد ايضا.

وهناك الادمان السيء والمضر والخطير، كالادمان على المخدرات والكحول وغير ذلك من آفات، هدمت وتهدم عائلات واناسا وضيعتهم في مستنقعات القذارة.

وكم من شاب بعد ان تدهور وانزلق، ودّ الاقلاع والخروج من تلك المستنقعات. وكان يصطدم بانعدام الاطار لذلك وقلة وسائل العلاج. وكثيرون ممن وجدوا من يؤازرهم ويساعدهم للرجوع الى جادة الصواب، وبرعاهم، عادوا اعضاء فعالين في المجتمع، ويشكلون بواقعهم الجديد، شارة التحذير لكل شاب وشابة، وصرخة تقول لهم: لا تغلطوا كما غلطنا واحذروا هذه الآفات السامة.

وفوزي شعبان، (٣٠) عاما، من قرية شعب، شاب كما يقولون، اليوم، غيرها كان قبل سنتين، وكأنك واخذته واحضرت بداله» فكيف كان فوزي عندما كان مدمنا على المخدرات ثم على الكحول؟ كيف كان يتصرف؟

– سألته – كيف بدأت؟

● فوزي – كنت اتعاطى المخدرات، وبعد الاقلاع عن تعاطيها ادمنت على تعاطي الكحول. كنت في السادسة عشرة من عمري عندما بدأت بالتعاطي وكان ذلك في عكا. كنت اعمل في المطاعم والمقاهي، طباخا. ففي البداية كنت اشرب «عاديا» حتى كأسا في اليوم ومع الزمن تعرفت على شلة، وصرت بعد انهاء عملي اذهب معهم الى المقاهي ونشرب حتى السكر. كانوا بدون عمل. وفي المطاعم كنت اعد بعض المأكولات خاصة «المرقة» و«الشوربة» مع الكحول، فهناك بعض الانواع من المرقة تزيد نكهتها بالكحول! وادمنت على الكحول لدرجة انني اكون في المقهى ولا انهض الا وانا في المعتقل.

– عندما كنت تشرب حتى السكر كيف كنت تتصرف؟

● فوزي – كنت كثير المشاكل اضرب الناس وحتى انني شطبت عددا منهم بالسكين حتى اذا تطلع احدهم فيّ كنت اضربه ولا اسيطر على عقلي. كانت يدي التي تتكلم وليس لساني. سجنت لسنة وسعة اشهر بسبب الكحول. وكنت «ادوّر على المشاكل دواره» وانا سكران وذلك في عكا ونهريا وايلات وتل ابيب وفي شعب ايضا. وفي احدى المرات كنت ثملا وضربت شباكا فاصبت في زندي بشكل خطير ولا تزال يدي معطوبة حتى اليوم. وكنت احيانا كثيرة اشطب نفسي بسكين..

– وفي اماكن العمل كيف كنت تتصرف؟

● فوزي – طردت عدة مرات من عملي بسبب السكر. فمرات عديدة كنت اسكر وانا في عز الشغل فانسى الاكل في التنور فيحترق وذات مرة في فندق «غروب» في ايلات انتظر الزبائن اكثر من ساعتين ولم يحضر الاكل ونسيته كله فاحترق. وكان اصحاب العمل يطردونني بدون رواتب او تعويضات لما اسببه لهم من خسائر.

– وكيف كنت تمول حاجتك للكحول؟

● فوزي – من عملي فكنت اتقاضى راتبا عاليا يصل الى (٢٥٠٠) شاقل. وانا اعزب ولكن ينتهي الشهر واذا انا مدين لصاحب العمل لانني كنت اخذ سلفيات كثيرة.

– الم تحاول الاقلاع وماذا كان دور اخوتك في ذلك؟

● فوزي – نبهني اخوتي لذلك عدة مرات لكنني لم اصغ لهم. ولكن عندما ازدادت المشاكل التي قمت بها، باشر شقيقي قاسم، باجراء الاتصالات والتفتيش عن مراكز علاجية. فنجح في الاتصال بمركز علاج في حيفا واقنعني بان اذهب الى المركز فرفضت في البداية التوجه للمركز، وبعد ان اجريت فحوصات للكبد واتضح انه تالف وبعد ان صرت اشعر بضيق التنفس والدوار الشديد، قررت التوجه الى المركز في حيفا خاصة بعد السمعة السيئة التي سببتها لاهلي جراء مشاكلي واعمالي السيئة.

– وفي حيفا كيف تتم المعالجة؟

● فوزي – يأخذونك الى عاملة نفسانية. فتشرح لها قصة حياتك، لمعرفة نوعية العلاج وهل صحيح تريد الاقلاع عن ذلك، لان هناك من يذهب للتستر بالعلاج لكي يعفى من الضرائب. ولكنني ذهبت عن اقتناع وارادة وبعدما قررت نهائيا: لا بد ان اشفى من تلك الآفة. في البداية يعطون في المركز ادوية وفيتامينات ثم في الاسبوع الثاني يكثفون المحاضرات لكيفية التعامل ومواجهة الرغبة في تناول الكحول. وكان اخوتي يحضرون المحادثات.

– وفي فترة العلاج هل اقلعت منذ البداية؟

● فوزي – خلال الفترة الاولى ذهبت عدة مرات الي المركز وانا في حالة سكر. وكانت المعالجة لا تستطيع الجلوس معي، فاقترحوا عليّ الذهاب الى رمات غان حيث المركز الرئيسي بعدما تأكدوا في حيفا انني اريد الاقلاع فعلا عن الادمان وتعاطي الكحول.

– وبماذا يختلف العلاج في رمات غان عنه في حيفا؟

● فوزي – في رمات غان عندما تدخل المركز توقع على مستند حول قوانين المركز واهمها الالتزام بالوقت في كل شيء من تناول الادوية الى حضور الاجتماعات ودروس الرياضة والاشغال. وكل مخالفة تقوم بها بعدم الالتزام بالوقت يسجلون ضدك نقطة تحذيرية واذا وصلت الى ست نقاط تطرد من المركز، ووقعت على المستند الذي اشتمل ايضا على ان اتناول حبة دواء «انتابيوس» مفعولها لـ (٣٦) ساعة في الجسم، واذا شربت كأسا واحدة خلال ذلك فانت معرض لخطر الموت.

كان المستند بمثابة شحني بقوة ارادة لكي لا اشرب وخلال الاشهر الثلاثة الاولى نجحت في العلاج ولم اشرب. ودون ان ارتكب اية مخالفة. ولانني نجحت في الاقلاع اهدتني ادارة المركز كتابا بعنوان «القول والعمل» ويتضمن ارشادات كيف اواجه الحياة بدون مشروب والابتعاد عن الجريمة. وعندما اقرأ فيه ارتاح خاصة عندما تواجهني مشكلة نفسية. ولكي اتقوى اكثر في مكافحة الرغبة لتناول الكحول مددوا فترة اقامتي في المعهد لشهرين اضافيين كانا بمثابة «ستاج»، واعطاني المسؤولون في المعهد ارقام هواتفهم في البيوت، في حال واجهتني اية مشكلة اتصل بهم وفي اية ساعة اشاء، لارشادي هاتفيا. وحدث ذلك عدة مرات ان اتصلت بهم في البيوت وخاصة د. سرج مدير المركز.

– نستطيع القول انك اقلعت نهائيا عن تعاطي الكحول ولا خطر للرجوع الى ذلك؟

● فوزي – انا عاطل عن العمل. وفتشت عن عمل ولم اجد ورغم انني اقلعت نهائيا الا ان اليأس والجلوس في البيت بدون عمل يؤدي الى خطر الرجوع لتعاطي الكحول. وعليك اشغال نفسك لكي لا تفكر بها. ولانني اثبت انني اقلعت نهائيا عقدت ادارة المركز اجتماعا في (٢٣/٨/٩١) وقررت ضمي اليها كمسؤول عن الوسط العربي في منطقتي عكا ونهريا. وفي (٢١/١١/٩٢) قررت الادارة ارسالي الى دورة على حساب المركز لخمسة اشهر لكي اتعلم كيفية العلاج وسأبدأ قريبا في الدورة التي ستقام في رمات غان.

– خلال مكوثك في المركز واحتكاكك بالاخرين هل عرفت نوعية المعالجين واسباب ادمانهم؟

● فوزي – المعالجون غالبيتهم العظمى من اليهود. والنسبة الكبيرة منهم مطلقون، بسبب ادمانهم على الكحول، وعندهم اولاد. وفي المركز نسبة قليلة من النساء. وبعد الذي لمسته حمدت ربي انني لست متزوجا.

– خلال عملك هل اقنعت المتعاطين بالتوجه للعلاج في المركز وكيف تتصل بهم؟

● فوزي – هناك شباب اعرفهم وهناك من اجده في الشارع فابادر لاقناعه بعد شرح قصة حياتي بالتوجه للمراكز القائمة في حيفا ورمات غان والمقار للمعالجة. ونجحت في اقناع الكثيرين. كذلك اقوم بتقديم محاضرات للطلاب في المدارس اليهودية حول خطورة الكحول وكيفية تجنبها. وبمبادرتي الشخصية وبالتنسيق مع المركز اتصل بالمدارس لتقديم المحاضرات وانا بصدد البدء بذلك في المدارس العربية.

– بعد ان عولجت واقلعت، كيف حاولت التأقلم في المجتمع وما الذي اصطدمت به؟

● فوزي – احس بانني اليوم ارى النور، خاصة انني كنت دائما في حالة سكر. وهناك اناس لم يصدقوا ان فوزي عاد الى جادة الصواب ويحترم الناس.

ان المشكلة التي واجهتني كانت مكتب الشؤون الاجتماعية في شعب. فبعد العلاج توجهت طالبا المساعدة خاصة وانني عاطل عن العمل واعتاش من مخصصات التأمين الوطني البالغة (٤٥٠) شاقلا، فارسلوني الى مكتب الشؤون في عكا. ومن عكا الى شعب ومن شعب الى بركا وفي المرة الاخيرة رفضوا استقبالي في مكتب شعب. فمرض الكحول مثله مثل اي مرض اخر. وبعد تقديم المستندات لمكتب الشؤون لمساعدتي خاصة في السفريات، رفضوا المساعدة واهمال الشؤون يدفع بي الى اليأس، فليس من السهل على انسان امضى (١٠) سنوات في عالم الادمان والجريمة ويقلع. ومن هنا دور ومسؤولية المعالجات وكيفية التعامل، فلماذا هذا الاستهتار بنا؟ واذا لم يستطعن المساعدة فعلى الاقل ليوجهوننا الى اي عمل نعتاش منه.

– لنعد الى المركز ما هي انطباعاتك عنه؟

● فوزي – الشيء الملفت للنظر فيه انعدام التمييز ويتعاملون مع الجميع بمساواة تامة لدرجة ان الادارة تطرد اي معالج فيما لو نعت الاخر بكلمات عنصرية. وتلمس انسانية وطيبة المسؤولين. ويمتاز المركز بما يقدمه من غذاء ومشروبات خفيفة مجانية والبرامج المكثفة خاصة الرياضية لقتل الفراغ.

ويوفر المركز كل وسائل الراحة واحتياجات المعالجين. وشهريا يجري لقاء للقدامى الذين اقلعوا للتداول وتبادل التجارب وكيف يواجهون الحياة. كذلك وبالتنسيق مع المدارس يستضيف المركز طلاب المدارس في المنطقة ويعرض امامهم اشرطة «فيديو» عن الكحول وكيفية تجنبها.

– بعد ان اقلعت هل كافأك اهلك؟

● فوزي – لقد فرح اخوتي لشفائي ومكافأة لي قرروا كهدية لي ارسالي سنويا وعلى حسابهم الى بلجيكا الامر الذي يمدني بالارادة للصمود.

– بعد ان خرجت الى النور ماذا تطلب ومن مَن خاصة وانك امامي في كامل قواك؟

● فوزي – اولا وقبل كل شيء بودي اجزال الشكر لجريدة «الاتحاد» الصحيفة الوحيدة التي اهتمت بالمركز وكتبت عنه وللنائبة الجبهوية تمار غوجانسكي لزيارتها له. ولادارة المركز على المعاملة الطيبة. وعلى ضوء النقص في المراكز حيث يوجد في مركز حيفا (١٢٠٠) شخص يتلقون العلاج، اطلب من السلطات وخاصة وزارة الصحة ورئيس بلدية رمات غان المساعدة لتوسيع المركز في رمات غان. واطلب من كل عائلة تعاني في داخلها من وجود مدمن التوجه للمراكز العلاجية وليس عيبا التوجه للمركز خاصة انني اعرف الكثير من المدمنين ومن الطبقات الراقية في المجتمع. والدخول الى المركز في رمات غان لا يحتاج الى واسطة بالمرة والواسطة الوحيدة المطلوبة هي ان يتحلى المدمن بالارادة القوية والنية الصادقة في الاقلاع.

الانتفاضة وصلاة

● تتمة من ص ٧ ●

قيمة الارض «اداماه»!

وتتحول من تقديس «الدم» الى تقديس «الماء» فتحرص على القسام الثاني اكثر من حرصها على وَكف نزيف الأول!!

انهم يعرفون انه طالما استمروا في احتلال الارض الفلسطينية، فان الجرح سيظل مفتوحا، وسيظل ينزف دما من نفس اللون ونفس الرائحة ونفس الفصيلة، فدماء الشعوب واحدة مهما اختلفت لغاتها والوانها ودياناتها! اذن لماذا «يطمطمون» في الحل تحت مختلف الذرائع!!

في يوم، عرفات «حجر عثرة» امام السلام!

وفي يوم آخر «م.ت.ف تخشى على مركزها من الحل والحكم الذاتي، وتخشى ان تتحول بعد الحل الى «صهيونية» هامشية»

وفي يوم ثالث «المفاوضون الفلسطينيون ليسوا جادين»!

«إلا شرا!»

ألا يكونون متمسكين باحتلالكم!!

وآخر البراهين التي تتفق عنها الذهن اليهودي «المختار» ان الوفد الفلسطيني المفاوض تقلص من اربعين الى اربعة! وليس ذلك فحسب، بل انه بسبب «عدم جديتهم» فقد «عطلوا.. يوما كاملا» من المفاوضات من اجل مناسبة «تافهة» – الذكرى الخامسة للانتفاضة!!

ارأيتم ايها الفلسطينيون منطقكم! «حكم منها وارضوا بالمعروض عليكم»، «فليس كل يوم بويم» (عيد) وقد لا يعود رابين الى الحكم مرة اخرى!

قد يقصد الاسرائيليون من وراء «هلك الشعر» هذا ان يلز حيدر عبد الشافي كما لز الشيخ المهاري على زمن الانتداب ليصرخ فيهم: «ابحثوا لكم عن مفاوضين آخرين»!

بعيدة على اسنانكم يا اولاد الـ..

المهندس جلال منصور

● تتمة من ص ٥ ●

■ «الاتحاد»: لماذا لا تنظم السلطات المحلية ردا جماعيا رسميا؟

المهندس جلال: التنظيم بدأ في الناحية اليهودية، فالمستوطنات اليهودية التي ستضرر من المشروع (عددها ١٣٦) بادرت الى اقامة جمعية لمواجهة شارع «عابر اسرائيل». وقد اقيمت هذه الجمعية قبل بضعة اشهر، ودعي ممثلو السلطات المحلية العربية للإنضمام اليها. وقد شاركت في ثلاث جلسات للجنة الجمعية المؤقتة التي بحثت خطوات جدية مثل تجنيد اعضاء كنيست لاقامة لوبي للدفاع عن المتضررين من المشروع، والاتصال مع خبراء واخصائيين في مجال المواصلات والتخمينات ومستشارين قضائيين لاغراض استشارية وتنفيذية لخدمة اهداف الجمعية.

■ لماذا لا يقيم العرب مثل هذه الجمعية؟

المهندس جلال: الجمعية الحالية لا تقف في وجه اية جمعية عربية خاصة، وانما قد تكون مكملا لها وداعما لها. وهناك الكثير من القضايا المشتركة التي تخص مصالح اليهود والعرب على حد سواء، مثل قضايا الزراعة والتعويض عن الخسائر وغيرها. لكن هناك قضايا خاصة بالعرب مثل الملكية الخاصة للأراضي التي يجب معالجتها على حدة، لأن المواطن العربي تنقصه البدائل في العمل والارض، بينما يستطيع اليهودي ان يجد امامه فرصا واسعة. لذلك من حقه الحصول على ارض بديلة.. وهذا كله يتطلب اقامة جمعية او تنظيم خاص بالعرب يعمل مع وبموازاة الجمعية الحالية.

■ «الاتحاد»: هل لديك احصاء كامل عن المدن والقرى العربية التي ستضرر من المشروع؟

المهندس جلال: الاحصاء ليس كاملا لكن المدن والقرى التي ورد ذكرها في اعلان ايداع الخارطة هي: جلجولية، الطيرة، الطيبة، جت، باقة الغربية، الفريديس، شفاعمرو، عبلين، طمرة. وبالطبع هناك اماكن اخرى.

■ «الاتحاد»: هل تتطلب معالجة حقوق القرى والمدن العربية المذكورة خطوات سريعة او فورية؟

المهندس جلال: نعم، فان جميع السلطات المحلية في المدن والقرى التي تتضرر من المشروع، مدعوة لتقديم اعتراضاتها للجان التنظيم اللوائية، كل في منطقته، على ان تصل الاعتراضات للجان التنظيم قبل ١٥/١٢/٩٢. ولدينا صيغة اعتراض قانونية جاهزة يمكن ان تتزود بها كل سلطة محلية. وهي موجودة في بلدية الطيرة.

اهم ما يمكن ان يفعله المبدع العربي في المستقبل - مراقبة المستقبل روائيا بالحماسة نفسها في مراقبة التاريخ

(حوار حول التجربة الروائية، مفهوما وتطبيقا، مع الاديب السوري وليد اخلاصي)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● الاديب السوري المعروف وليد اخلاصي متعدد الاهتمامات الابداعية والثقافية. وسجل اعماله الادبية الناجزة يشي بهذه التعددية (انظر اطارا منفردا). غير انه، في الاونة الاخيرة، منكب اكثر شيء على كتابة الرواية التي لا يملك الى تعريفها سبيلا محددا «يرضي السائل او المجيب».

في هذا الحوار الذي اجري معه على مدار عدة جلسات حميمية في تونس، خلال استقبالها لملتقى الروائيين والنقاد العرب غير المسبوق، اكد اخلاصي ان مفهوم التجربة الروائية فيه تراكم زمني ونمو معرفي.. وعندما يفكر فيه يجد له جوانب متعددة قابلة للتقليب والاستبطان. والى ذلك اضاف انه في مجال الكتابة الروائية لا صوت يعلو على «صوت التجريب» ذلك ان المفهوم السالف، فيما يخص التجربة الروائية، هو اصلا مفهوم تجريبي لا يخضع لقواعد ثابتة بل انه يخلق قواعده الذاتية لكل نص على حدة.

الحوار مع وليد اخلاصي ظلت نهايته مفتوحة على المستقبل بعد الاطلالة السريعة على ما كان. وحسب هذا الانفتاح اللانهائي ان يحفظ للمبدع العربي حرية العيش خارج زمان دائري يلازمه وينخر فيه منذ ايام الخليفة العباسي المعتصم قبل عدة قرون خلت. وهذا العيش خارج الزمان هو الذي يسلح مثل اخلاصي برؤية نفاذة ونظرة ثاقبة الى التاريخ، استبصارا واستحصالا، مما يجعله يقول في الختام: «ويبدو ان اهم ما سأفعله في المستقبل هو مراقبة المستقبل روائيا بالحماسة نفسها وانا اراقب التاريخ».

كان السؤال عن مشروع روائي ما زال يحمل نزواته المتقلبة في رأسه دون القدرة على اتخاذ القرار في اعلان بداية تنفيذه؟

اجابني وليد اخلاصي بقوله:

- هذا السؤال يقودني للتطرق الى نموذج عن التجربة/المستقبل، او - كما ذكرت - الحديث عن مشروع روائي ما زلت احمل نزواته المتقلبة في رأسي دون القدرة على اتخاذ القرار في اعلان بداية تنفيذه.

فلقد سمعت ذات مرة من والدي، رحمه الله، ان والده او جدي الذي كان يعيش في الاستانة، خلال الحكم العثماني وفي اواخر القرن الماضي، كان يحلم بان تكون له مكانة في عاصمة الخلافة وهو المتعلم الفقيه الذي مارس عمل المحاماة، لكنه قتل في الاربعين من عمره في حادثة قيل انها اغتيال سياسي وقيل انها مصادفة حدثت ايام الصراع على السلطة. والشيء الهام في رواية والدي ان جدي كان يسجل (مناماته) واهم الوقائع في اليقظة، فكان دفتره الذي فقد سجلا حافلا له ولحلب التي ولد فيها وللاستانة ايضا.

وسأنتبه الى ان عددا كبيرا من اعمالي قد استند الى (مناماتي) او احلامي، فلم لا ابدأ في تسجيل منظم لكل ما اراه في الحلم. وماذا عن (منامات) والدي، الا يحتمل انها مسجلة في دفتر ما غاب عني. اذن، فلم لا اسجل منامات ثلاثة اجيال متعاقبة، الجد والاب والابن؟ أفلا يمكن ان اترك الباب مفتوحا امام ابني ليكمل المشوار، فتكون هناك صورة بانورامية لاحلام مجتمع تعثر ونهض وتأمل وفشل، منذ ايام الخلافة العثمانية المهيمنة مرورا بحركات التحرر الوطنية وايام الاستعمار الاجنبي ومن بعدها حركات الاستقلال وغيرها من احداث عامة وخاصة.

ان مشروعا كهذا، دفعني الى الاهتمام اكثر بالتاريخ، كيف اتخلص من التأريخ في العمل الروائي، فاجدني اكتسب خبرة افضل وانا الاحق ما جرى ويجري وما قد يجري في منطقة بركانية، كان لها تاريخ حافل في صنع التاريخ، فاذا هي تنتظر القرار كي تلحق بالتاريخ.

ويبدو ان اهم ما سافعله في المستقبل هو مراقبة المستقبل روائيا، بالحماسة نفسها وانا اراقب التاريخ.

● ***سؤال: ما هو تعريفك المحدد للرواية وانت منطلق في غمار هذا المشروع وعندما انطلقت الى مشاريع اصبحت في عداد المنجز والمكتمل؟ ام ان التجربة في كتابة الرواية حصرا هي التي تسجل نفسها بمنأى عن التعريفات الجاهزة؟***

■ وليد اخلاصي: سئلت اكثر من مرة عن تعريف محدد للرواية. واذكر انني حاولت في كل مرة ان اجيب على السؤال بشيء من الفذلكة التي لا احبها، وبخاصة ان طغيان التنظير على الابداع بات شائعا في حياتنا الثقافية. ولم يكن لي واحد من اجوبتي عن التعريف المطلوب للرواية، على تنوعها واختلافها، اي اقتراب من الحقيقة، وذلك لسبب بسيط واحد، هو انني لا اعرف كيف اعرف الرواية بشكل يرضي السائل او المجيب في آن.

وبالرغم من اعترافي بجهلي في الحصول على جواب شاف، على اقل تقدير لنفسي، فانني احس بتراكم تجارب الكتابة في داخلي مع مرور الايام، وبخاصة الروائية او الحكائية، والتي يمكن التحدث عنها بحرية، ودون خوف من اساتذة المدارس النقدية واتباعها، ان يكتشفوا خللا في قاعدة مسبقة او اصول متبعة في فن الرواية التي اكتبها.

اما مفهوم التجربة الروائية ففيه تراكم زمني ونمو معرفي. وعندما افكر فيه أجد له عندي جوانب متعددة، لانه اصلا مفهوم تجريبي لا يخضع لقواعد ثابتة، بل انه يخلق قواعده الذاتية لكل نص على حدة، وان كان هناك (رحم) يحتضن جميع التجارب، وقد ينتظمها في خطوط عامة ويغذيها بعناصر واحدة، الا انها تأخذ اشكالا مختلفة عندما تتخلق في صورتها النهائية.

وتبسيطا للحديث عن التجربة الروائية، استطعت ان احدد ثلاثة وجوه او ثلاثة اشكال متباينة:

الاول، التجربة/المراجعة

والثاني، التجربة/الخبرة

والثالث، التجربة/المستقبل.

في الحديث عن التجربة/المراجعة، شكل من اشكال التمني، وبمعنى ادق حديث عن المراجعة التي تتملكني بعد انجاز العمل الروائي وخروجه النهائي من ذاتي. ولمثل هذه المراجعة التي تعني استعراض ما حدث، اخشى ان اعيد قراءة كتاب مطبوع لي تفاديا للاصابة بالمقت لبنية من بنى الرواية او لفكرة او لشخصية روائية، او لغير ذلك من تفاصيل اخرى قد لا احبها او لا اقتنع بها بعد تلك المراجعة. صحيح، انني اعيد كتابة الرواية اكثر من مرة قبل ان تصبح جاهزة للطبع، وتلك وسوسة قادني اليها احترام الاقتصاد اللغوي الذي اكتسبته فيما يبدو من طغيان خلفيتي العلمية على الادبية، لكن اعادة الكتابة هذه ليست المراجعة التي اعنيها تماما، بل هي ايضا في استعادة الرواية بعد الجاهزة تماما، لتقليبها واستعراض تفاصيلها، مما يكسبني خبرة في تحاشي الاعادة او التكرار في رواية اخرى. ولهذا تعطيني المراجعة خبرة قد تعادل احيانا اهمية الكتابة نفسها. ان اكثر ما اخشاه هو التكرار والوقوع في فخ القوالب الجاهزة والشخوص والافكار المستهلكة. وهذا ما يمكن ان يحدث احيانا اذا كانت شخصية روائية او فكرة ما لم تتمدد على كامل مساحتها وما زالت بحاجة الى اشباع اكبر، مما يجعلها تحاول الحضور من جديد في نص اخر.

واما الحديث عن التجربة/الخبرة فامر له علاقة بجسد العالم الروائي الذي عشته وعاشني فتعايشنا او افترقنا فتباعدنا. وهذه الخبرة المكتسبة في توترها او خفوت صوتها تقودني ابدا الى السؤال التقليدي حول اية رواية كتبتها:

«كيف حدث الامر؟».

واذا ما استطعت ان اجد له جوابا، آنذاك اعلم ان طبقة جديدة من التجربة الروائية قد حطت على ما قبلها. ولكل نص سؤاله المشروع، اذ ان التساؤل حول بدايات رواية، بمعنى كيف حدث الامر، لا يكون الا بعد الخلاص منها تماما. كيف اصبحت الرواية رواية، وما هي البذرة الاولى، وما هو الدافع، كيف اخذت الرواية شكلها، كيف كانت وكيف اصبحت، اهي شرارة قدحت فاشتعلت الروح، اهي انا ام انها قطيعة مع الذات لحظة انفجار غير مؤقتة، اهي وحي ام تصميم غير معلن كان قد اختبأ في الاعماق، ولم الرواية لم تكن شيئا اخر كأن تكون مسرحية مثلا، اهي بناء معماري متكامل ام نتوء خرج عن قشرة الروح لهيجان بركانها او لزلزال في مجاهيلها، وهل الحديث عن التجربة/الخبرة كشف عن حقيقة مؤداها ان كل ما كتب سابقا انما هو (بروفه) لما سيكتب بعد حين؟

واما الحديث عن التجربة/المستقبل، ففيه اشارة الى نوع من الحلم او الامنيات او التهيؤات احيانا، والتي لها علاقة بشيء كالبذرة الروائية او البنية الهلامية الاولى للرواية في سيطرتها على وجودي قبل اي فعل تسجيلي او صياغي. اي ان الحديث عن التجربة/المستقبل هو شيء من الحديث عن المشروع الروائي وليس من الضروري عادة أن ينتهي ذلك المشروع الى اي فعل مادي، كما حصل لي كثيرا، الا ان تلك التجربة تغني بل وتصبح جزءا من التجربة الروائية الكلية.

● ***سؤال: كيف تملحت هذه الوجوه للتجربة الروائية في اعمالك الصادرة الى النور؟ وما هي المصادر التي دخلت في تكوين تلك التجربة وصيرورتها؟***

■ وليد اخلاصي: يستحسن قبل استعراض نماذج من التجربة الروائية ان ارد على تساؤلك حول مصادر تلك التجربة، من العوامل والعناصر التي صبت ببطء في حوض تلك التجربة المرن، فكان يتسع لها مهما كانت كمية وسرعة. واستطيع تحديد تلك المصادر في الامور التالية:

* أولا: حضور الفكر الحكائي بقوة في المحيط الذي اعيشه. وسأكتشف بعد فترة من الزمن من بداياتي الاولى في الكتابة، ان عالمنا العربي المنفتح على الماضي بقوة المنغلق على المستقبل بشكل نسبي، انما هو مخزن هائل للحكايات الشفهية سواء القديمة او الجديدة، بالاضافة الى احداث يومية من سياسية واجتماعية، فردية وجماعية، معقولة وغير معقولة، من تلك التي تعطي اي كاتب قادر على صناعة (القص) الفنية، قدرة لا حدود لها من احالة الواقع الى خيال او الخيال الى الواقع. واتذكر انه منذ طفولتي كان الانصات الى الكلام الذي يقال والتأمل لما يحدث من حولي، كان الابجدية التي قادتني الى الدخول في عالم (القص) المتمثل في حكاية او قصة او رواية. اذكر مدينتي حلب المعتمة في الليل في فترة الاستعمار الفرنسي وخلال سني الحرب الكونية الثانية، وكنت طفلا لا يفهم معنى ان تتحول المصابيح الكهربائية الى مصدر لضيق مجهول وقد طليت بالنيلة الزرقاء، وكان الحاكم العسكري الفرنسي للمدينة هو صاحب الامر في قتل النور او خنقه. لقد خيم على الجو شبح ظلمة تثير الغم والخيالات والاوهام. فظهرت حكايات الجن والعفاريت، بل ان الخيال الجامح حولها الى حقيقة يراها الخوف دون العين. وفي تلك الايام سمعت بكتاب (اللباد) الذي لم يكتب لكنه كان اكثر الكتب تداولا بين الناس، وساعرف بعد حين ان المخيلة الشعبية كانت تحيل اليه كل الخرافات والاوهام والاباطيل والشعوذات فكان كتابا هائلا، بلا ورق او نهاية. كانت المدينة مشدودة الى الخوف والفقر واحذية العسكر، لكن جدتي لم تتركنا ليلة واحدة دون ان تتابع استكمال احداث حكاياتها المجانية، والتي ساكتشف بعد زمن انها كانت تعيد في بعض منها نتاج الف ليلة وليلة ونماذج لسير شعبية شائعة كالتغريبة والظاهر بيبرس وعلي الزيبق وعنترة. ولطالما تمنيت وما ازال ان تكون لي قدرتها العفوية في تقديم الاحداث والشخوص بيسر واقناع لا يمت الى منطق او فذلكة، وقد كانت تجعلني اعتقد بان كل ما اسمعه منها له علاقة بالمنطق والمعقول. لقد ادركت في طفولتي الايام الاخيرة للحكواتي الشعبي الذي كان يقرأ على الناس من كتب السير الشعبية، وذلك قبل ان ينهزم، امام غزو السينما ومن ثم التلفزيون والراديو. وادركت من خلاله المعنى القطري للتواصل مع الاخرين، ذلك التواصل الذي ما زلت اعتبره جوهر فعل (القص). ويبدو ان الموقع الجغرافي المتميز للمنطقة العربية وتاريخها المتشعب والتعددي، قد هيأ للكاتب مصدرا هاما يرشح الروائي لاحتلال مركز ينافس الفعل الشعري العربي.

* ثانيا: البحث عن طريقة خاصة للتعبير عن مواقفي من الحياة، من الكون والزمن، من المجتمع والناس والنفس. وقد وجدت ان الرواية تمنح تلك الفرصة بل انها احيانا من اهم انواع الكتابة التي تحقق ذلك التعبير، انها نوع من خلق اللوحة المتكاملة التي تعيد التوازن الى الروح في قلقها الذي لا يهدأ.

* ثالثا: الرغبة الملحة في اعادة الحياة من جديد الى حدث ما او قيمة انسانية ملحة، بشكل واحد منهما هما او تساؤلا او فضولا. فهل تملكني الطموح في ان اخلق الواقع على هواي؟

ولطالما ظننت ان الحلم او المنام على وجه التحديد، هو جزء من الواقع، الا انني سأكتشف انه انحراف بشكل ما عن الواقع، فهو احتجاج عليه احيانا او رفض له او اعادة صياغته وفق هوى او تصميم او هو

● البقية على صفحة ١٤ ●

وليد اخلاصي - الاعمال الادبية الناجزة

● قصة قصيرة:

■ قصص - دماء في الصبح الاغبر - زمن الهجرات القصيرة - الطين - الدهشة في العيون القاسية - التقرير - موت الحلزون - يا شجرة يا.. الاعشاب السوداء - خان الورد.

● رواية:

■ شتاء البحر اليابس - احضان السيدة الجميلة - احزان الرماد - الحنظل الاليف - زهرة الصندل - بيت الخلد - حكايات الهدهد - باب الجمر.

● مسرح:

■ العالم من قبل ومن بعد - الصراط - سهرة اصوات خشنة - سهرة دمقراطية - هذا النهر المجنون - اوديب - عن قتل العصافير - قطعة وطن على شاطىء قديم - اغنيات للممثل الوحيد - من يقتل الارملة - مسرحيتان للفرجة - رسالة التحقيق والتحقق.

● دراسات:

■ المتعة الاخيرة.

● حسين مهنا ●

كلانا قبل الثاني



على أطراف بستانِ
وتحت ظلالِ أفنانِ
بلا وعْدٍ تلاقيْناَ
فَحيَيْتُ وحيّاني
وأطرقْنا على جزعٍ
وقلبانا يرفّان
بحثنا لم نجدْ كلماً
كأنّا اليومَ ضيفانِ
وأنّا في ذهول الوهلة،
الأولى غريبان
وظلّ الصّمتُ يلدغُنا
فأضناهُ وأضناني
رفعتُ إليهِ مُبتسماً
أداري فيهَ أشجاني
وردّ اليّ مُبتسماً
فأوثقَ قلبي العاني
وأنساهُ حديثاً
كان جمّعه وأنساني
وكانت زهرةٌ جذلى
تراقبُ فرطَ أحزاني
فقالت دونَك أقطفْني
فإنّي خيرُ عنوان
وإنّي خيرُ ناطقةٍ
بما يُخفيه صبّانِ
قطفتُ الزّهرةَ الحمراءَ
في حُبٍّ وتحنانِ
وقبّلْتُ الأريجَ الثرّ
قُبلات الفتى الحاني
وبعدي راحِ يلثُمها
حبيبٌ شدّ وجداني
كذا منْ دونما لمسٍ
كلانا قبْل الثاني

(البقيعة – الجليل)

(من ديوانه «حديث الحراس» الذي سيصدر قريبا)

نحو تثقيف موسيقي (حلقة – ٢)

شوبان والبولونيز

● بقلم: سعود الأسدي ●

● سماع الموسيقى يوقظ المشاعر، ويشحذ الخواطر، فيدفع بالعاطفة نحو السمو، وبالعقل تجاه التفكير، وبالخيال صوب عالم الروح.. والألحان ذات الايقاع الراقص سريعة التأثير في حس الانسان. الا ترى الشخص منا احيانا، وبصورة عفوية، يرقّص قدمه او ينود برأسه على ايقاع ما يسمع تأثرا؟! ولا احسب الكلمة التي قالها ذلك الظريف: الطرب عندي يبدأ بقدمي، فاذا لم تطرب قدمي لا يدخل الطرب الى رأسي الا تأكيداً لما ذكر.. وكذلك كلمة تلك العجوز التسعينية، والتي كانت في عنفوان صباها، وعنفوان شبابها اعبق وأليق، وأليق فتاة ترقص وتدبك بين بنات جيلها، وقد قالت: الله لا يميتني الا بعد زفة عريس على المصلّة ويبقى لا يقبرني الا تحت بلاطها!! والمصلّة عندنا بلاطات صُفّت ورصفت بها ساحة صغيرة بقرب المسجد، بحذاء الحارة، كانت تقام فيها بعد الطواف زفة العرسان، فتعجّ بالاولاد والبنات اثناء دبكة الزلام والنسوان، والرقص واللعب بالسيف!!

ولعل الرقص فن مشترك وشائع لدى الأمم والشعوب جميعا، وجذوره عميقة في التاريخ، وضاربة في طقوس الديانات الوثنية الأولى، وممارسات السحر في هياكل عبادتها، وهو كذلك صور عن الاحتفال بالطبيعة في مواسمها، والابتهاج بالحقول والكروم بعد جني غلالها وثمارها، والإعراب عن السرور، والحبور في مناسبات الزواج والولادة والختان وبناء البيوت الخ.. ولا شك ان الرقص مرآة للشعوب في خيلائها وكبريائها منذ بدائيتها حتى وصولها سورة عظمتها، وفورة حضارتها، وما دامت كذلك فهي تشكل في نهاية الأمر جانبا هاما من تراثها الخاص بها والدال عليها.. هذا ولما كنت ارمي من خلال حديثي اليوم والذي بدأته بالأمس عن السمفونية العجيبة الخيالية (Symphonie fantastique) للموسيقار برليوز الى التثقيف بالموسيقى الأوروبية وذلك بالنظر في جوهرها، والتعمق في مخبرها، لمعرفة دورها في ارتقاء اصحابها سلّم الحضارة.. وتحبيبها الى النفوس للاستماع اليها، والاستمتاع بها لحثّ الروح والعقل على طموحهما، وليس هنالك من صعوبة، في فهمها، لأن الموسيقى اولا واخيرا لغة عالمية يسمعها ويتمزمزها ويتلذذ بها خلق كثير يضيق بهم العد والحصر والاحصاء.

لقد عرفت اوروبا منذ عصر الانبعاث ال: (Renaissance) الذي بدأ في القرن الرابع عشر وامتد الى الخامس عشر والسادس عشر نهضة في العمارة والفن والأدب والمعرفة وسائر الفنون.. ومن قبل ذلك في القرن الثاني عشر في الموسيقى والرقص والغناء، وهذان الفنان الاخيران (الرقص والغناء) لصيقان بالموسيقى كتوأمي سيام. وفن الرقص بالذات لم يقف في اوروبا عند الحدود السياسية لدولها بل تعداها محمولا على راحة الموسيقى التي كانت تتخطى حدود الاقطار بلا جواز سفر.. واشتهرت في اوروبا رقصات مثل البولونيز (البولسكي بولسكا) والمازوركا البولونيتين، والجابوت والمانوويت الفرنسيتين، والبوليرو والسرابانْد الاسبانيتين (والاخيرة من اصل شرقي فارسي!!) ورقصة الجيج الانجليزية/ الايرلندية، والبولاكا الايطالية، والبولكا البوهيمية في البلقان، والجوتا (نسبة لعربي يدعى ابن جوت؟!!!) والارابيسك التي تسللت الى اوروبا عن طريق الأندلس الخ.. ولا شك ان لجميع هذه الرقصات قواعد من الحركات والخطوات والايقاعات وموسيقى ترافقها وتضبطها في اشكالها منفردة كانت او مجتمعة في عمل موسيقي اصطلح على تسميته ال: Suite والسويت متتابعة راقصة ذات ايقاع بطيء او متوسط او سريع وما بين اولئك كثير وبالتدريج، تشاد على مقام واحد، وتضم كباقة من زهور ذات الوان متنوعة وعبير مختلف، ويشدها جميعا رباط قوي في بناء متماسك متين رصين.

ورقصة البولونيز كواحدة من تلك الرقصات التي ذكرت يعود تاريخ ظهورها في بولونيا الى اواخر القرن السادس عشر بمناسبة حفلة اقيمت سنة ١٥٧٤ لتتويج هنري بالهزي الذي تربع على عرش فرنسا فيما بعد باسم هنري الثالث. واثناء الاستعراض الحافل بفتيان وفتيات الطبقة الارستقراطية، كان الجمع يطوف بعرض جميل بخطوة متناسقة متساوية، وزي موشّى موحد امام الملك وحاشيته، والرؤوس تنحني تقديرا واجلالا للمحتفى به بإيماءات رقيقة وحركات رشيقة على انغام موسيقى متهادية اطلق عليها البولسكي – بولسكا واخيرا البولونيز.. وقد انتقلت هذه الرقصة بعد فترة الى باريس ومنها الى بقية عواصم اوروبا شأن سائر الموضات التي تنطلق شرارتها اول ما تنطلق من باريس.. وصارت رقصة البولونيز تمارس في التتويج والحفلات الرسمية الاخرى في قصور النبلاء والطبقة البرجوازية. وقد رأى كبار الموسيقيين (وهذا هو المهم) ان يدخلوها في (المتتابعات).. ادخلها باخ وهيندل، وموزارت وبيتهوفن، وشوبرت وتشايكوفسكي وآخرون.. وان منهم من جعلها منفردة في عمل موسيقي متكامل، واشهر هؤلاء على الاطلاق هو الموسيقار فردريك شوبان (١٨١٠ – ١٨٤٩).. ولقد صوّر شوبان في البولونيز جانب الشعور الوطني والكبرياء القومي في الروح الشعبية البولونية الى جانب الحنين والحزن العميقين، وللجانبين تفسير سيأتي فيما بعد.

من المعروف ان فردريك شوبان يجري في عروقه دم فرنسي من جهة ابيه، ودم بولوني من جهة امه، ومثلنا القديم يقول: ربحة الإم بعلمٌ.. وان شوبان الذي أبى ان يكون «والخال مُخلّى والعلم مُوَلّى» نراه يرحل الى باريس (عاصمة الفن) وهناك لمع نجمه في قصور نبلائها وصالات مسارحها كفيرتووز اي عازف بارع ماهر معجزة، وصار يغشى بيوت النبلاء ليعلّم سيداتها وبناتهن العزف على آلة البيانو. وكان له مع الكثير منهن غراميات يطول حديثها، ثم كانت له رحلات بين حواضر اوروبا تعرّف خلالها الى موسيقيين وفلاسفة وشعراء وادباء، وتقدّم تابهين امثال فرانس ليست وبرليوز ومايربير وروسيني وهاينه وبلزاك الخ.. وقد رأوا فيه موسيقيا أصيلا ذا مجد، بيد ان مجد شوبان في باريس لم يُنسه وطنه الأم، وقد ظلّ قلبه معلّقا ببولونيا وهو في ديار غربته، وبولونيا كانت يومها تئن تحت نير القيصر الروسي، وشوبان لم يحمل منها يوم رحل عنها سوى حفنة من ثرى ترابها العزيز، وكان كلّما ثقلت عليه الليالي يشم فيها شذى وطنه المحبوب.. وما كان اثقل الليالي على صدر شوبان، ولنتذكر انه كان مريضا بعلات الصدر (السل)، وقد وقضّى عمره وهو يموت» كما كتبت عنه مرة الاديبة الشاعرة المترلّمة جورج صاند، والتي كانت تعشقه، وقضى معه معظم وقتها، وقد صحبته في رحلة الى جزيرة مايوركا في البحر المتوسط الى الشاطئ الشرقي من اسبانيا، وفي مايوركا اثمرت عبقريته اجمل من المؤلفات الموسيقية، بريلودات (استهلالات) ونوكطورنات (موسيقى ليلية)، ومازوركات، وفالسات وبولونيزات.. الا ان اروع مؤلفاته هي البولونيزات لما تتضمنه من شعور وطني، وكبرياء قومي كما ذكرت، وما فيها من ثورة تفجرت بالصدق والاخلاص والمحبة لوطنه.. ذلك الوطن الذي دعا شوبان لخدمة علمه سنة ١٨٣٠ عندما ثار الشعب البولوني ضد حكم قيصر روسيا ولكن شوبان اعفي من الخدمة لضآلة جسمه العليل، والباهت الأصفر.. على ان شوبان موسيقي عجيب يحتفي بوطنه الحبيب، وكيف لا؟! وهو القائل: «ان الفن هو الفن الذي ينبع عن روح الوطن، وانما روح الوطن هي شعبه، وفي اعماق الشعب تكمن عبقرية الوطن وقوة روحه».. ثم كان ان غزا شوبان/ غبّ فشل ثورة شعبه البولوني/ باريس مرة اخرى، فرقّصها على اصابعه حقيقة لا مجازا عندما كانت اصابعه تغزل برقة شاعرية ملامس سيدة الالات الموسيقية في المسارح والصالونات الا وهي البيانو!! وشوبان يمكن ان يقال عنه شاعر البيانو/ مثل باغانيني شاعر الكمنجا/ لأن موسيقاه كانت تنبع رقراقة سلسة من أنامله بمجرد ملامسة البيانو.. وشوبان شاب رومانسي حالم عاطفي وجداني تحولت بولونيا في نظره الى ارض فتيات حوريات اسطورية، وقد صوّرها بالبولونيز والمازوركات والفالسات، وسائر الاستهلالات وقطع الكونشيرتو للبيانو وسائر الاوركسترا.. لقد خدم شوبان وطنه خدمة كبيرة اكبر بكثير من خدمة جيش عرمرم من لاجئين سياسيين بولونيين متكرشين قاعدين متقعدين لطقّ الحنك في صالونات باريس.. وراح شوبان يستهوي نقاد الموسيقى ومحلليها في تفسير نتاجه وخاصة في البولونيز على اساس افكار قومية ومشاعر وطنية، وكان هذا التفسير سليما مائة في المائة، في عصر اشتد فيه ساعد الموسيقى الرومانسية والتي اصبحت متنفسا للأحلام الوطنية والأماني القومية عند معظم شعوب اوروبا المتعطشة للحرية.. لقد استطاع شوبان من خلال التعبير عن عواطفه الذاتية ان يلائم بين الخاص والعام، وهكذا صار الذاتي الخاص لشوبان وبولونيا يحمل كل ما هو رائع ومدهش وجميل.. وصار الشعب البولوني يحس من خلال موسيقى شوبان بأمجاد الماضي وذكرى انتصارات بولونيا، ويلتمس القوة والصبر والعزيمة في مقارعة الظلم القيصري، وصار/ وقد ردّت اليه روحه/ يسير منتصب القامة، مرفوع الهامة، في احلك عصور القهر والاستعباد.. كل ذلك بفضل موسيقار فرد هو شوبان. واجتاز البولونيز بعظمته وقداسته حدود بولونيا الى كل انحاء اوروبا.. هذا من جهة ومن جهة اخرى فاننا نتذكّر ان شوبان كان عليلا حزينا سوداويا ذا اوجاع، ولا عجب اذا لمسنا في موسيقاه عاطفة حزينة هي صدى معاناته لحبه وطنه «ومرتع صباه ومربع هواه».. لقد كان في كل ليلة يضع فيها شوبان رأسه على الوسادة لينام يتذكر بولونيا، ويروح خياله المشبوب يسرح ويمرح في ربوعه حيث امضى طفولته وصباه، وقضى مآرب شبابه، وهذا ما يحبب الرجال بأوطانهم ويكّرهم بها كما قال شاعرنا ابن الرومي:

وحبّب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضّاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكّرتهم
عهود الصبا فيها فحنّوا لذالكا

فليراجع اذاً شوبان بكل بريلود وبولونيز ومازوركا ذكرى شبابه، والمآرب التي قضّاها في وطنه، يوم كان يلهو مع لداته من فتية وعذارى بترابه.. ألم يجب ابو زيد عندما سُئل، ايمتى كان عزّك يا بو زيد؟! كان عزّي ايام كنت أكيّل التراب بطاقيتي!!.. وعلى كل حال فلقد مات شوبان مبكرا عن (٣٩) عاما وعندما سُجّي جثمانه في قبر غربته، بكاه صفوة الموسيقيين والأدباء، وعلى رأس هؤلاء (برليوز ومايربير وغوته) وعزف له بريلود من موسيقاه، وقبل ان توضع عليه سقيفة الرخام، جيء بكمشة التراب التي كان يحتفظ بها طيلة حياته ذكرى من وطنه، ورُشّت على قبره حسب وصيته ونام نومته الأبدية. وظل البولونيز بعده علامة الرقة والكمال، والجلال والجمال، يشي بعواطف شوبان وأخيلته ومشاعره، ويخفق بالشعور القومي الثائر، والوطني الماثر في دمه وأظن ان كلمة الموسيقيّ روبرت شومان، وهو رومانسي مثله، اصابت في الصميم حين قال:

«ولو عرف العاهل المستبد (يقصد قيصر روسيا) الذي يقيم في الشمال كيف يكمن في مؤلفات شوبان البسيطة (المازوركات) عدو خطير يهدده لما تردد في تحريم موسيقاه، فبين الازهار التي تزهر بها موسيقى شوبان مدافع مخفية».. هذا قاله شومان في شوبان.. ولو كان شومان حيا اليوم لرأى «مدافع مخفية» ايضا في مارش الشعب الذي سار من «تلقائه» وعلى غير هدى، مهللا مكبرا مدروخا مدروشا وقد «أخذه الحال» في شوارع مدن المملكة، وطرقات قراها، ومجاهل باديتها، جرّاء فورة «والابتهاج» بعودة الملك المحبوب جدا، والمفدّى بالروح والدم جدا جدا، غبّ اجراء عملية شريفة له في موضع غير شريف، وخروجه منها مشافى معافى، بإذن الله دائما، «والذي تأبى المروءة ان تراه عليلا»، والذي تكلل احتفالا به وبعشيرته الأقربين وبقصيدة عصماء، فيحاء، لمياء، عمياء، (استغفر الله) قالها فيه وفي مدحه ارتجالا وابتهالا واحتيالا اعظم شاعر معاصر، لا يزال مفاضبا لوطنه، ومتحصنا في آخر معقل من معاقل الشعر العربي الكلاسيكي، والذي انبهر به وبقصيدته عامة الشعب المغيبين عن الشعر، وعدد لا بأس به من «المثقفين» الذين يجلسون مع عمّاتهم وخالاتهم وحمراتهم امام شاشة التلفزيون «إياه» من النّمش الى النّمش، وهم يقصقصون البزر، وينعمون ببدائع ما يشاهدون.. آه اي انتهى!!

(الناصرة/ كانون اول/ ١٩٩٢)


الفنان فردريك شوبان

تعزية

الى شقيق وشقيقة وعموم آل توما بوفاة المرحومة
بدر حبيب توما
لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
اعضاء الحزب والجبهة
كفرياسيف

تهنئة

تهانينا الحارة الى الابن الغالي حبيب فؤاد غريب بمناسبة حصوله على شهادة مهندس كهرباء وكمبيوتر مزيدا من التقدم والنجاح والف مبروك.

الوالدان فؤاد وليلى
والاخوة الياس وريتا وروزلين
والخالتان سميرة واميرة الديك

أنشـــودة المكـــان

لا توجد هنا
أشجار بدون هوية
السياج وحده
هو الذي تدور حوله التخامين
لان العصافير الرمادية
التي تشبه الدخان المصفى
تنطلق من غليون السنديانة
وتتلاشى فيه بدون توقف
***
تحت هذه الزيتونة باللات
قال الولد:
إب آ، با
وتحتها لدغته الافعى، ومات
***
ومن هذه المَزولة
في الناحية التي يدخل منها الشتاء
قطع الرجل عصا لفأسه
وما زالت هناك
في الناحية التي يأتي منها الصيف
وقد علاها الصدأ
***
وهنا ايضا نشدت الفراشات احتضارها الجميل
على اسطع الالوان العابره
ومن بين الالاف الاحتمالات
التي دبجتها اجنحتها الرقيقه
لم يتحقق سوى احتمال واحد:
الصفيرا
***
ذلك الصفير الساكن
الذي يحيط بكل الاناشيد
وحده
هو الذي يجلس عند الباب الميت
وينتظر خارج المكان
***
صلوات الحراذين الحارّة
لم تنفع الصخره
فان عصا موسى المثقلة بالارجل
ضاعفت عليها الزمن مرات كثيره
فذبلت كالاقحوانه
والتهمتها الطحالب
***
في كل ركن هنا
شيء يصنع الزمن
ليموت فيه،
لكن الافعى المجلجلة
هي سيدة المكان
***
قالت الريح:
لديّ اخبار من العام الماضي،
اين هو سيد المكان؟
قالت الصخرة:
لا تصدقوا!
لم يكن هناك اعوام ماضيه
ولم يترك هذا المكان احد
ليعود.
***
قالت الريح:
الا تذكرونها!
كان لها ضفيرتان
وثوب احمر
كلما كبرت مال الى السواد لقد
اصبح لها الان زوج ميت
وصورة لثلاثة اطفال
وكوخ على شاطىء البحر
***
قالت السنديانة:
انها هي!
***
وبعد، هذه ليست حديقة،
المسافات تتوقف فجأة
او تسقط في حفر غير منتظرة
كأنها الاحابيل
وفي بعض الاحيان
تلتوي كالاصابع
لتقبض على التراب
***
هذه قطعة من ثوب قديم
مزقته العاصفه.

(مصمص)

الجواهري الكبير.. يا خسارة!!

● لا اعرف كيف تمثّل امامي ابو الطيب المتنبي بكل عنجهيته وبلاغته وروعته وانا اتابع، غير مصدق، ما تراه عيناي وتسمعه اذناي، الشاعر محمد مهدي الجواهري بعظمه ولحمه يقف بين يدي الملك حسين بن عبد الله قائلا بذلة:

يا سيدي اسعف فمي ليقول
في عيد مولدك الجميل جميلا

تمثل ابو الطيب امامي، لا لاحدجه واستعيد رائعاته في كافور وانما لأترحم عليه وادعو له بالف الف رحمة لانه لم يعمر العمر الطويل ،مات وهو لايزال في شبابه، في الثانية والخمسين من عمره على حد ما ذكر البعض. فقد تخيلت حالة شاعر العروبة الكبير لو طالت به السنون وبلغ ارذل العمر كحال شاعرنا الجواهري البالغ ثلاثة وتسعين عاما.

والجواهري تمثل لنا طوال سنوات عمره في صورة الشاعر الثوري المتمرد الرافض كل انواع الظلم والمذلة والاهانة.. الشاعر الذي فضل العيش بعيدا عن وطنه العراق لانه رفض ظلم حكام شعبه.. ولا نزال نذكر له قصائده الثورية الرائعة.. ونلتقط اخباره منذ درجنا الخطوات الاولى في ساحة الادب..

وعذرنا الجواهري، شاعرنا الذي نحب، ونحن نراه يجلس امام حافظ الاسد ويمدحه.. وقلنا هفوة قد نجد من يبررها في هذا العالم العربي الراهن.. وتابعنا اخباره في رحلته الى مصر للمشاركة في احتفالات «مجلة الهلال» بعيدها المئوي، وقراره بالانتقال الى القاهرة بدل دمشق.. ولكن ان نرى الجواهري في هذا الموقف الذليل امام الحسين مع كل ما ندعوه لجلالته بالشفاء.. فهذا ما لا نقبله لشاعر جسدت فيه امة العرب ضميرها واسكنته في السويداء من فؤادها..

ويقيني ان لا احد يبخس الجواهري عبقريته الشعرية.. ولا احد يجسر على التطاول عليه في الشعر.. فهو فحل الشعراء منذ المتنبي.. وهو ملك ناصية اللغة والشعر، والفنان في خلق الصور وتطعيم الالفاظ بروح الحياة النابضة.. وهو الشاعر الذي تنطبق عليه مقولته في الحسين:

يرقى الجبال مصاعبا ترقى به
ويعاف للمتحدرين سهولا

والجواهري هو شاعر الكلمة الرصينة القوية، وشاعر القافية المطواعة والصورة التي لا يمكنك الا التحليق معها الى ما لا حدود له..

ولكن ان يكون الجواهري قائل هذه الكلمات في الملك حسين، مع كل روعتها وجماليتها وشاعريتها.. وفي السنوات الاخيرة من القرن العشرين:

قسما بمن اولاك اوفى نعمة
من شعبك التمجيد والتأهيلا
اني شفيت بقرب مجدك ساعة
من لهفة القلب المشرق غليلا
وابيت شأن ذويك الا منة
ليست تبارح ربعك المأهولا

وينهي بذلة لا نقبلها له:

فوسمتني شرفا وكيد حواسد
بهما اعز الفاضلُ المفضولا
ولسوف تعرف بعدها يا سيدي
اني اجازي بالجميل جميلا

فاي جواهري هذا.. واي رمز ثوري وضمير امة يقول مثل هذا الكلام..!!

وتزداد حدة السؤال في هذا الوقت الذي تتحدد فيه المواجهة بين المبدع والسياسي.. المبدع بكل ما يمثله من تشبث بالمبادئ والرؤيا المستقبلية الشمولية ورفض الواقع الآني، والسياسي الذي قد يذله الواقع فينساق اليه صاغرا متنازلا عن الكثير من الثوابت..

تزداد حدة السؤال في هذا الزمن العربي الرديء، حيث نرى مبدعينا، اضافة الى مثقفينا ومتعلمينا، على عرض وطول العالم العربي يرقون في احضان السياسيين بذلة ومسكنة.. والقلة القليلة التي تتجرأ على رفع الصوت المعارض لا احد يسمعها.. ولا احد يناصرها.. ويُدان افرادها بكل النعوت السلبية المتوفرة في معجم شعبنا العربي.. فلا مكان على ساحات عالمنا العربي الذي يقول: لا. ولا مكان لمن لا يصفق للزعيم الخالد المخلد المعلم المصطفى على حد تعابير غوار الطوشة في ايامه العظام الخوالي..

ارثي للجواهري!! ارثي لشعب الجواهري!!

ارثي للغة العربية!!

من لا ارثي.. وماذا لا ارثي!!

يا شاعري الكبير الذي احببت ولا استطيع الا ان احب..

انه زمن الردة.. ذلك الزمن الذي نحن نعيشه..!

يا شاعري الكبير..

تمنيت لو انك.. اعذرني

وليرحم الرب شاعرنا ابا الطيب المتنبي.. لقد اذله زمنه الغادر.. فهل يذل هذا الزمن، والى هذا الحد، شاعرا كبيرا مثلك يا ابا الفرات..

يا شاعري الكبير

يا محمد مهدي الجواهري.. يا خسارة.

(الرامة)

المعادلة الحقيقية بين

ان ما نود تأكيده في نهاية المطاف ان الواقع الاسرائيلي يمر بمرحلة من المخاض السياسي - مرحلة تستدعي من قوى السلام العادل، اليهودية والعربية الارتقاع الى مستوى المسؤولية التاريخية. فالى جانب اعلام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي ارتفعت عبر التظاهرات والاجتماعات الشعبية وغيرها منادية محعل، وصدامها، العمل على تصعيد الارهاب والقمع وتشديد القبضة الحديدية. ووصل الأمر الى درجة ان

● تتمة من ص ٦ ●

يقترح عضو لجنة الخارجية والأمن، الياهو بن اليسار، في اجتماع اللجنة بوقف الجرية والاحتلال ومصافحة اليد الفلسطينية لعقد رايات السلام العادل، يجب على اليسار الصهيوني وغيره من قوى السلام ان تفيق من سباتها العميق وتنزل الى الشارع الجماهيري، الى المعركة العادلة من اجل احداث المنعطف وعدم تضييع الفرصة بناء جسور السلام العادل، الشامل والثابت بين اسرائيل والدولة الفلسطينية وجميع البلدان العربية المجاورة.

صدور العدد الاول من مجلة «إضاءات» الفصلية

● صدر، هذا الاسبوع، العدد الأول من المجلة الجديدة «إضاءات». وهي مجلة فصلية ثقافية حرة يترأس تحريرها الشاعر سميح القاسم وتضم هيئة تحريرها الكتاب والشعراء نبيه القاسم (صاحب الامتياز والمحرر المسؤول) ومحمد علي طه (سكرتير التحرير) وشكيب جهشان وسعود الأسدي وانطوان شلحت.

يحتوي العدد الأول (١٣٨ صفحة من القطع الكبير) على ملف خاص حول ملتقى «مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير» اسهم فيه الأدباء حنا مينه ويلند حيدري واعتدال عثمان وياسين رفاعية وخلدون الشمعة ود. غالي شكري ود. رناد الخطيب.

كما يحتوي على دراسة حول «الانتفاضة وثقافة الآخر» للناقد انطوان شلحت ومقالتين نقديتين حول ديوان سميح القاسم «سبحة للسجلات» (للناقد صبحي شحروري) وحول ديوان سعود الاسدي «وَجَع الوجع» (للناقد رياض كامل) والقسم الرابع من دراسة الناقد نبيه القاسم حول «التطور الفني في القصيدة من خلال ما نشر في مجلة الجديد».

وفي باب النصوص الشعرية اشتمل العدد على قصائد للشعراء شكيب جهشان وحسين مهنا ود. فهد ابو خضرة ود. محمد ابو دومة بالاضافة الى اوبريت «البيت» للشاعر سميح القاسم. كما اشتمل على ثلاث قصص للكتاب محمد علي طه ود. محمود عباسي وناجي ظاهر.

وكانت الصفحات الأخيرة عبارة عن ثبت بآخر الاصدارات المحلية.



وتحت عنوان «إضاءة.. على إضاءات» كتب رئيس التحرير افتتاحية العدد الأول من هذه المجلة الجديدة. ومما جاء فيها: «ولا بد من التأكيد على أن «إضاءات» هي مجلة ثقافية فصلية حرّة ومستقلة تلتزم اتجاه الثقافة الوطنية التقدمية والانسانية، تحارب الحرب والاحتلال والعنصرية والاستغلال، وتساند الحرية والسلام وحرية الرأي وحقوق الانسان، ليس على المستوى القومي والوطني فحسب بل على المستوى الانساني الأممي والعالمي ايضا».

اهم ما يمكن ان يفعله المبدع

● تتمة من صفحة ١١ ●

تزيقه لتكون النتف المتناثرة مادة لشيء جديد. فهل الرواية نوع من ذلك الحلم الليلي؟

هل الرواية هي الحالة الطوباوية للكاتب في الواقع الذي يحياه؟ انها بلا شك، الحالة الاخرى للواقع، لكنها ليست اليوتوبيا بأي حال لانها قد تخرج من الواقع المعاش في حالة انفصال كلي كي تدخل فيه من جديد في حال من الاندماج العضوي. ان المرحلة التي امتدت منذ الوعي الابداعي بالعالم الذي ابتدأ بعد الاستقلال ونهاية الحرب الكونية وحتى يومنا هذا، كانت مليئة بالفجائع والالام والامال والطمأنينة العابرة والانكسارات التي تخللها الوهم او الامل. تلك المرحلة هي المخزون الذي اثر بشكل مباشر في رغبتي ان اعيد تكوين كل شيء عبر الكتابة، والرواية كانت اكثر احتواء لفعل الكتابة.

• رابعا: التجربة الروائية الكونية الواسعة، التي مدتني بالمعرفة التدريجية للاشكال المتباينة والمتعددة للرواية، وهي التي دلتني على طريق التعبير عن توقي الى فعل القص عن طريق اشكال فنية متميزة. فالف ليلة وليلة مثلا شكل روائي، كذلك الاساطير، والاعمال الروائية المدهشة في لغات عالمية مختلفة. واصبحت دون علم مني تلميذا في مدرسة لا تقنن لتعاليمها ولا حصر لاساتذتها ولا حدود لاساليبها فوجدت نفسي في الرواية افقر الاغنياء، واغنى الفقراء، وتعلمت التجريب لا الالتزام.

• خامسا: سطوة العلاقات الكونية الثقافية، بدءا من السينما التي علمتني ربط الحدث بالعين والفكرة بالاذن، كذلك التكنولوجيا المتقدمة وهي تربط البعيد بالقريب والغائب بالحاضر الى جانب الاسفار التي وسعت افق الفهم والتفاهم والقدرة على تقبل ما هو مجهول ومخالف للسائد. ان اتساع المشهد الكوني ساعد على كشف جانب من التخلف الذي نحياه واضاء قليلا من ظلمة الافكار المتداولة. فساهم عبر التراكم على الشجاعة في كتابة النص دون وقوع في المعابر المرسومة بجبرية قاتلة.

● ***سؤال: جوابك يغطي وجه التجربة/المراجعة.. فماذا عن وجه التجربة/الخبرة.. ما هي اسراره وكيف ارتسمت معالم تجلياته في اعمالك الادبية وموقعك العمومي الواقف خلفه؟***

■ وليد اخلاصي: للاجابة على ذلك ساحكي على مسامعك نموذجا عن التجربة/الخبرة وذلك من خلال التساؤل الذي اطرحه على نفسي وهو: كيف حدث ان كتبت رواية «باب الجمر»؟

حدثني صديق قدم آباؤه من البادية، لكنه ظل يرصدها طوال حياته، قال انه وقع ذات مرة، وهو شاب يافع، في حب صبية بدوية ارست قافلة الرحال لايام بالقرب من مدينة تقع على حدود الصحراء. كانت الصبية وهي اجمل فتيات القبيلة قد بادلت الشاب حبا اقتصر على تبادل الغزل العذب عند هودج لم تفارقه الصبية لحظة واحدة، مما اثار فضول ابن المدينة العاشق فسألها عن سبب مكوثها الدائم هناك، فاعترفت له بعد ايام من تفاقم الحب بانها تحرس جد القبيلة.

كانت القافلة تضم مئات الرجال والنساء والاولاد، وكانوا جميعا احفادا للجد القابع في سلة كبيرة من القش يحملها الهودج. واستبد الفضول بالشاب فكان ان استجابت الصبية لرغبته فكشفت عن جدها الذي لم يكن سوى كائن صغير لم يتضح منه سوى الرأس، وكان لا بد قد تجاوز المائة بعشرات السنين. وكان الاحتفاظ به ورعايته من تقاليد القبيلة في تجوالها المستمر في بادية لا حدود لها.

لقد ايقظت حكاية صديقي خيالات فيها تنويع على حقيقة جد القبيلة. وبالرغم عن اسطورية الحكاية فانها كانت حقيقة. فالاب الكبير موجود فينا. وهكذا تداخل شيء من الفكر الاجتماعي بالاسطورة، لاكتشف ان المجتمعات العربية ما زالت تعيش تحت مظلة الاب. وفجأة اطلت حكاية (الرأس) التي سيكون محور روايتي (باب الجمر). فالرأس من فلول الانكشارية، قد هرب مع عصابة من الجنود لتسلب القرى والقوافل، ولتحط اخر رحالها في كهف يطل على مدينة حلب. ويظل الرأس مع كنوزه، وبعد ان تخلص من افراد عصابته، سنوات يراقب المدينة الى ان يدخلها ويسيطر عليها ببطء. يتزوج من عدة نساء، وتتحدر من نسله عائلات تصبح هي السلطة في المدينة.

ان مقولة «الاب» في النظام الشرقي للحكم العائلي وبالتالي في كثير من الاحايين السياسي، سيطرت علي لسنوات خلال فترة تخمر الرواية واثناء كتابتها. وخلال تلك الفترة نمت عندي هواية ملاحقة الانساب في المدينة، كان عائلة (الرأس) باتت حقيقة لا اشك فيها. ومن العائلات ما فشلت في معرفة اصله فاخترعته كي تكتمل الصورة عندي.

ولما كان حب المدينة، وبخاصة الشكل التاريخي الحضاري لها، قد بدأ يتملكني خوفا عليها بعد ان تنامت ظاهرة الاعتداء على الاثار، جعلت اتابع اشاعات عن سرقات منظمة للاثار المنقولة، وخلال تلك المرحلة تعرفت رجلا طرد من مديرية الاثار، لانه حسب قوله وقف ضد عمليات السرقة. فاذا بهذا الرجل يصبح بعد فترة بذرة شخصية دخلت الرواية بقوة. ومثل هذا الرجل الذي يمتلك المبادىء والقيم، لا بد من اصطدام حقيقي له مع احد من اسرة (الراس) او اتباعه. الشر يصطاد الخير كي يواجهه لتكتمل دورة الحياة ويصبح للفن وجودا مؤثرا، والعكس هو الصحيح، فالخير يجتذب اليه قوى الشر. ومثل هذه المعادلة ليست اختراعا بشريا، بل هي من بنية الطبيعة التي دفعت ببدايات التفكير فالكتابة الى تجلياتها الاولى. قد تكون الفلسفة في اشكالها المختلفة معلما يساهم في توعية الكاتب، لكن (قانون الغابة) على سبيل المثال من المؤثرات الكيميائية التي تحفز في عمل العمل الروائي وتحدث تغييرات جوهرية فيه بقوة تفوق الفلسفة. ويظني ان الاسطورة لو كانت معقلنة لما كانت مؤثرة في الرواية كما هو الامر في لا عقلانيتها. ولمثل هذا، ظهرت في الرواية، اي «باب الجمر»، شخوص كالراس ومحبة الجمر الطفل الذي تكلم في المهد وتلقى المعرفة مبكرا لكي يتساءل في النهاية عن حقيقة (الراس) الذي ما زال موجودا بقوة بالرغم عن مرور ثلاثة قرون على وجوده، واذا بذلك التساؤل المعرفي الملح يدفع بمحبة الجمر الى التهلكة.

التوابت والانشداد الى الماضي دون اعمال للفكر، كانت من الامور التي سيطرت علي خلال كتابة هذه الرواية. كنت احس بخيوطها العنكبوتية تنسج حولي جمودا قاتلا، فجاءت الرواية لتمزيق تلك الخيوط وتقطيع روابطها، فكأن الرواية على ما جاءت به من مأساة نوع من الخلاص او تقديم العزاء للنفس في ابسط الاحوال.

دامت فترة الكتابة الجادة سنتين او اكثر، امضيت الاولى منهما في المسودة المدنية، ثم تكررت الكتابة من جديد مرتين. واذا كانت الكتابة الاولى عفوية فيها استجابة كاملة للمخزون الروحي السابق وللمؤثرات المباشرة كحادثة صديقي الذي وقع في حب الصبية البدوية، او كحادثة الرجل الذي طرد من مديرية الاثار لنزاهته، فان الكتابة الثانية والثالثة سمحت للعقل وللموروث التاريخي والسياسي والاجتماعي ان يتدخل في اعادة البنية الى قواعد معقلنة. وهكذا كانت التجربة الروائية امتدادا لتراكم التجارب الحياتية والثقافية في آن.

كان بالامكان علاج الفتى

● تتمة من صفحة ٣ ●

الملفات والطلبات العادية. وشيء اخر هام ان الاهل في هذه الحالة لم يفعلوا شيئا اكثر من طرح مشكلتهم على مكتب الشؤون في الناصرة فابنهم وخلال كل السنوات الماضية كان يحتاج الى العلاج الطبي الدوائي عدا النفسي لكنهم لم يبادروا الى احضاره للعلاج ولم يستغلوا قوانين وزارة المعارف والتي يتحتم عليها المساعدة في حل مشكلة سامي وامثاله ففي مثل سنه امثاله لا يزال في اطار قانون التعليم الالزامي اي انّه كان يتوجب على المعارف ان تجد اطارا تعليميا خاصا له خلال الفترة السابقة. وكان من المفروض ان يتم ذلك في مدرسة خاصة على ان يعود سامي يوميا الى بيته لكن ليس في الساعة الواحدة من كل يوم وانما في الرابعة، وهنا نحن نعترف بالتقصير الحاصل من جهتنا لكن بسبب التقليص في الميزانيات لم نتمكن من دفع الحصة التي تقع علينا من الساعة الواحدة وحتى الرابعة وقد بينا ذلك في رسالة خاصة قمنا بارسالها الى مكتب الشؤون في الناصرة قبل ثلاث سنوات وابلغناهم فيها موقفنا هذا ولو تم استيعاب الشاب سامي في مثل هذا الاطار لكانت حالته مختلفة تماما اليوم. ونحن من جهتنا سننظر الى مشكلة باقي اخوته من خلال التعامل مع حالته هو واعد بانه لن يحدث لهم ما حدث مع سامي وسنعمل على استيعابهم في الاطر والمراكز الملائمة لهم وحسب الاحتياجات الخاصة لكل منهم.

سألنا المفتشة: تحملين مسؤولية التأخير الحاصل في حل مشكلة سامي لمكتب الشؤون في الناصرة، فمن يتحمل اذا مسؤولية معاناة العائلة خلال السنوات الماضية؟ ولنفترض انهم توجهوا اليك مباشرة هل كنت ستقصرين عليهم درب الالام والعذاب؟

- المفتشة: ونحن من جهتنا نرفض ان تكون العلاقة بيننا وبين العائلة وانما عن طريق مكاتب الشؤون المنتشرة في ارجاء البلاد.

حملنا هذا التساؤل وما يحمله من تحميل مسؤولية يكاد ان يتعدى ذلك الى اتهام لمكتب الشؤون في الناصرة فكان رد مديرة المكتب ام ابراهيم باننا مثل من يقع بين المطرقة والسندان لكن رغم ذلك اعطتنا تفويضا لمقابلة العاملة الاجتماعية شفا غريب وهي اخر عاملة اجتماعية تخدم في قرية عين ماهل وتشرف على ملف العائلة المذكور وابنها الشاب المعاق فكشفت لنا السيدة غريب عن عشرات الرسائل التي وجهتها هي ومن سبقتها من زميلاتها في المهنة الى المسؤولين في حيفا والقدس خلال كل السنوات الماضية والتي تعطي ايضاحات وتفصيلات ومعلومات وتقارير طبية ونفسية عن وضع الشاب سامي وفي مختلف مراحل تفاقم التخلف العقلي لديه. تقول شفا: «يحسب الاهل في القرى والمدن اننا نحن من يستطيع حل مشاكلهم ومعاناتهم. ومعاناة اولادهم وفي السرعة التي يريدونها. وغالبا ما يوجهون لنا الاتهامات بل يتعدونها احيانا الى الشتم بحجة التقصير وعدم التجاوب معهم. وقبل ان اشرح لك موقفنا في المكتب حول قضية الشاب سامي وعائلته دعني اتهم اهلنا ومجتمعنا بانهم يتحملون قسطا كبيرا من المسؤولية في مثل هذه الحالات لانه وللاسف حتى الان يتم الحكم المسبق على الحالة المرضية والنفسية للمعاق بانه «مجنون» وفي اغلب الحالات يتركز اهتمام العائلة على تحصيل الاموال والمعاش من التأمين الوطني وليس على علاج ومساعدة الابن او الابنة المعاقة. وفي حالة الشاب سامي لم يحدث ذلك وانما لم يعرف الوالدان كيف يتصرفان ولا علم لهما بالحقوق واعتبروا مصيبتهما مشيئة من الله يجب الاستسلام لها.

واما عن حجم مسؤوليتنا في ملف الشاب سامي فاعود واكرر باننا لا نملك اكثر من ان نعكس صورة اوضاع من نتعامل معهم في قرانا ومدننا وهناك لدى المسؤولين فقط الحل، انني اسأل ماذا يجب علي ان افعل اكثر من ان اقول للمسؤولين بعد زياراتي المتتالية لبيت الشاب سامي انه انسان خطير وشرس وانه يعتدي على اخوته ووالديه بالضرب ويحطم كل ما تطوله يداه من الابواب والشبابيك ويحرم اخوته النوم والقراءة والمطالعة ويقذف بفطورهم وغذائهم الى الشارع، وقد وصل الامر بوالديه الى الاستسلام لجميع طلباته وعلى رأسها ابتزازه المالي لهم وقد رأيت بعيني كيف يحاول الاعتداء على بنات الجيران واطفال الحارة، اليس هذا كله كافيا ليوضح صورة وخطورة هذا الشاب للمسؤولين في حيفا والقدس؟» وتضيف: «ولقد تسلمت منهم سنة ١٩٨٩ رسالة يعلموننا فيها بانهم ورغم معرفتهم وفهمهم لمعاناة عائلة هذا الشاب الا انهم وبسبب النقص في الميزانيات لا يستطيعون فعل اي شيء له. وقد قام هذا الشاب، قبل عدة اشهر، بالاعتداء على فتاتين من نتسيرت عيليت وتم اعتقاله واحضاره الى القاضي الذي امر باطلاق سراحه واوصى باستيعابه وبسرعة في احد المستشفيات العقلية وتقديم العلاج السريع له واكد على خطورته وشراسته وعدوانيته على من حوله. انني استصرخ الجميع، الاهالي والمسؤولين والافراد، بان نتعاون معا من اجل خلق مجتمع افضل واصح وان وجد بيننا معاقون علينا ان نحاول التخفيف من مصيبتهم بالوقوف الى جانبهم لا بالوقوف ضدهم والاشارة فقط الى انهم معاقون. ان كل يوم اضافي يتواجد فيه الشاب سامي في البيت يزيد من احتمالات وخطورة تنفيذه اعتداءات لا تحمد عقباها فيجب استغلال كل ساعة ودقيقة وليس كل اسبوع لاخراجه من البيت لانقاذ ما يمكن انقاذه من الحالة النفسية والصحية المتردية لباقي اخوانه واراحة اعصاب والديه اللذين هما ايضا بحاجة ماسة لمن يرعاهما ويتفهمهما ويخرجهما من الضغط النفسي والاجتماعي المحبوسين فيه ومنذ عدة سنوات».

عندما زرنا العائلة لمسنا بانفسنا وشاهدنا باعيننا رغم الفترة القصيرة التي قضيناها معها، مشاهد من المعاناة اليومية للام نظمية ولاولادها اضافة الى حسرة الاب الذي لا يكثر من الكلام ويبقى صامتا يجد في هذا الصمت شفاء لعلة عائلته. فهو، كما يقول، كان ينتظر ان يكبر سامي ويساعده في اعالة العائلة لا ان يصبح عالة عليهما وانه يريد ان لا يصيب اخوته الاخرين ما اصابه. ويقول: «انا عامل واحلم بان ارى لي ولدا متعلما ومثقفا ليخفف من معاناتنا واعتقد ان ذلك ممكن اذا ما تم اخراج سامي من البيت ومعالجته كيفما يجب لتصبح لدينا الامكانية لانقاذ باقي افراد العائلة. لكن الوقت حتى الان في غير صالحنا ونحن ننتظر».

اما الام الصابرة فدموعها كما تقول هي خير دواء لاطفاء نار قلبها الملتهبة حسرة على عائلتها وخصوصا على بكرها سامي وتضيف: «حملي مثل جبل الطور الذي امامك لكنني راضية بما كتبه الله لي. فهذا شيء مقدّر لكن اريد ان انقذ باقي العائلة فان لم يساعدونا بحل مشكلة سامي وبأسرع وقت ممكن فكل اخوته سيلاقون نفس المصير»!

حول معرض الفنانة

● تتمة من ص ١٥ ●

تخلق رهون حالات وسط، واقع غير واقعي، ولكن من نقطة انطلاق واحدة هي: الحضارة الانسانية. انها لا تنجرف وراء صخرة طبيعية ازاء المنظر الطبيعي بل تضع حجارة منحوتة ذات وظيفة بنيوية ضمن تنظيم شكلي (صفوف، دوائر، مربعات) من نتاج تخطيط الانسان. يوجد هنا تجسيد واضح لممارسة ثقافية للعمران والسكن، لكن هذا العمران يبدو فجأة ضئيلا ضعيفا ومهددا يستجدي الرفق به والتيقظ والحذر حوله.

لي رهون من مواليد كيبوتس غفعات برنر، نشأت في القدس وروما، درست الفن في اكاديمية ريتفلد في امستردام منذ عودتها الى البلاد في مطلع الثمانينات، اقامت عددا من المعارض الشخصية وشاركت في عدد من المعارض المشتركة. يبدو الموضوع الرئيسي الذي تجلى خلال اعمالها في العقد الاخير من السنوات موضوعا بسيطا وساذجا: البيت. لا تلقي رهون نظرة على البيت من خلال دفئه الداخلي، من اعماق الالفة الحميمة والمصونة، من حيث وجهة نظرها هذه، فان معالجتها مجال البيت، ساحته ومراده تخرج تماما عن التقليد الهولندي والفرنسي الموحي بالالفة والدفء، والممتع في تصوير الداخل. رهون تراقب البيت من الخارج فتقلب نسب الحجم بين الانسان وبيته، وتقلب ميزان القوة التي تربط بينهما: البيت عندها يصبح مكعبا مصغرا من الباطون (الاسمنت) يقوم على الارضية غالبا في وسط الطريق، وكل خطوة من خطى الانسان العملاق قد تطيح به في مهاوي النسيان. تهاجم رهون الاسطورة الاساسية حول مصطلح البيت: السلام، الاستقرار، الحماية. لم يعد البيت مجرد فضاء جمالي، بل مصطلحا مركزيا على مستوى رفيع من الجوهرية، يستدعي المراقبة المثابرة لسلم الاولويات، ان حقيقة كونها اما لطفلين تمهد بناء سلم الاسئلة والمواد في ترتيب حتمي غير قابل للجدل، على نحو يشبه مثلا، ما فعله جوزيف بويس الذي جعل من حادث لحياته من الموت محور ثقل حدد جميع معطيات عمله.

عملت رهون خلال دراستها في هولندا، في صنع اشياء فنية رائعة في اتقانها، فيما انعكس انتقالها الى البلاد في نتاج فني من مواد متيسرة سهلة المنال، صفائح النايلون واوراق الصحف. في البداية خاطت رهون من هذه المواد اعمالا على اشكال هندسية مختلفة للتعليق على الجدران لكنها تأصلت لاحقا ايضا ضمن اعمال النحت المركبة بدافع الحاجة الداخلية الى اعادة النظر في مفهوم «البيت». ايقنت رهون ان المواد الفنية «والكلاسيكية» التقليدية غير صالحة لعملها، واصبحت «ترفا» لا مكان له عندها داخل «البيت».

في ذلك العام، وضمن لقاء فنانين اسرائيليين وفلسطينيين، «على حدود السلام» المنعقد في غفعات حفيفة اقامت رهون منشأة على ارضية ملجأ. مكعبات البيوت الصغيرة من الباطون الرمادي اللون مبثوثة على الارضية بين البيوت تنهض غابة قضبان من حديد تطاول السقف بروؤسها المنتصبة. اضطر الجمهور الزوار من العرب واليهود الذين جلسوا يتحاورون في هذا العمل (الذي كان عنوانه «في الملجأ») الى البحث عن اماكن جلوس لا يدوسون منها صغار البيوت ولا تسهم فيها القضبان - الرماح باذى. «والحياة تحت ظلال السيوف؟» ليس حتما. الرمح هو سلاح فحسب في هذا السياق. وهو يؤدي وظيفته كشوكة منتصبة تلويح وايماء نحو الخارج بوجود حال تأهب في الداخل، وبأن صاحب الرمح مستعد لشن الهجوم والدفاع الذاتي وانه يأبى العيش في حال من الترقّب وانه ينام دائما مغمضا عينا واحدة.

«تورط» رهون زائرها رغما عنه في عملية مزدوجة: اذا تعثر الزائر اللامبالي بحجر عشوائي فانه يجد نفسه يهدم بيتا جزءا من بناء منظم فيكون بذلك قد مس بحمايته الذاتية.

بهذا المعنى لا توحي منشأة رهون للزائر بالراحة والسكينة، بل تجرف معها كجزء فعال لا يتجزأ منها الى حرقة لا نهائية في صيانة الحياة.

المنشأة مصحوبة بعزوف موسيقية، تلحين واداء زيف بن.

في البلاد

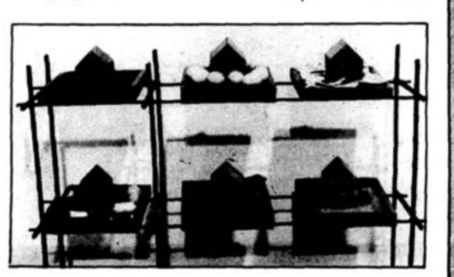
حول معرض الفنانة لي ريمون

منشأة ارضية تجرف الزائرين معها

... أمعن النظر في الارضية، احترس في مشيك في الظلام كي لا تتعثر في طريقك بحجر.. او ربما بجدران بيتا! على مستوى العينين تبدو البيوت - المكعبات المصنوعة من الحجارة المنحوتة كمدينة الزام، وانت جوليفر طويل الساقين تجوب بين المنازل، فانوس يدوي يضيء لك الطريق، فتزداد خطواتك حذرا رغما عنك، كي لا تؤذي نفسك، كي لا تصطدم بشيء.. الكثافة تأخذ الازدياد كلما تقدمت بك الطريق من «الخلاء» الى «المناطق المعمورة» الاشد اكتظاظا تتفقى معالم الطريق المرسومة بالمطاط الاسود.. كأنك تسير متخبطا في مجاهل خريطة مبهمة..

حولت لي ريمون فضاء الطابق الثالث في بيت الفنانين في القدس الى بيئة طوبوغرافية تستقبل الزائرين بمعطيات غامضة: ظلام يضاء فقط بواسطة فجوات من الشعاع الخافت وفانوس يدوي يجهز به الزائر في المدخل اثار تخطيط مدني في زمان ومكان غير معلومين. نسب مربكة: مكعبات البيوت لا تزيد في ارتفاعها كثيرا عن علو كعب الزائر .. الشيء الذي يتطلب منه رد فعل بدني بالفعل: التزام الحذر في التحرك واجهاد البصر في التعرف على الطريق و«العمران» القائم على جانبيها. يساور الزائر احساس يلح عليه بان يفهم ماهية هذا الفضاء الذي يحتله، وكنه هذا الزمن الذي يغشاه: أتلك اصداء ارخيولوجية لعصور سحيقة، طراز لمدينة المستقبل، ام يا ترى هو الكون تقلص وانكمش تاركًا الانسان عملاقا محتارا منبهرا بجسمه الجبار!

● البقية على ص ١٤ ●



● احدى اعمال لي ريمون المشاركة في المعرض●

لأول مرة عربي في الادارة الفنية لمهرجان الرقص الدولي في كرمئيل

* «ليلك فلسطيني» فيلم جديد من اخراج قاسم شعبان *

● في اجتماع للجنة مهرجان الرقص الدولي في كرمئيل برئاسة الفنان يونتان كرمون والمدير الفني للمهرجان تقرر ضم المخرج قاسم شعبان الى ادارة المهرجان. وهذه اول مرة يكون عربي في هذه الادارة. وكان ذلك اثر النجاح الكبير لمهرجان الدبكة العربية القطري الذي جرى مؤخرا في مجد الكروم، وعمل شعبان مديرا فنيا له.

وفي حديث مع قاسم شعبان قال: «لقد وضع يونتان كرمون على عاتقي اختيار (١٥) فرقة عربية للدبكة والرقص الشعبي للمشاركة في مهرجان الرقص الدولي في كرمئيل، حيث خصصت لأول مرة امسية كاملة للفرق العربية، بالاضافة الى ان تلك الفرق سوف تشارك على مدار ثلاثة ايام في المهرجان».

واضاف شعبان: «انه تم الاتفاق مع كرمون على تنظيم مهرجانات مشتركة محلية وعالمية في المستقبل».

جدير بالذكر ان كرمون يقيم في باريس حيث يعمل مديرا لمسرح اوليبيا.

ومن ناحية اخرى انتهى المخرج قاسم شعبان من اخراج فيلم، من انتاج السوق الاوروبية المشتركة بعنوان «ليلك فلسطيني»، والذي سيبث في التلفزيون البلجيكي، وهو عبارة عن صور انسانية تبني مقومات البنية الفلسطينية بعيدا عن الانتفاضة وجو الاحتلال.. مدة الفيلم (٢٥) دقيقة.. صور في القدس واريحا وبيت لحم والخليل وغزة.

شارك في الفيلم كل من امجد الاسعد، كاتب السيناريو، تصوير جورج ابراهيم ومعلق جورج خليفي.

المركز الجماهيري في عكا يقيم مهرجانا كبيرا للغناء والعزف

● عكا - لمراسل خاص - برعاية شركة عبد الغني الشيخ للجباية نظم المركز الجماهيري بعكا القديمة مهرجانا فنيا كبيرا للغناء والعزف للشبيبة وذلك يوم الثلاثاء ١٩٩٢/١٢/١ بقاعة مسرح الاوديتوريوم بعكا حضره جمهور غفير.

بدأ الاحتفال بكلمة احمد سواعد مدير المركز الجماهيري وتلاه سعيد الشيخ، راعي المهرجان، ثم ابلي دي كاسترو رئيس بلدية عكا. كما تحدث حلمي الشافعي نائب رئيس بلدية عكا.

بدأ الاحتفال الذي تولى عرافته ميلاد خليل مركز المهرجان مقدما فقراته الذي استهل به بمقطوعة موسيقية تقديم فرقة الكواكب الموسيقية التي رافقت المشتركين في الفقرات الغنائية.

هذا وقد اشترك اثنا عشر مشتركا وهم:

اسراء طيراني، ريم ميخائيل، غصوب دبس، محمد موسى، مرتا سويدان، منال دبس، عرين علي، اميرة علاك، ميرفت حلو، زينة عباس، غادة الشيخ، مهدي ملك.

وقد فاز بالمرتبة الاولى غصوب دبس وفي المرتبة الثانية ريم ميخائيل والثالثة محمد موسى.

وقدمت فقرات عزف من فريد منصور على البيانو ووسيم عكر على الاورغ، واحمد خليل على الطبلة. وغنت الفنان خليل وصلة غنائية.

ثم قدم المطرب سهيل فودي وفادية ميخائيل اغنية دويتو ثم المطرب وليد الحلو وصلة غنائية.

وفي نهاية المهرجان تم تكريم الطلبة والطالبات المتفوقين بدرجة امتياز وهم: حنان اسدي، سناء شلون، نبيهة نبهاني، فؤاد اطرش، منال دكور، ديب عباس، هبة شافعي، عبور عبد الرحمن ودنيالا ابو الخير.

ثم كرم الطلبة المتفوقين رياضيا وكانوا من الذين احرزوا بطولات في رياضة الملاكمة وهم: محمود ابو صفير، خير غطاس ومحمد ابو الخير.

وفي النهاية تم تكريم الفنان التشكيلي العكي وليد قشاش.

● يظهر في الصورة الفائز الاول غصوب دبس يشدو بالأغنية الفائزة وبجانبه عريف المهرجان ميلاد خليل وبقية المشتركين في الغناء. ●

الجزائر

خالد ملك موسيقى الراي

الأول في اسرائيل وفي عدة عواصم عربية وغربية

● المطرب الجزائري خالد ما زال يحتل المراتب الأولى منذ اشهر في اكثر من عاصمة عربية وغربية.. وقريبا سيصار الى الاحتفال باهدائه الاسطوانة الذهبية في فرنسا وذلك بعد ان بيع من البومه الذي يحمل عنوان «ديدي» مئة الف نسخة. وعنوان الالبوم هو نفسه عنوان اشهر اغنية لخالد مطرب الراي او ملك موسيقى الراي كما يسمونه في اوروبا. وهذه اول مرة يصل فيها مطرب عربي لمثل هذه المكانة في اوروبا.

على القناة الفرنسية الثانية، وفي احدى نشرات الاخبار، اجرى المذيع الفرنسي مقابلة قصيرة مع الشاب خالد مغني «الراي» الجزائري حول هذا النوع من الاغاني الذي بدأ يغزو المنطقة العربية والاوروبية. صرح الشاب خالد، في تلك المقابلة بأنه سعيد جدا لأنه حسب الاحصاءات الاخيرة هو «الأول في اسرائيل»، وبالمناسبة فان الممول الوحيد لحفلات الشاب خالد هو «بريكلي» اليهودي..

ويستعد الشاب خالد لتلبية دعوة وجهت اليه لزيارة الكويت لاحياء عدة حفلات.

وكان تلفزيون «ل.بي.سي» الشركة اللبنانية للإرسال قد اجرى مقابلة معه في تونس بمناسبة مشاركته في احياء حفل جماهيري لمحبي اغاني «الراي» و«راقصي» «الراب»..

فرنسا

ايزابيل ادجاني الممثلة الساحرة

● ايزابيل ادجاني التي تنتظر ربيع عام ١٩٩٣ لتبدأ تصوير دورها في فيلم «الملكة مارغو» ستصور قريبا فيلما بعنوان «قضية توكسي» مع المخرجة فيلومين ايسبوزيتو.. وهو يحكي قصة عاشقة مدمنة المخدرات.

ايزابيل التي ينتظر الجمهور ظهورها على الشاشة بعد غياب طال اربع سنوات، ظهرت اخيرا على المسرح بين راقصات احدى الاوبريتات التي تحكي حكاية من حكايات فينيسيا الشهيرة في التاريخ والكتب والاحلام.. وهي اوبرا اخرجتها الراقصة جيسلان تيسمار لجمة اوبرا باريس، التي اخرجت ايضا كيفية ظهور ايزابيل ادجاني بين الراقصات في ثوب صممه لها جيانفرانكو فيري مصمم ازياء كريستيان ديور في السنوات الاخيرة.. وظهرت ايزابيل مقنعة في ثوب رائع..

وهذا الظهور سيكون مشهدا اخيرا في فيلم ايزابيل الجديد.

ايزابيل ادجاني التي ادهشت جمهور الاوبرا بظهورها فوقف يصفق لها بعدما خلعت القناع.. اثبتت انها ليست ممثلة فقط.. انما هي ايضا ساحرة.



* الجمعة ٩٢/١٢/١١ *

التلفزيون الاسرائيلي

١٦... - «عالم آخر» مسلسل كوميدي
١٦.٣. - «الانكشاف للشمال» وحلقة بعنوان «رنين موقظ»
١٧.٢. - استعراض البرامج
١٧.٣. - الأخبار (بالانجليزية)
١٧.٤. - فيلم الاسبوع العربي
١٩.٣. - الأخبار (بالعربية)
٢.... - برنامج ديني
٢...٥ - برنامج تربوي
٢..٣. - البرنامج الأخباري (بالعبرية)
٢١.٣. - «نهاية الاسبوع» مع رفقة ميخائيلي
٢٢.٣٥ - «الدورية الليلية» فيلم سينمائي
٢.... - آخر الأخبار (بالعبرية)
٢٥... - «برجراك» مسلسل بوليسي وحلقة بعنوان «صبية الثلج»

القناة الثانية :

١٧.٣. - «صوت الروك»
١٨.٣. - «قريب بعيد» اعادة لما عرض من حلقات خلال الاسبوع
٢..٢٥ - «عنوان» مع براند راب
٢١.٢٨ - سينما ٢ - الفيلم الايطالي «تاريخ موت معروف مسبقا»
٢٣.٤. - «قضية احترام» - مسلسل

التلفزيون الاردني :

١.... - برنامج ديني
١..٢. - افلام الصور
١..٥. - ستوديو الأطفال
١١.٣. - برنامج ديني
١٢.٥. - برنامج رياضة
١٥.١. - فيلم سينمائي
١٦.١. - مسلسل بدوي
١٨..٥ - المجلة الإخبارية
١٨.١٨ - احلام الصغار
١٧.٣. - برنامج الاطفال
١٨.٤٥ - موسيقى الآن
١٩.٣. - «من وراء الكواليس» زيارة الى ستوديو انتاج الافلام
٢.... - «معنى الكلام» مع جدعون سامت
٢..٤. - «الحاسوب وانا»
٢١..٥ - «انا متفائل هكذا» - رقص
٢١.٥. - برنامج ترفيهي
٢٢.٢. - رواية «الفندق الازرق»
٢٣.١٣ - خصوصي - «العرض الرسمي»
١٨.٢٥ - مشاهد من الافلام
١٩.٣٥ - برنامج اجتماعي
٢.... - الأخبار
٢..٤. - المسلسل اليومي
٢١.٤٥ - التلفزيون والناس
٢٣... - الأخبار وآخر المشوار

●سعاد حسني احمد زكي ويسرا ابطال فيلم السهرة العربي «الراعي والنساء»●

* السبت ٩٢/١٢/١٢ *

التلفزيون الاسرائيلي

١٦... - «الدقائق الخمس الصغيرة»
١٧.٣. - الأخبار (بالانجليزية)
١٧.٤. - مسلسل «عائلات» والحلقة (٥٨)
١٨..٥ - مجلة التلفزيون
١٨.٣. - «دردشات» برنامج زهير بهلول
١٩.٣. - الأخبار (بالعربية)
٢.... - رياضة - مباراة السبت
٢١... - «العالم من حولنا» برنامج اخباري
٢٢... - «مضي السبت»
٢٢.٣. - «حيل وغرائز» مسلسل بريطاني والحلقة الخامسة
٢٣.٢٥ - فيلم السهرة «ملائكة بوجوه قذرة»

القناة الثانية :

١٧.٣. - بونتزا

التلفزيون الاردني :

١٦... - برنامج ديني
١٦.٢٥ - مدرستي
١٦.٥. - ستوديو الأطفال
١٧.٣٥ - العلم والمعرفة
١٨... - الأخبار
١٨.٣. - مسلسل عربي
١٩.٣٥ - عادات وتقاليد
٢.... - الأخبار
٢..٤. - مسلسل السهرة
٢١.٣. - مساء الخير - برنامج محلي
٢٢.٢. - فيلم السهرة العربي
٢٣... - الأخبار
٢٣.١٥ - متابعة الفيلم العربي وآخر المشوار

أما سائر فقرات البرنامج فتشتمل على ما يلي

● [illegible]

● [illegible]

حدث في مثل هذا اليوم

الحادي عشر من كانون الأول

١٩٣٦ - ملك انكلترا ادوارد الثامن يتخلى عن العرش ليتزوج من واليس سامبسون.
١٩٧٥ - مسقط تحتفل رسميا بالانتصار النهائي على ثوار ظفارا

الاستدانة من البنوك ارخص من بطاقات «فيزا» و«يسرا كارت»

* المؤمنون في شركة «هسنيه» لن يتضرروا جراء انهيار الشركة *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن بنك اسرائيل يوم امس عن تخفيض في سعر صرف الشيكل مقابل الدولار بنسبة (٣٣..٪). ويأتي هذا التخفيض في سعر الشيكل نتيجة الارتفاع في سعر صرف الدولار في الاسواق الامريكية، حيث ارتفع سعر صرف الدولار مقابل المارك الالماني ليصل الى (١.٥٨) مارك للدولار الواحد. ولكن عند البدء في التعامل في بورصة (وول ستريت) عاد الدولار ليتراجع امام العملات الاوروبية ليصل الى نسبة (١.٥٦) مارك للدولار الواحد.

وهذا التراجع في سعر صرف الدولار في الولايات المتحدة يعبر عن رغبة الهيئات المالية الامريكية في ابقاء سعر الدولار منخفضا امام العملات الاوروبية وذلك لتشجيع الصادرات الامريكية لدول السوق الاوروبية المشتركة. وهذا يعني ان الدولار سيبقى منخفضا للفترة المقبلة.

وفي الاسواق الاوروبية انخفضت معظم البورصات بمعدلات طفيفة. اما بورصة طوكيو فقد ارتفع بها مؤشر الاسهم (انكي) بنسبة (٥..٪).

وشهدت بورصة تل ابيب يوم امس تقلبات كبيرة ففي بداية التعامل في الاسهم المختلفة ارتفع مؤشر الاسهم المتغيرة بنسبة (١٪) ولكن مع استمرار التعامل ابتدأ هذا المؤشر بالانخفاض حيث كانت حصيلة اليوم ارتفاع ضئيل في المؤشر بنسبة (٩...٪).

وتبين ان نتيجة الانخفاض في نسبة الفوائد على السحب الزائد في البنوك التجارية ادت الى حدوث فجوة في نسب الفوائد بين البنوك وبين شركات بطاقات الاعتماد، حيث انه من الافضل لمن يرغب في الاستدانة من شركات (يسرا كارت) و(فيزا) ان لا يستخدم طريقة تعاملهم بل يطلبه قرضا. فهو ارخص له. حيث انه نسبة الفائدة على الديون في شركات بطاقات الاعتماد تصل الى (٢...٦٪) سنويا بينما نسبة الفائدة في البنوك التجارية لا تتعدى (١٨.٥٪). ولهذا فأن الاستدانة من البنك تعتبر ارخص.

وعلم ان بعد انهيار شركة التأمين (هسنيه) من المحتمل رفع نسبة التأمين المدفوعة للشركات المختلفة ولبنود التأمين المتعددة. حيث ستسيطر شركتي التأمين (كلال) و(مجدال) على (٦.٪) من مجمل التأمينات في البلاد وتتحول هذه الشركات الى محتكر يقرر نسب التأمين المفروضة على المؤمنين. هذا واعلن المراقب على شركات التأمين في البلاد ان المؤمنين لدى شركة (هسنيه) لن يتضرروا لقاء انهيار الشركة.



● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً. وستنخفض درجات الحرارة. اما غداً فسيصبح الجو اكثر برودة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● جبال الجليل - ١٤ ● الاغوار الشمالية - ٢. ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢١ ● القدس وضواحيها - ١٥ ● السهل الداخلي - ٢١ ● السهل الساحلي - ٢. ● حيفا والساحل الشمالي - ١٩ ● بئر السبع والنقب الشمالي - ٢. ● البحر الميت - ٢٢ ● ايلات والعربة - ٢٥.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية معتدلة. وتكون المياه مائجة.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية بين معتدلة ونشطة السرعة. ويكون البحر هادئاً.



(بنك اسرائيل ١٩٩٢/١٢/١٠)

العملة	"يمثيع"
● دولار امريكي*	٢,٦٧٦.ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٢٣٤٤ش.ج
● مارك الماني	١,٧.٥.ش.ج
● فرنك فرنسي	٣..٥,.ش.ج
● فرنك سويسري	١,٩.٤٦ش.ج
● دينار اردني	٣,٧٩٩٩ش.ج
● للمسافرين -	٢,٨٢٥ش.ج
● "اسود" -	٢,٦٥ - ٢,٦٦ش.ج

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٧٩) ***

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

افقيا:
١ - مجلة مصرية
٢ - أتم - صفح
٣ - للنداء - للعطف - صوت الترجيع
٤ - ضد «صلابة» - للتأفف
٥ - ضمير (معكوسة) - ساذج (معكوسة)
٦ - هدم (معكوسة) - خضراء (معكوسة)
٧ - ابن - للكتب والصحف بمعنى خروج (معكوسة)
٨ - الصحيفة اليومية العربية الوحيدة في البلاد (معكوسة)
٩ - مجلة مصرية (معكوسة)

عموديا:
١ - صحيفة اردنية (غير معرفة) - ضعف
٢ - اوسع من صحيفة - من صغار الحيوانات
٣ - نوع من الطعام (معكوسة) - ابدي (معكوسة)
٤ - صحيفة سورية - فلك
٥ - من الحيوانات الاليفة (معكوسة) - قادم (معكوسة)
٦ - يفهم (مجزومة) - حرية
٧ - وكالة الانباء الفلسطينية - اشكال (معكوسة)
٨ - وكالة انباء سورية - بدأ (معكوسة)
٩ - تعتبر احدى السلطات (معكوسة)

*** حل لغز رقم (١٧٨) ***

افقيا:
١ - صلاح قابيل
٢ - يسحب - لي
٣ - تهنا - رحل
٤ - الطرى
٥ - حرائف - فلن
٦ - خشن - فلى
٧ - سر - لو - ملم
٨ - مجلتي
٩ - نحت - رسم

عموديا:
١ - صباح فخري
٢ - لحن - شمس
٣ - اسمهان - سح
٤ - حبي
٥ - مرشحات
٦ - ال - جم
٧ - سلمى قطريب
٨ - حول - لدر
٩ - ليلى نظمي